المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

٠٠١٥٤٧ ر

شَرْحُ قَصِيْدَةِ أَبِي مُزَاحِمٍ الخَاقَانِيِّ التي قالها في القُرَّاءِ وحُسْنِ الأَدَاءِ

للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٣٧٢ - ٤٤٤هـ)

«قسم الدراسة»

رسالة (الماجستير)

دراسة وتحقيق: غازي بن بيدر بن غازي العمري الحربي

إشراف (الدكتور): محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي

الجزء الأول

عام (١٤١٨ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

فلا يرضينَّ امرؤ لنفسه في كتاب الله -جلَّ ذكره- وتجويد ألفاظه، إلا بأعلى الأمور، وأسلمها من الخطأ والزلل.

(مكي القيسي)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث:

اللهم إني أحمدك على نعمك التي لا تحصر، وأفضالك التي لا تنكر، أنزلت علينا خير الكتب، وأرسلت إلينا أفضل الرسل، وأسبغت علينا وافر النعم، أحمدك حمد الشاكرين، المقرّين بالعجز والتقصير، المعترفين بالخطأ والإسراف والتبذير.

وأصلي وأسلم على النبي الكريم، السراج المنير، الهادي البشير، سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله، ما تعاقب الليل والنهار، صلاة وسلاماً تامَّين كاملين كما أمر الله. أرسله الله رحمة للعالمين؛ فأنقذ الله به من اتبعه من النار، وأرشد به إلى الهدى بعد الضلال، فرفع من أطاعه، ووضع من عصاه وخالف أمره، وكتب الصَّغار على من تنكَّب عن هديه.

أنزل عليه كتاباً هو معجزته الخالدة، «لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يَخلَق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه...»[1] قد عجز الفصحاء عن معارضته والإتيان بمثله، مع وصفهم له -كذباً- بأنه مفترى وسِحر..، وتحدَّي الله لهم بأن يأتوا بسورة من مثله... وهذا أمر باق إلى قيام الساعة؛ لا يستطيع أحد أن يقلِّده أو يماثله.

فقد تكفَّل -سبحانه- بحفظه؛ فلا يستطيع أحد -مهما بلغ من العلم والقوة والمكانة- أن يزيد فيه حرفاً، أو ينكر منه لفظاً، أو يدَّعي فيه تحريفاً، أو يأتي بمثله، أو سورة منه، أو آية من آياته، أو يشكك في نقله، أو ينفي تواتره، مقيماً على ذلك حجَّة، مصدقاً عند العقلاء.

---

[1] انظر: «فضائل القرآن» لابن كثير (١٧-١٨) ذكره بكامله من رواية الحارث الأعور عن علي ابن أبي طالب ﷺ ثم قال: وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي ﷺ وقد وهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح ...

فكان من حفظ الله له أن اصطفى لنقله وتبليغه أئمة عدولاً على مرِّ العصور، توافروا على تبليغ ألفاظه وحروفه وحركاته، وقراءاته ورواياته، ووقوفه وعدِّ آياته، من لدن أصحاب رسول الله ﷺ إلى عصرنا هذا، فكان منهم البدور المنيرة، الأئمة العشرة، ومن أخذ عنهم من أماثل تلاميذهم، ومن تشرف بشرف نقل هذا الكتاب ممن جاء بعدهم إلى يومنا هذا، فلم يخل -بحمد الله- منهم قرن، ولا خلا زمن من قائم لله بالحجة؛ ينفي عن كتابه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

قد قضوا أعمارهم، وصرفوا أوقاتهم في تعلم هذا الكتاب العظيم وتعليمه، فكانوا هداة الأمة، وقدوة الأئمة، عدولاً ثقات، لم يجرحوا بجارحة؛ إذ إمامتهم ظاهرة واضحة، ومن تكلم فيهم رُدَّ قوله، وهُجر كلامه؛ إذ لم يلتفت إليه أهل الشأن والفن، ولا غيرهم من أئمة الجرح والتعديل، فهم نقلة كتاب رب العالمين، ومبلغو وحيه إلى الناس أجمعين، وناشرو شرعه العظيم، ومن اندسَّ بينهم، أو لبس لباسهم، فأراد أن يُلبِّس على الناس أمرهم، فضحه الله على رؤوس الأشهاد، فصار عبرة للحاضر و الباد، لم يؤخذ عنه شيء، و لم يُثْنَ عليه بخير.

وإنما الأخذ عن الثقات، السالكين منهج شيوخهم العدول، المتبعين الآثار والصحيح من المنقول، في القراءة والإقراء «لم يلتفتوا إلى أقاويل الشعراء، وأصحاب اللغات، أصاغر عن أكابر، مليّ عن وفيّ، ... يسمعون في القرآن ولا يستعملون فيه بالرأي»[٢]

قولهم: «القراءة سنة»[٣] أي: يأخذها الآخر عن الأول.

فكان هذا منهج التلقي من تلك العصور: الأخذ عن الشيوخ مشافهة، يتلقى التلميذ من شيخه القرآن كله من أوله إلى آخره، يُقرِئه كما قرأه على شيوخه، فإذا ما أتم ذلك أجازه إن كان أهلاً، وإلا منعه.

حتى كان أحدهم لا يدع من يقرأ عليه يترك غنّة ولا تشديداً ولا غيره من دقائق التجويد حتى يأخذه عليه، ويردَّه إليه، وإذا نسي أحد وجهاً من وجوه القراءة

---

[٢] اقتباس من كلام الإمام نافع بتصرف يسير، انظره تامّاً في «شرح القصيدة الخاقانية» برقم (٩٠)

[٣] انظر: الروايات (٤٥-٤٩).

يضرب بيده على الحصير، فإن أفاق القارئ ورجع إلى نفسه أمضاه له، وإلا لا يزال يقول للقارئ ما فرغت حتى يعييه، فإذا عيي رد عليه الحرف، ثم يكتبه عليه، فإذا ختم وطلب الإجازة سأله عن تلك المواضع التي نسيها أو غلط فيها في سائر الختمة، فإن أجاب عنها بالصواب كتب له الإجازة، وإن نسي قال له: أعد الختمة؛ فلا أجيزك على هذا الوجه.[٤]

وقد كان هذا الشأن في تلقين رواية واحدة أو عدة روايات؛ لا فرق بين تعليم التجويد وإقراء القراءات، يقرأ التلميذ على شيخه القرآن من بدايته إلى نهايته، يتعلم منه كيفية النطق الصحيح، وحسن الأداء السليم، ويتلقى خلاف الأئمة في حروف القرآن المتواترة.

واستمرَّ هذا الحال إلى أن جاء عصر التدوين، فجمعت القراءات، وتتابع القراء في التأليف فيها، فكان لكلٍ منهجه ومسلكه، وتباينت فيها المصنفات: ما بين مفرِد وجامع، وناظم وناثر، ومؤلف في السبع وغيرها، أو في الشاذ الذي لا يُقْرأ به، إنما يعتمد عليه في اللغة والنحو.

وكانت هذه المصنفات تحوي كثيراً من مباحث التجويد وأحكام القراءة، لم تنفصل عنها إلا في أواخر القرن الثالث أو أول القرن الرابع الهجري، حين نظم الإمام الكبير أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى الخاقاني (٢٤٨-٣٢٥هـ) قصيدته الرائية في التجويد، فكانت أول مؤلَّف في هذا العلم، لم يسبق إلى ذلك -رحمه الله- كما سيأتي بيانه، إن شاء الله.

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك في هذا الفن، فكان مِنْ أول مَنْ صنَّف كتاباً في التجويد -ذَكَرَ فيه جُلَّ موضوعاته وحصر فيه مباحثه...- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، شيخ القراء، وإمام الأئمة (٣٧١-٤٤٤هـ) في كتابيه:

١- «التحديد في الإتقان والتجويد»: وهو مطبوع.

---

[٤] انظر «غاية النهاية» (٢/٥٨)

٢- «**شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراء وحسن الأداء**»: وهو هذا الكتاب الذي أعمل على دراسته وتحقيقه.

وشرح أبي عمرو لرائية أبي مزاحم شرح العالم المتمكن من علوم القراءات جميعها، الأقدر والأجدر ببيان معانيها، وتوضيح أحكامها.

فامتاز هذا الكتاب بكونه أول شرح لأول نظم في هذا العلم.

وليس هذا فحسب:

* بل اشتمل الكتاب على مباحث جليلة من مباحث القراءات والتجويد، وانفرد بفوائد عزيزة لا تكاد توجد في غيره.
* وضم عدداً كبيراً من مشاهير القراء الكبار، وترجم مؤلفه فيه للسبعة أئمة الأمصار.
* وأسند فيه من الأحاديث والآثار والأقوال المتعلقة بتلاوة القرآن، وفضائله، وأحكام قراءته، وأخبار القراء، وما نقل عنهم في التجويد، شيئاً كثيراً.
* وبيَّن فيه معظم أحكام التجويد -إن لم تكن كلّها- إما بيان، وحقق فيها القول إما تحقيق، وحوى من الفوائد والفرائد، واللطائف والنكت الغرائب، ما لا يكاد يوجد في غيره.

ولما سبق -وغيره كثير- اخترت تحقيق هذا الكتاب ودراسته، واستسهلت الصعب في جانب نشره وإخراجه لأهل العلم لينتفعوا به.

أضف إلى ذلك: ما الحالة داعية إليه من التأصيل في هذا الفن؛ بالرجوع إلى مصادره الأصيلة، ليُحتكم إليها عند الاختلاف، ويفيد منها أهل الشأن وغيرهم في تآليفهم وبحوثهم.

فكان إخراج هذا الكتاب مشاركة للسابقين من المحققين في نشر أصول التجويد نشراً يليق بمكانتها، ويضفي على هذا الفن عظمته ومنزلته الرفيعة.

[خطة البحث]

وأما عن منهج الدراسة والتحقيق، فقد سِرْت فيه على هذه الخطة:

جعلت الكتاب في مجلدين:

المجلد الأول: وفيه دراسة وافية عن الكتاب تشمل:

۞ **مقدمة البحث:**

وفيها الحديث عن نشأة التأليف في القراءات والتجويد باختصار شديد، والإشارة إلى أن قصيدة أبي مزاحم الخاقاني هي أول مصنف في التجويد، وذكر مزايا شرح الداني لها، وبيان أسباب اختياره، وذكر منهج التحقيق والدراسة مفصلاً، ثم بيان الصعوبات في هذا العمل.

۞ **التمهيد، وفيه ثلاثة فصول:**

الفصل الأول: **نشأة علم التجويد، والتأليف فيه.**

الفصل الثاني: **مصادر التجويد الأصيلة.**

الفصل الثالث: **العلاقة بين التجويد والقراءات.**

۞ **الدراسة، وفيها بابان:**

الباب الأول: دراسة عن الناظم والشارح، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن الناظم، في المباحث التالية:

المبحث الأول: **نسبه.**

المبحث الثاني: **أسرته.**

المبحث الثالث: **مولده وحياته.**

المبحث الرابع: **شيوخه.**

المبحث الخامس: **تلاميذه.**

المبحث السادس: **أخلاقه وثناء العلماء عليه.**

المبحث السابع: **علمه ومكانته** (وفيه ذكر لبعض أقواله في الرجال، ورواياته في شتى العلوم)

المبحث الثامن: **آثاره.**

المبحث التاسع: **شعره.**

المبحث العاشر: وفاته.

الفصل الثاني: دراسة عن الشارح، في المباحث التالية:

المبحث الأول: نسبه.

المبحث الثاني: مولده وحياته.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: تلاميذه.

المبحث الخامس: علمه ومكانته، وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: آثاره.

المبحث السابع: وفاته.

الباب الثاني: دراسة المخطوطة، وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة المنظومة، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: عنوانها.

المبحث الثاني: نسخها.

المبحث الثالث: أهميتها ومزاياها.

المبحث الرابع: معارضاتها.

المبحث الخامس: أثرها في كتب التجويد والقراءات.

الفصل الثاني: دراسة الشرح، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوانه.

المبحث الثاني: تحقيق نسبته إلى مؤلفه.

المبحث الثالث: مزاياه وأهميته.

المبحث الرابع: مرويات الداني في شرحه.

المبحث الخامس: وصف نُسخ الكتاب.

المبحث السادس: عملي في التحقيق والتعليق.

۞ **فهارس الكتاب، وهي:**

١) فهرس الآيات القرآنية..

٢) فهرس الأحاديث الشريفة.

٣) فهرس الآثار والأقوال.

٤) فهرس الأعلام.

٥) فهرس الكتب.

٦) فهرس الأشعار.

٧) فهرس المواضع والبلدان.

٨) فهرس الفوائد.

٩) فهرس أبيات القصيدة.

١٠) فهرس المصادر والمراجع.

١١) فهرس الموضوعات.

المجلد الثاني: ويحوي النصّ المحقق، مع التعليق عليه، وتخريج ما فيه من أحاديث، وعزو ما فيه من آيات، وبيان ما يحتاج إلى بيان، حسب قواعد تحقيق المخطوطات المعروفة. وسيأتي تفصيل الكلام في ذلك في الدراسة في فصل: «عملي في التحقيق والتعليق» إن شاء الله.

[الصعوبات والمتاعب]

هذا وقد واجهتني في إخراج هذا الكتاب مصاعب عدة، من أهمها:

١- العمل في تحقيق الكتاب على نسخة وحيدة، فيها كلمات محرفة، وألفاظ مصحفة، وسقط ونقص في بعض المواضع، قبل الحصول على نسخ أخرى سيأتي وصفها إن شاء الله، مما تطلب جهداً كبيراً في تقويم الخطأ، واستدراك النقص...

٢-كثرة الأحاديث والآثار المسندة التي تتطلب وقتاً كبيراً في تخريجها، ومنها ما يسنده المؤلف من طرق عزيزة.

٣-طول الدراسة التي اقتضتها طبيعة الكتاب، فهو أول شرح -ولعله الوحيد- لأول نظم في التجويد، وكلاهما لإمامين مقرئين كبيرين، ومادته مليئة بالفوائد والنوادر، والأحكام والمسائل العلمية..

[شكر وعرفان]

فالحمد لله والشكر له أولاً على توفيقه وامتنانه بإتمام هذا العمل، وما نحن إلا به وعليه، فهو المعين الحافظ، الرؤوف الرحيم، فالحمد لله حمداً كثيراً، والشكر له شكراً عظيماً، كما يحب ويرضى، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.

ثم إنه من الواجب عليَّ توجيه الشكر والعرفان بخاصة لأستاذي الجليل، وشيخي الكبير، فضيلة المشرف على رسالتي، ومقوم عوجي -بعد الله سبحانه- فضيلة (الدكتور) محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي حفظه الله، وبارك في علمه، وأحسن عمله، وأصلح ذريته وولده. فقد كان نعم العون لي بعد الله، فتح لي قلبه وبيته ومكتبته، وأفادني من علمه الجمّ، فرعاه الله، وسدد خطاه.

وكذلك أشكر لفضيلة الأستاذ (الدكتور): حكمت بشير ياسين- الأستاذ في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية- توجيهه وتسديده، جزاه الله كل خير.

وأشكر شكراً كثيراً لكلَّ من ساعدني وأفادني وأتحفني من أساتذتي وزملائي وإخواني، وهم كثير جداً، في ذكرهم إطالة، والعجز عن شكرهم وذكرهم وارد، لكن أخصُّ منهم:

فضيلة الشيخ المقرئ: أيمن رشدي سويد.

فضيلة الأستاذ (الدكتور): محمد يعقوب تركستاني.

فضيلة (الدكتور): ف عبد الرحيم.

فضيلة (الدكتور): حازم سعيد حيدر.

فضيلة (الدكتور): يوسف مرعشلي.

الأخ: حسن بن أحمد العمري.

وأخي: بدر بن بنيدر العمري.

كما أوجّه الشكر والتقدير لجامعة أم القرى ممثلة بكلية الدعوة وأصول الدين، وأخصُّ بالشكر كلاً من فضيلة عميد الكلية الأستاذ الدكتور / محمد سعيد بخاري ، وفضيلة وكيل الكلية الدكتور / غالب الحامضي، وفقهما الله لهداه.

كما أشكر للأستاذين المناقشين: فضيلة الدكتور: شعبان محمد إسماعيل، وفضيلة الدكتور: عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، قبولهما مناقشة هذه الرسالة، وتحملهما أعباء قراءتها وتقويمها.

فلهم جميعاً مني جزيل الشكر، ومن الله تعالى عظيم الأجر، على ما بذلوه من جهد في سبيل نشر العلم.

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

وكتبه/ غازي بن بنيدر العمري الحربي

يوم الخميس ١٤١٧/٧/٢٤هـ

المدينة النبوية.

التمهيد وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: نشأة علم التجويد، والتأليف فيه.

الفصل الثاني: مصادر التجويد الأصيلة.

الفصل الثالث: العلاقة بين التجويد والقراءات.

الفصل الأول:

نشأة علم التجويد، والتأليف فيه:

التجويد: مصدر للفعل «جَوَّد». (والجيد: نقيض الرديء.. وجاد الشيءُ جُودة وجَودة، أي صار جيداً. وأجدت الشيء فجاد، والتجويد مثله)[1]

وهو في اصطلاح الفن: إعطاء كل حرف حقه من مخرجه وصفته.

وتجويد القراءة يتوقف على أربعة أمور، هي:

- معرفة مخارج الحروف.
- معرفة صفاتها.
- معرفة ما يتجدد لها -بسبب التركيب- من الأحكام.
- رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار.[2]

قال ابن الجزري: «**ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتسديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ ...**»[3]

والتجويد لم يكن معروفاً في القرون الثلاثة الأولى بهذا الاسم!

إنما كانت هناك مصطلحات مرادفة له، أو هي من بعض مباحثه، كانت مستعملة في تلك القرون، مثل: التحسين، التغني، الترنم، الترتيل، التبيين، التحقيق، التمهل، الترسل، التؤدة، التحبير، حسن التلاوة ...

وإنما استعملت لفظة «التجويد» في القرن الرابع أو أول الخامس تقريباً فصارت عَلَماً على هذا العلم.

---

[1] «اللسان» (٣/١٣٥) وانظر «القاموس المحيط» (٣٥٠)

[2] انظر «المفيد في شرح عمدة المجيد» (ص٣٨) و «شرح الواضحة في تجويد الفاتحة» (ص٢٩-٣٠) كلاهما لابن أم قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)

[3] «النشر» (١/٢١٣)

وهذا شأن جميع الفنون: تكون معروفة المضمون، لكن مصطلحاتها تمرُّ بمراحل كثيرة إلى أن تستقر على مصطلح أو مصطلحات تثبت ثبوت الجبال.

وسبب ذلك -فيما يظهر- هو التصنيف، الذي هو تقعيد للقواعد، وتبيين للجزئيات والكليات، وبحث موسع، وضم للمشتت المفرق، وجمع للنصوص والأقوال، واستيضاح غريب مصطلحاتها، وحقيقة معانيها، ورد ذلك إلى أصوله، وتوزيعه على فصوله، والتمثيل لذلك بأوضح الأمثلة المبينة، وفوق هذا كله «تدوين لشتات العلوم»[1]

فلفظة «التجويد» استعملت علماً على هذا الفن في وقت متأخر، وإنما كان يعرف ويُدْرَس ويُدَرَّس ويصنَّف فيه بمصطلحات مرادفة له أو هي من مباحثه.

فالمضمون واحد والاسم مختلف.

وفي هذا دليل على أن هذا العلم قديم، وأنه لا ينفك عن تلاوة القرآن؛ إذ هو متلقى -مع القرآن- عن الله سبحانه.

واختلاف المصطلح لا يرد الأصل الصحيح، ولا مشاحة في الاصطلاح ما دام الخلاف في الأسماء وأن المبنى والمعنى واحد.

فإن قلت: جوِّد القرآن، أو حسِّن قراءتك به، أو رتِّله، أو حبِّره، أو اقرأه بالترتيل أو التبيين أو الترسل أو التجويد ... فالأمر واحد في الأصل.

وإنما صار لكل مصطلح معنى بعد ثبوت المصطلحات وتطور الفنون، وإلا فمفاد ذلك كله: إتقان القراءة: بسلامة المخرج، وإعطاء الصفة للحرف، وتحسين اللفظ به مع مراتب التلاوة كلها، مع معرفة النطق الصحيح له إفراداً وتركيباً...

فبان مما سبق أن التجويد علم قديم، لم يُقْرأ القرآن إلا به، أما اعتماده عَلَماً على هذا الفن فإنه جاء متأخراً.

---

[1] وفي هذه المرحلة من التصنيف -وبخاصة التأصيل- يختار المصنف مصطلحات الفن اللائقة، ويفيد من المتفرقات السابقة، ويصنف المعلومات على الكتب والأبواب ... الخ

فلا غرو إن حصل في الكتب السابقة تكرار، أو استُدرك عليها شيء كثير، فالعلمُ بالبحثِ والتصنيفِ والاستدراكِ المتممِ في تطور، وهذا لا يعني الابتداع !!

وبتتبع المصطلحات السابقة المستخدمة قبله يبين لنا أنه مرَّ بمرحلتين:

١- مرحلة القراءة والإقراء به منذ عهد رسول الله ﷺ وإلى زمن التصنيف فيه. (أول القرن الرابع الهجري تقريباً).

وفي هذه المرحلة كان تلقي القرآن عن طريق المشافهة به لفظة لفظة، وكلمة كلمة، لم تكن هناك قواعد عامة تُتعلم منها أحكامه.

ودلائل تنزيل القرآن بالتجويد أو بالترتيل -وهما واحد حسبما سبق تقريره- كثيرة، نشير إلى بعضها فيما بعد، إن شاء الله.

٢- مرحلة التصنيف فيه:

وإمام هذه المرحلة، السابق فيها هو: أبو مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ)، لم يسبق إلى ذلك -رحمه الله- فيما أعلم؛ حيث نظم «قصيدته الرائية» في التجويد، ثم تتابعت القصائد والمصنفات من بعده في هذا العلم، وسيأتي ذكر لذلك في «مصادر التجويد الأصيلة».

وفي هذه المرحلة لم تستخدم لفظة «التجويد» إلا في آخر القرن الرابع تقريباً، أو أول الخامس، أما قبل ذلك فلم أجد لها ذكراً عند الخاقاني أو الملطي (ت٣٧٧هـ) أو غيرهما.

وتأخُّرُ التصنيف في التجويد إلى القرن الرابع لا يجعله مما ابتدع واخترع، وقد تعلق قوم بهذه الشبهة فزعموا تلك الفرية العارية، **وليس قِدَم التأليف في فنٍّ ما دليلاً على أصالته أو صحته!** إنما العبرة بأصوله، وأسانيده، وقواعده الكلية المستعملة في العصور كلها.

والقرآن أنزله الله على نبيه محمد ﷺ مرتلاً مجوداً، بواسطة جبريل عليه السلام والنبي ﷺ قرأه وأقرأه لصحبه رضي الله عنهم كذلك، وهم أقرؤوه منْ بعدهم كذلك إلى أن وصلنا.

ولهذا دلائل كثيرة من الكتاب والسنة، سأذكر منها ما تيسَّر:[1]

---

[1] الدلائل التالية، والإطالة الآتية، لتقرير أمر يغفل عنه الكثير، وهو تبيين السبيل الوحيد لتعلم القرآن العظيم، وأنه ⇐

أ- الأدلة من الكتاب:

١- قال تعالى: ﴿وقرءاناً فرقناه لتقرأه على الناس على مكث﴾ [الإسراء ١٠٦]

قال الإمام الأمين الشنقيطي -رحمه الله-: (وقد بيَّن -جلّ وعلا- أنه بيّن هذا القرآن لنبيه ليقرأه على الناس على مكث، أي: مهل وتؤدة وتثبت. وذلك يدل على أن القرآن لا ينبغي أن يقرأ إلا كذلك.

وقد أمر الله تعالى بما يدل على ذلك في قوله: ﴿ورتل القرءان ترتيلاً﴾ ويدل لذلك أيضاً قوله: ﴿وقال الذين كفروا لولا نُزِّل عليه القرءان جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً﴾ ...)[1]

أقول: وإذا قرأ المرء القرآن كذلك: فصّل حروفه وبيّنها، وراعى فيها ما يجب لها مما اصطلح عليه من أحكام قراءة القرآن، فهذا هو التجويد.

هذا إذا استحضرنا أن المخاطبين بذلك- في ذلك الوقت - ممن جمعوا بين سلامة المخارج، وفصاحة الكلام، ودقة النطق، ورقة الطبع، فلذلك إذا رتلوا كلامهم أو قراءتهم القرآن لم يحتاجوا إلى زيادة اعتناء بالمخارج، وبيان صحيح لصفات الحروف؛ لأن ذلك من طبيعتهم، وألسنتهم عربية سليمة لم يفسدها اللحن، و لم تخالطها العجمية.

هذا بالإضافة إلى تعليم جبريل عليه السلام للنبي ﷺ، ثم تعليم النبي ﷺ لصحابته القرآن، وهكذا: يتعلمون الأداء الصحيح، والترتيل السليم.

يكون بتلقي القرآن عن أهله الذين تلقوه عمن قبلهم من أئمة القراءة والإقراء، وأن ذلك سنة متبعة... وبيان الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة، وذكر آثار وأقوال للأئمة في ذلك.

وليس تقريراً لوجوب التجويد كما قد يفهم؛ إذ إن الأدلة المذكورة هنا ليست كلها نصاً في هذه المسألة، وحكم القراءة بالتجويد، وحكم تعلم أحكامه، وما يتعلق بذلك، أكبر من أن يفرد له مبحث أو فصل، ولذا لم أذكره في هذا التمهيد؛ حيث تجاوز الحد المعقول في الأبواب والفصول، فرأيت أن أفرده ببحث مستقل، ينشر وحده إن شاء الله.

[1] «أضواء البيان» (٣/٥٧٦). وجاءت الآية فيه: ﴿وقالوا لولا نزل ...﴾!! [الفرقان٣٢]

٢- وقال تعالى: ﴿ ورتل القرءان ترتيلاً ﴾ [سورة المزمل ٤]

قال ابن كثير:[١] (أي: اقرأه على تمهل؛ فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره. وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه، قالت عائشة: «كان يقرأ السورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها»[٢]

و في صحيح البخاري[٣] عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: كانت مدّاً، ثم قرأ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يمد ﴿بسم الله﴾ ويمد ﴿الرحمن﴾ ويمد ﴿الرحيم﴾.

وقال ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: كان يقُطّع قراءته آية آية: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ۞ الحمد لله رب العلمين ۞ الرحمن الرحيم ۞ ملك يوم الدين ﴾...)[٤].

أقول: وهذه الآية: ﴿ورتل القرءان ترتيلاً ﴾ من الأدلة على وجوب ترتيل القرآن؛ فإن الأمر فيها للوجوب، ولا صارف له عن ذلك. وادعاء الخصوصية بالنبي ﷺ لا دليل عليه.

قال ابن النحاس: (والقراءة بالترتيل والمكث واجبة بنص القرآن. والترتيل: التبيين)[٥]

٣- وقال تعالى: ﴿وإنك لتلقى القرءان من لدن حكيم عليم﴾ [سورة النمل ٦]

---

[١] «تفسير ابن كثير» (٨/٢٧٦) وقد توسّع الإمام الداني في ذكر هذه الأحاديث والآثار في شرحه، وهناك تخريج ما نقلته عن ابن كثير، وما سأذكره زيادة عليه من الأدلة من السنة، والإحالة في ذلك على رقم الرواية.

[٢] انظر في تخريجه الرواية (٩٧) في «شرح الخاقانية» من رواية حفصة رضي الله عنها.

[٣] انظر في تخريجه الرواية (٨٩) في «شرح الخاقانية»

[٤] انظر في تخريجه الرواية (٢٨٨) في «شرح الخاقانية»

[٥] «القطع والائتناف» (٧٣)

قال الطبري:[1] **(وإنك يا محمد لتحفظ القرآن وتعلمه ﴿من لدن حكيم عليم﴾)**

وقال البغوي:[2] **(أي تؤتى القرآن وتلقن)**

ومثلها آية سورة القيامة: **﴿فإذا قرأناه فاتبع قرءانه﴾**[3] أمر النبي ﷺ أن يستمع وينصت لقراءة جبريل عليه السلام ...

ويفسِّر هاتين الآيتين الأحاديث الواردة في عرض النبي ﷺ على جبريل، وقد ذكر الداني منها شيئاً غير قليل في "شرحه"، فلا أطيل بإعادته.[4]

ب- الأدلة من السنة:

وقد أكثر الداني في «شرحه» من إيراد الأحاديث والآثار التي تدل على أن القرآن يقرأ كما أنزل، ويتلقى كما تُعُلِّم، وأنه يلقَّن كما أخذه النبي ﷺ عن جبريل مجوداً مرتلاً، ولذا سأقتصر على بعضها دون شرح أو توضيح؛ إذ ذلك يستدعي وقفات كثيرة، فمن تلك الأدلة:

٢٣[5] ۞ عن علي رضي الله عنه قال: «**إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما عُلِّم**».

٢٤۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال لنا علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: «**إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا القرآن كما عُلِّمتم**».

٥٠۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال: **تمارينا في سورة من القرآن فقلنا خمس وثلاثون أوست وثلاثون آية فأتينا رسول الله ﷺ فوجدنا عليّاً يناجيه، فسألناه عن ذلك فغضب حتى احمرّ وجهه وقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم بينهم» ، ثم أسَرَّ إلى عليّ شيئاً فقال لنا عليّ: «إن رسول الله ﷺ يأمركم**

---

[1] (١٣٢/١٩)

[2] "معالم التنزيل" (١٤٤/٦)

[3] آية (١٨)

[4] انظر الفقرة (٢٣) والروايات: ٣٥-٣٨

[5] هذه أرقام الروايات في الكتاب.

أن تقرؤوا كما عُلِّمتم».

٥٩۞ عن عثمان ﷺ قال قال رسول ا لله ﷺ: «أفضلكم من تعلَّم القرآن وعلَّمه».

وقد امتثل قراء الصحابة لهذه السنة النبوية، وجاءت عنهم أقوال مشابهة في ذلك، منها:

٢٥۞ عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: «إني سمعت القَرَأَة فرأيتهم متقاربين، فاقرؤوا كما عُلِّمتُم، وإياكم والتنطع والاختلاف».

٥٦۞ عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: ﴿هَيتَ لك﴾ فقيل له: ﴿هِئْتُ لك﴾ فقال ابن مسعود: «إنا نقرؤها كما عُلِّمنا».

٥٣۞ قال عبد ا لله بن مسعود ﷺ: «اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

وجاء عنهم وعن غيرهم من التابعين فمَنْ بعدهم عبارة جميلة في ذلك، وهي: «القراءة سُنَّة». ويزيد بعضهم: «قراءة القرآن سُنَّة، يأخذها الآخر عن الأول»[1]

ومن عباراتهم في ذلك:

٤٨۞ « إن قراءة القرآن سُنَّة من السُّنَن، فاقرؤوه كما أُقرِئتموه». [عروة بن الزبير]

٤٩۞ «القراءة سُنَّة، فاقرؤوا كما قرأ أوّلوكم». [عامر الشعبي]

وقال حسين الجعفي -في معنى قراءة النبي ﷺ على أُبـيٍّ- : «إنما أُمِر النبي ﷺ أن يقرأ على أُبيّ ليتعلم أُبيّ ألفاظه فيعلمها الناس».

٤٣۞ وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: معنى هذا الحديث عندنا: أن رسول الله ﷺ إنما أراد بذلك العرضِ على أُبيٍّ أن يتعلم أُبيٌّ منه القراءة ويستثبت فيها، وليكون عرض القراءة سنة.

أقول: وقد كان النبي ﷺ يعلم الصحابة القراءة الصحيحة لآيات القرآن، مع تعليمهم ما فيها من أحكام تشريعية؛ يدل على ذلك الحديث

---

[1] جاء ذلك عن عدد من الصحابة والتابعين، وممن جاء عنهم ذلك أو قريباً منه في «الشرح»: زيد بن ثابت (رواية ٤٥ و٤٦) وعمر بن الخطاب، وعمر بن عبد العزيز (رواية٤٧)

الذي رواه البخاري في "صحيحه" عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: «**كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن**»[1]

وهذا نص واضح، وهو عام في تعليم السورة من القرآن: أحكامها، ومعناها، وكيفية قراءتها.

والنصوص الواردة في عرض الصحابة على النبي ﷺ مؤيدة لهذا الاستدلال، موضحة له، وما سبق جزء منها.

قال الداني: **فالقراءة التي علَّمَها رسول الله ﷺ أصحابه، ولقّنهم إياها، وأمرهم بالتمسك بها واللزوم عليها بقوله: «اقرؤوا كما عُلِّمتم»، هي القراءة التي تلقاها التابعون عنهم تلقياً، ولا تؤخذ بأسرها كاملة، وعلى الوجه الذي أُدِّيت إليه ملخصة، إلا من طريق أئمة القراءة بالأمصار، الذين اجتمع على الائتمام بهم ... وعلى قبول خبر كل واحد منهم...عامةُ أهل الإسلام في جميع أقطار الأرض من المشارق والمغارب، فلم يختلفوا في ذلك، فكذا سبيل من أخذ عنهم واقتدى في اختياره بمذاهبهم.**[2]

أقول: ولازالت -بحمد الله- هذه السُّنَّة قائمة على أصولها إلى وقتنا، ينقلها الخلف عن السلف، واللاحق عن السابق، بأمانة العلم، ودقة الضبط بالتلقي والمشافهة، وهذا من حفظ الله لكتابه: «إنا نحن نزَّلنا الذكر وإنا له لحافظون»[3]

---

[1] (١/٣٩١ ح:١١٠٩)

[2] انظر الفقرة (٢٥)

[3] سورة الحجر (آية ٩)

الفصل الثاني:

مصادر التجويد الأصيلة

والمقصود بها: المصنفات القديمة التي صنفت في التجويد، وذُكرت فيها أحكامه ومباحثه، وكان مصنفوها من أئمة القراء المجودين، مما جعل مصنفاتهم عمدة في هذا الفن، يرجع إليها فيه، ويؤخذ بما فيها منه.

بخلاف المؤلفات الأخرى التي لم يعتن فيها بهذا العلم تلك العناية، أو لم يكن أصحابها من أهل الشأن، أو كانت بعيدة عن روح هذا العلم وعمق معناه، ودلائل أصالته وقوة مبناه: في اعتماده على التلقي، وتثبيت ذلك بتدوين نصوص أئمة الإقراء، وشرح معانيها، وفهم مصطلحاتها، وقياس النظير على نظيره، وإلحاق المثيل بمثيله، بدقة فهم، وصحة نظر، وحسن استنباط، فخلو هذه المؤلفات من ذلك كله أقصاها عن دائرة المصادر الأصيلة في هذا العلم.

زد على ذلك بُعدها عن التحقيق، وإغراقها في النقول المجردة، وربما حوت المتناقضات، وأكثرت من ذكر الخلافات، وساقت قول كل قائل، وذكرت نقل كل ناقل، فأوهم ذلك كثرة الخلاف في أحكام التجويد، وصعوبة تعلم هذا العلم، وعُسْر مباحثه ودقائقه !!

وهذا يكثر في كتب المتأخرين والمعاصرين.

والزمن الفاصل بين الفريقين -فيما أذهب إليه- هو منتصف القرن التاسع الهجري تقريباً، أي إلى زمن الإمام ابن الجزري -رحمه الله- فإن المحققين بعده قليل، وكل من جاء بعده اعتمد عليه، وهو -رحمه الله- اعتمد في هذا الفن على من سبقه أيضاً، ولكن كانت له تحقيقات عظيمة، وبخاصة في كتابه «النشر» وسيأتي بيان ذلك، إن شاء الله.

ولذلك رأيت أن أسرد في هذا الفصل المؤلفات الأصول في علم التجويد، التي وصلت إلينا، أو وصل إلينا عنها خبر، مرتبة حسب وفيات مؤلفيها، مختتماً لها بمؤلفات ابن الجزري.

أما المؤلفات بعده فقد سلكت مسلكاً آخر: من شرح لمنظومة في التجويد، أو

اختصار لمطوّل فيه، أو تأليف مختصر نافع للطلبة، أو اعتناء بجزئية أو مبحث منه ... الخ، مما لا يعد تأصيلاً في هذا العلم.

وهناك مؤلفات تستحق الإشادة بها، والثناء على مؤلفيها؛ لما فيها من مزيد العناية، وحسن الترتيب، وتبيين المباحث والأحكام أحسن تبيين، لكنها -وهذا لا ينقص قدرها- لا تعد من الأصول التي يرجع إليها، ويعتمد عليها في بيان المختلف فيه من أحكام التجويد. ومن أمثلها:

١) «المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية» لملا علي قاري.

٢) «منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال» للضباع.

٣) «هداية القارئ في تجويد كلام البارئ» للشيخ المرصفي.

٤) «أحكام قراءة القرآن الكريم» للشيخ محمود خليل الحصري.

٥) «نهاية القول المفيد في علم التجويد» لمحمد مكي نصر. وغيرها.

مسرد المصنفات الأصيلة في علم التجويد:

❁ **«القصيدة الخاقانية» لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني (٢٤٨-٣٢٥هـ)**

وهي أول قصيدة في التجويد، بل أول ما وضع فيه من تأليف، كما سيأتي بيان ذلك كله في موضعه، إن شاء الله.

❁ **«شرح القصيدة الخاقانية» لأبي عمرو الداني (٣٧٢-٤٤٤هـ).**

وإنما أتبعت القصيدة به لأنه شرح عليها، ومتعلق بها، وإن كان هناك من صنف قبله كمكي القيسي احتمالاً، والسعيدي يقيناً.

❁ **مصنفات أبي جعفر علي بن جعفر الحذاء السعيدي (ت بعد ٤١٠هـ) ومنها:**

- **«التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي»** [منشورة]
- **«التنبيه في تجويد القرآن العظيم»**[1] ولعله السابق.
- **«رسالة في التجويد»**[2]

---

[1] «الفهرس الشامل» مخطوطات التجويد (ص٤٣)

[2] «الفهرس الشامل» مخطوطات التجويد (ص٧٨)

- «فصول فيما يحتاجه القارئ، والوقوف المنصوصة عند الأئمة القراء»[1]
- «اختلاف القراء في اللام والنون» [منشورة][2]
- «نبذة في تجويد اللفظ بالقرآن العظيم»[3]

❁ «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» [مطبوع]

لأبي محمد مكي ابن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

❁ «التحديد في الإتقان والتجويد» [مطبوع]

لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) وسبق ذكر كتابه «شرح القصيدة الخاقانية»

❁ «كتاب البيان عن تلاوة القرآن» [مفقود]

لأبي عمر ابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)[4]

وإنما ذكرته -مع أنه مفقود-[5] لأن مصنِّفه ممن أوتي حظاً كبيراً من العلم والمكانة، وسعة الرواية، والقدرة الفائقة على التصنيف والتبويب. ومثل ابن عبد البر -لـمّا يذكر ضمن مَنْ صنف في تجويد القرآن- مفخرة للقراء. ومثله:

- «كتاب التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجريد»[6] [مفقود]
- وله أيضاً: «اختصار التجويد»[7] [مفقود]

---

[1] «الفهرس الشامل» مخطوطات التجويد (ص١٣٢)

[2] «مجلة الحكمة» [ع(٨) شوال١٤١٦هـ (ص٢٤١-٢٥٣)]

[3] «الفهرس الشامل» مخطوطات التجويد (ص١٩١)

[4] "فهرست ابن خير" (ص٣٨) «الجذوة» (ص٣٤٥) وذكر أنه في جزء و«الصلة» (٢/٤٦٥) و"الاستذكار" (٨/٢٠و٢٤ و٢٦)

[5] مما جاء في بيان ما فيه: ما قاله مؤلفه في "الاستذكار" (٨/٢٤-٢٥): (وقد أفردنا لهذا المعنى كتاباً أسميناه «كتاب البيان عن تلاوة القرآن» واستوعبنا فيه القول والآثار في قراءة النبي ﷺ ومعنى الهذّ والترتيل والحدر، وأي ذلك أفضل، والقول في قراءة القرآن بالألحان، ومن كره ذلك ومن أجازه، وما روي في صوت داود، وجاء من هذه المعاني فيه شفاء في معناه) أقول: وذكر فيه كذلك ما ورد في قراءة القرآن في ركعة، وختمه مرتين أو أكثر في ليلة، وما إلى ذلك، كما نص على ذلك في "الاستذكار"

[6] جاء اسمه في «الجذوة»: «كتاب التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد» وذكر أنه في جزئين؛ فهو أكبر من سابقه ذي الجزء الواحد. وما أثبته من عنوان الكتاب فمن «بغية الملتمس» (ص٤٩٠ترجمة١٤٤٣).

❁ كتاب «نهاية الإتقان في تجويد تلاوة القرآن» [مخطوط]

لأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني (ت٥٣٩هـ)

وهو كتاب جليل، بالغ مصنفه فيه في التحقيق والإيضاح، وقد أكثر ابن الجزري من النقل عنه في «التمهيد».

❁ **كتب ابن الطحان: عبد العزيز بن علي بن محمد أبو الأصبغ السُّمَاتي الإشبيلي (٤٩٨-بعد٥٦٠هـ) ومنها:**

- «مخارج الحروف وصفاتها» [مطبوع]
- «مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ» [مخطوط]

❁ كتاب «التمهيد في معرفة التجويد» [مخطوط]

لأبي العلاء الهمذاني: الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (٤٨٨-٥٦٩هـ)

وهذا الكتاب من الأصول العظيمة في هذا الفن.

❁ كتاب «منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق» [مطبوع]

لعلم الدين السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن (٥٥٩-٦٤٣هـ)[1]

❁ **فصل في التجويد في: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري(٧٥١-٨٣٣هـ)**

وفي هذا الفصل تحقيقات وافية، ومباحث ضافية، في أكثر أحكام التجويد.

وابن الجزري له أكثر من كتاب في التجويد، سأذكر منها أهمها:

- **كتاب التمهيد في علم التجويد:** [مطبوع]

وهو أول كتاب ألفه فيه، وقد قال عنه في «النشر» (٢٠٩/١): (وهو مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم في سن البلوغ)

أقول: ولذا وقع له فيه أوهام، ونَقْلُ أقوال غير محققة، استدرك بعضها في «النشر».

«المقدمة الجزرية» [مطبوعة]

وهي منظومة مشهورة جداً، نفع الله بها، ولذا كثرت شروحها.

---

(٧) ترتيب المدارك (٨١٠/٤)

(١) ضمَّنه كتابه: « جمال القراء » (٥٢٥/٢-٥٤٧).

الفصل الثالث:

العلاقة بين التجويد والقراءات:

التجويـــد -كما سبق- هو: إعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة.

والقراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها، معزواً لناقله.[1]

وأحكام التجويد متفق عليها غالباً، بخلاف علم القراءات؛ فإنـه يبحـث في اختلاف الأئمة في حروف القراءات، مع عزو القراءة لمن قرأ بها.

وكـلا الفنـين متعلـق بكتـاب الله؛ لا ينفكـان عنـه. غـير أن لكـلٍ قواعـده الأساسية، ومباحثه الخاصة، ويشـتركان في أشـياء مـن ذلـك، وبينهمـا تـلازم في التلاوة.

فأحكام التجويد أصول للقراءة، ومباحث القـراءات فـرش ونشـر للحـروف، وقد كان هذا حالها في بداية التصنيف فيها، قبل فصل الأصول عن الفرش، وكان **أول من وضع أبـواب الأصـول قبـل الفـرش: الحـافظ أبـو الحسـن الدارقطـني** (ت٣٨٥هـ)؛ "ألّف في القـراءات كتابـاً مختصـراً موجـزاً، جمـع الأصـول في أبـواب عقدها في أول الكتاب"[2] ومع هذا فأكثر مباحث أصول القـراءات مـن مبـاحث التجويد المختلف فيها بين القراء.

فقواعد التجويد لازمة لطالب القراءات، دون العكـس؛ لتعلـق الأول بـالأداء، والثاني بالأحكام.

وهذا بـالنظر للمصطلحـات، والتصنيـف، والتعلـم والدراسـة. أمـا قبـل جمـع القراءات، والتصنيف فيها وفي التجويد، فـإن الأمـر لم يكـن يعـدو تلقـي القـرآن الكريم عن الشيخ بجميع أحكام تلاوته بقراءة واحدة أو عدة قراءات.

ثم لما جمعت القراءات، وصنف فيها قبل التصنيف في التجويد بأكثر مـن قـرن

---

(١) «منجد المقرئين» لابن الجـزري (ص٣) وعنـه القسـطلاني في «لطـائف الإشـارات» (١/١٧٠) والبنـاء في «إتحـاف فضلاء البشر» (١/٦٧) والضبّاع في «الإضاءة في أصول القراءة» (ص٦) وغيرهم.

(٢) انظر: "تاريخ بغداد" (١٢/٣٤-٣٥) و"الغاية" (١/٥٥٨-٥٥٩)

لم يكن هناك تفريق بين الفنين، بل النقول عن تلك المصنفات القديمة، والآثـار في كتب القراءات التي وصلتنا في بدء التمييز بين العلمين: كالسبعة لابن مجاهد، وكتب ابن مهران، وغيرها، تدل على طرق موضوعات العلمين دون تعيين.

ثم صار لكل علم مباحثه وأحكامه وتوجهه بعد ذلك، من حين نظم أبو مزاحم الخاقاني «رائيته في التجويد» إلى هذا الوقت.

ولذا فإن أكثر من ألف في القراءات -بعد تميز الفنين- لم يذكر في كتابه باباً أو فصلاً مستقلاً لمباحث التجويد، وإنما ذكره بعض المصنفين في القراءات ضمن الحديث عنها، باعتبار تعلقه بشيء من مباحث القراءات.

والذين ذكروا في كتبهم باباً في التجويد هم الذين عنوا بجمع كل ما يحتاج إليه في هذا الفن غالباً، وأكثرها كتب مبسوطة في القراءات مثل:

- «الكامل» للهذلي. - «المصباح» للشهرزوري. - «الإيضاح» للأندرابي.
- «النشر» لابن الجزري. - «لطائف الإشارات» للقسطلاني.

ومما يدل على ذلك ما ينصُّ عليه بعض من ألف في الفنين من أن كتابه خاص بما ألفه فيه، ومن أراد سواه -من أحكام القراءات أو التجويد- فعليه بكتبه المؤلفة فيه.

ومن تلك النصوص:

أ-التجويد:

وقد أكثر مكي القيسي من بيان ذلك وتكراره في كتابه «الرعاية».

قال في مقدمته: (... **ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء. فيجب على كل من قرأ بأي حرف كان للسبعة أن يأخذ نفسه بتحقيق اللفظ وتجويده...**)[1]

وقال في موضع آخر: (وما اختلف فيه القراء من إدغام الباء وإظهارها، فهو في كتاب الاختلاف. وهذا الكتاب إنما هو كتاب اتفاق ليس هو كتاب

---

[1] (ص٥٢)

اختلاف...)[1]

وله في نحو ذلك عبارات كثيرة، منها:

(... وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب ما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف مما اختلف القراء فيه، فأغنى عن ذكر ذلك في هذا الكتاب. فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يحكم فيه لفظ التلاوة التي لا خلاف فيها. فتلك كتب رواية، وهذا كتاب دراية)[2]

ب- القراءات:

عقد ابن الباذش في «الإقناع» (١/٥٥٢) باباً في «اختلاف مذاهب القراء في كيفية التلاوة وتجويد الأداء» قال في أوله:

(اعلم أن القراء مجمعون على التزام التجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها.

فأما أسلوب القراءة من: حدر وترتيل -بعد إحراز ما ذكرنا- فهم فيه متباينون غير مستوين...)

ثم قال في (١/٥٦٢): **(... وليس كتابي هذا موضوعاً لذلك [يعني أحكام التجويد] فلم أرد إطالة به، إنما كان غرضي التعريف بحدّ كل إمام من أئمة السبعة في قراءته، وما يجوز من أساليب القراءة مما لا يجوز، وأنا أوصي الطالب بحفظ مخارج الحروف وصفاتها، وقد ذكرتها في باب الإدغام، وأعرِّفه أن صفات الحروف أغمض من مخارجها وأدق لمن أراد تحصيلها.)**

أقول: ولذلك لم تتميز أحكام التجويد عن أحكام القراءات، ولم تنفصل عنها، ويَصِرْ لها مصطلحات خاصة، إلا بعد التصنيف فيه، وثبوت مصطلحاته وتمييزها في أول القرن الخامس الهجري، بما وضعه الأئمة مكي القيسي، وأبو

---

[1] ص(٢٣١).

[2] ص(٢٦).

عمرو الداني، وغيرهما.

وهذه قصيدة أبي مزاحم نجد فيها الحديث عن أحكام التجويد، وهذا الأكثر، وبعض مباحث القراءات: كذكر الإمالة، والحديث عن الوقف والابتداء ... الخ.

وهو لم يسمها بما يقتضي اقتصاره فيها على أحكام التلاوة؛ لأن تمييز ذلك صار بعده.

وذلك يقال هنا كما يقال في فصل مباحث الصرف عن النحو؛ إذ كانت مباحثهما تبحث جميعاً دون فصل لأحدهما عن الآخر، كما في «كتاب سيبويه» وغيره.

وهذا كله من تحسين التصنيف، وتيسير التأليف، وإتقان التقسيم والتبويب والترتيب.

ج- وقال ابن الجزري في كتابه: «**النشر في القراءات العشر**»:

«ولا بأس بتقديم فوائد لا بدَّ من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه، كالكلام على مخارج الحروف وصفاتها، وكيف ينبغي أن يقرأ القرآن من: التحقيق، والحدر، والترتيل، والتصحيح، والتجويد، والوقف والابتداء، ملخصاً مختصراً؛ إذ بسط ذلك بحقه ذكرته في غير هذا الموضع...»[1]

ثم قال: «**وحيث انتهى بنا القول إلى هنا فلنذكر فصلاً في التجويد يكون جامعاً للمقاصد، حاوياً للفوائد. وإن كنا قد أفردنا لذلك كتابنا "التمهيد في التجويد" وهو مما ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم في سن البلوغ؛ إذ القصد أن يكون كتابنا هذا جامعاً ما يحتاج إليه القارئ والمقرئ**»[2]

---

(1) (١٩٨/١)

(2) (٢٠٩/١)

الدراسة، وفيها بابان:

الباب الأول: دراسة عن الناظم والشارح،

وفيه فصلان:

الفصل الأول: دراسة عن الناظم في المباحث التالية:

المبحث الأول: نسبه.

المبحث الثاني: أسرته.

المبحث الثالث: مولده وحياته.

المبحث الرابع: شيوخه.

المبحث الخامس: تلاميذه.

المبحث السادس: أخلاقه وثناء العلماء عليه.

المبحث السابع: علمه ومكانته.

المبحث الثامن: آثاره.

المبحث التاسع: شعره.

المبحث العاشر: وفاته.

أبو مزاحم الخاقاني (*)

المبحث الأول: نسبه:

موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم البغدادي.

هذا أكثر ما تفي بذكره المصادر.

(*) من مصادر ترجمته: «**معجم الشعراء**» للمرزباني [ت٣٨٤هـ] (ص٢٩٠-٢٩١) «**تاريخ بغداد**» للخطيب البغدادي [ت٤٦٣هـ] (٥٩/١٣) «**طبقات الحنابلة**» لابن أبي يعلى [ت٥٢٦هـ] (٣٣٣/١) «**الأنساب**» للسمعاني [ت٥٦٢هـ] (٣٠٩/٢) [ملخصه من «تاريخ بغداد»] «**فهرسة ابن خير**» [ت٥٧٥هـ] (٧٢-٧٣) «**المنتظم**» لابن الجوزي [ت٥٩٧هـ] (٢٩٢/٦) «**تكملة الإكمال**» لابن نقطة [ت٦٢٩هـ] (٩/٢) «**اللباب**» لابن الأثير [ت٦٣٠هـ] (٤١٢/١) «**تاريخ الإسلام**» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (السنوات ٣٢١هـ-٣٣٠هـ/ وفيات (٣٢٥هـ) ص١٨٢-١٨٣) «**تذكرة الحفاظ**» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (٨٢٢/٣) [ذكر سنة وفاته ومكانها فقط] «**سير أعلام النبلاء**» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (٩٤/١٥-٩٥) «**العبر في خبر من غبر**» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (٢٠٥/٢) «**معرفة القراء الكبار**» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (٢٧٤/١-٢٧٥) «**مختصر طبقات الحنابلة**» للنابلسي [ت٧٩٧هـ] (٢٤٢-٢٤٣) «**غاية النهاية في طبقات القراء**» لابن الجزري [ت٨٣٣هـ] (٣٢٠/٢-٣٢١) وهي بنصها في «**نهاية الغاية**» لزين الدين الطرابلسي الحنفي (ت بعد ٨٦٠هـ) (ق٢٨٢) «**المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**» لابن حجر [ت٨٥٢هـ] (٤٤٨/٢) «**المعجم المفهرس للمجمع المؤسس**» لابن حجر [ت٨٥٢هـ] (ق٤٨/أ) «**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**» لابن تغري بردي [ت٨٧٤هـ] (٢٦١/٣) «**المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**» لابن مفلح [ت٨٨٤هـ] (٧/٣) «**لُبُّ اللباب في تحرير الأنساب**» للسيوطي [ت٩١١هـ] (ص٨٧) «**المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد**» للعليمي [ت٩٢٦هـ] (٢٢٩/١) «**الدرّ المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**» للعليمي [ت٩٢٦هـ] (١٠٧/١) «**شذرات الذهب في أخبارِ مَنْ ذَهَب**» لابن العماد الحنبلي [ت١٠٨٩هـ] (١٣٦/٤) «**كشف الظنون**» للحاج خليفة [ت١٠٦٧هـ] (ص٣٥٤، ١٣٣٧، ١٣٣٩، ١٣٤٨) «**هدية العارفين**» للبغدادي (ت١٣٣٩هـ) (٣٧٨/٢) «**تاريخ الأدب العربي**» لبروكلمان [ت١٣٧٦هـ) (٥/٤) [الملحق ٣٢٩/١] «**الأعلام**» للزركلي [ت١٣٩٦هـ) (٢٧٥/٨) «**تاريخ التراث العربي**» لسزكين (٤٤/١) «**معجم المؤلفين**» لكحالة (٩٣٤/٣) «**الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**» مؤسسة مآب. (انظر الإحالات على الصفحات)

ومن الدراسات السابقة عن الخاقاني:

١- ترجم له الباحث: د. محمد عزير شمس في «روائع التراث» (٨٣-٩٠).

٢- والأستاذ (الدكتور) عبد العزيز القارئ في مقدمة «قصيدتان في تجويد القرآن».

وقد ساق الخطيب بقية نسبه لـمّا ساق نسب عم أبيـه: محمـد بـن خاقـان، فذكـره هكـذا: محمد بن خاقان بن موسى بن صبيح بن مرزوق. [1]

وجاء في هامش ترجمته في «معجم الشعراء» للمرزُباني (ت٣٨٤هـ): (قـال أبـو علـي: اسـم خاقان: النضر بن موسى ابن أبي الضحى مسلم بن صبيح مولى سعيد بن العاص).

وقد وجدت أصل هذا القول في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجّار (ت٦٤٣هـ) في ترجمة عبيد الله ابن يحيى والد أبي مزاحم، قال ابن النجّار: (ذكر عبيـد الله بـن أحمـد ابـن أبـي طـاهر أن اسـم خاقان: النضر بن موسى بن مسلم بن صبيح، ومسلم يكنى أبا الضحى، الراوي عن ابـن عبـاس وغيره...)[2]

فبان مما سبق أن فيما ذكره الخطيب سقطاً؛ حيـث سـقط ذكـر «مسـلم بـن صبيـح» ولعلـه مـن الطباعة؛ فإن مسلم بـن صبيـح مـن أشـهر مـن جـاء في هـذا النسـب، وهـو مـن أهـل الحديـث المشهورين، ومثله لا يخفى على الخطيب.

وخلاصة القول في نسب أبي مزاحم أنه: موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (النضر) بن موسى بن (أبي الضحى) مسلم بن صبيح بن مرزوق.

وسأتعرض بالتفصيل لترجمة من في هذا النسب في المبحث التالي، إن شاء الله.

المبحث الثاني: أسـرته:

سبق أن بينت نسب أبي مزاحم -رحمه الله- دون ترجمـة لأحـد منهـم، وفي إلقـاء الضـوء على تراجمهم تبيان لأصول هذه الأسرة.

ولا شكّ أن قلة المصادر وقصورها عامل أساس في ضعف مادة أي بحث، وهذا ما عانيت منه في ترجمة الخاقاني عامّة، وفي بيان نسبه خاصّة.

لكنِ المستعانُ الله في ذلك، وفيما توفّر لدي مقنع، إن شاء الله، فأقول:

---

[1] «تاريخ بغداد» (٢٥٠/٥)

[2] (١٥٧/١٧) وعبيد الله له ترجمة في «تاريخ بغداد» (٣٤٨/١٠) جاء فيها: (عبيد الله بن أحمد ابـن أبـي طاهر، واسم أبي طاهر: طيفور، وكنيـة عبيـد الله: أبـو الحسـين، مـرْوَروذي الأصـل.روى عـن أبيـه كتابـه المصنف في أخبار بغداد وذِكْرِ ملوكها وشَرْحِ حوادثها...) (ت٣١٣هـ).

أقول: وأبوه هو أول من صنف في تاريخ بغداد، وصل فيـه إلى آخـر أيـام المهتـدي، وزاد فيـه ابنـه أخبـار المعتمد، والمعتضد، والمكتفي، والمقتدر، ولم يتمه. («الفهرست» لابن النديم ص١٦٤)

۞ **لم يتجاوز أحد ممن ذكر نسب أبي مزاحم أو أحد أسرته «صبيحاً» غير ما سبق ذكره مما ساقه الخطيب، من ذكر اسم والده «مرزوق»**.

حتى ابن أبي حاتم لما ترجم لصبيح لم يزد على قوله: (صبيح، مولى سعيد بن العاص. والد مسلم بن صبيح أبي الضحى، روى عنه ابنه مسلم بن صبيح..)[1]

هذا ماوجدته من ذكر لمرزوق وابنه صبيح.

۞ **أما أبو الضحى مسلم بن صبيح** فقد ترجم له غير واحد، وممن ترجم له المزي في «تهذيب الكمال»[2] **وملخص ترجمته** أنه: مسلم بن صبيح الهمْداني أبو الضحى الكوفي العطار، مولى همْدان، وقيل: مولى آل سعيد بن العاص القرشي.

قال ابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»[3]

وكانت وفاته في خلافة عمر بن عبد العزيز[4] أي ما بين عام (٩٩هـ) إلى (١٠١هـ) وجزم ابن زبر بأنها كانت سنة (١٠٠هـ)[5]

۞ **وأما موسى بن مسلم** فلم أجد له ذكراً فيما اطلعت عليه.

۞ **وأما خاقان، واسمه: النضر بن موسى**، فإليه تنسب الأسرة، وبه تعرف، والحال داعية إلى مزيد من التوضيح والبيان، وكثرة البحث والتنقيب في المصادر التي ذكرته، والتوسع في ترجمته؛ لمعرفة سبب تلقيبه بـ«خاقان» وتحديد نسله، ومعرفة شيء من حياته، فأقول:

قد مرّ معنا أن اسمه -فيما ذكره عبيد الله بن أحمد ابن أبي طاهر-: النضر بن موسى بن مسلم بن صبيح.

قال عبيد الله: (**وإنما لقب بخاقان: لأنه كان معجباً بالغلمان الأتراك، فقال بعض أهل خراسان وقد رآه راكباً: أما أنت خاقان ملك الترك، فبقيت عليه**).[6]

ومن هذا يتبين لنا أنه ليس من الأتراك، إنما لقب بهذا اللقب لأنه كان معجباً بالغلمان الأتراك؛

---

[1] "الجرح والتعديل" (٤/٤٥٠).

[2] (٢٧/٥٢٠-٥٢٢) وذكر المحقق في الهامش أكثر من (٢٠) مصدراً لترجمته.

[3] انظر "تهذيب التهذيب" (٤/٧٠).

[4] "الطبقات الكبرى" لابن سعد (٦/٢٨٨).

[5] "تاريخ مولد العلماء ووفياتهم" (١/٢٣٩) مع أنه ذكره في وفيات عام (٨٢هـ) في (١/٢٠٤) ثم أعاد ذكره في وفيات عام (١٠٠هـ)! وانظر "تهذيب التهذيب" (٤/٧٠).

[6] "ذيل تاريخ بغداد" لابن النجار (١٧/١٥٧-١٥٨)

فكأنه ولي منصباً في الدولة، فصار يستعين بهـؤلاء الغلمـان في شـؤون منصبـه، وخاقـان: (اسـم يُسَمَّى به من تُخَـقِّـنُه الترك على أنفسهم).[1]

وهذا اللقب (دخل العربية في فترة المزج الثقافي بين العرب والعناصر الأخرى، فاستخدمه الملـوك والسلاطين المسلمون الذين حكموا في إيران وخراسان وتركستان).[2]

وهذه نقطة دقيقة، إذا انتُبِه لها انحلّـت إشـكالات كثيرة في قـوم نسـبوا إلى الأسـرة الخاقانيـة المعروفة بسبب هذا اللقب، وسيأتي توضيح ذلك، إن شاء الله تعالى.

ولا يعكر على ذلك ما ذكره ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» بإسناده عن محمـد بـن صـالح النطاح[3] أنه قال: (**آل خاقان نافلة إلى خراسان بن المدار، وإلى البصرة ينسبون، وهم مـوالي للأزد لقوم منهم يقال لهم بنو واشح بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم[4] بن دوس**)[5]

فأصول الأسرة الخاقانية سكنت خراسان[6] كما في هذا النقل عـن النطـاح، وكمـا مـر معنـا في سبب تلقيب «النضر» بـ«خاقان».

وهم -في الأصل- موالي لبني واشح من الأزد، فلعلهم انتقلوا إلى خراسان لأمور خاصة، أو بحثاً عن المعيشة، أو يكون جدهم «خاقان» أو مَن قبله مِن أسـرته ممـن شـارك في الدعـوة العباسـية في آخر أيام بني أمية، أو ممن عايشها بعد ظهورها في تلك المدينـة الـتي بـدأ أبـو مسـلم الخراسـاني دعوته إلى الخلافة العباسية منها[7].

---

[1] "تهذيب اللغة" (٣٥/٧) قال الأزهري: «وليس من العربية في شيء»

زاد في القاموس (١٥٤١): «أي ملّكوه ورأّسوه»

[2] "معجم المصطلحات والألقاب التاريخية" لمصطفى عبد الكريم الخطيب (١٥٧)

[3] هو: محمد بن صالح بن مهران المعروف بـ"ابن النطاح" مولى بني هاشـم، يكنـى: أبـا عبـد الله وقيـل: أبـا جعفر، بصري قدم بغداد. وكان أخبارياً ناسباً راوية للسِّيَر، ولـه "كتـاب الدولـة" وهـو أول مـن صنـف في أخبارها. (ت٢٥٢هـ) [تاريخ بغداد ٣٥٧/٥]

أقول: وهذا النص الذي أسنده ابن النجار إليه هو من كتابه ذلك، فيما يبدو. وذِكْرُه لآل خاقـان فيـه، يـدل على مكانتهم في الدولة العباسية، ولا شكّ في ذلك!

[4] تحرف إلى "تميم"!

[6] (١٥٧/١٧-١٥٨)

[6] خراسان: بلاد واسعة ... تشتمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور وهراة ومرو وغيرها. انظر "معجم البلدان" (٣٥٠/٢)

[7] انظر أخباره وأخبار الدعوة العباسية في "تاريخ الإسلام" (حوادث سنة: ١٢١-١٤٠هـ ص٣٣٢).

والقول بأن الأسرة الخاقانية موالي لبني واشح من الأزد نصَّ عليه كثير من العلماء:

قال الطبري في «تاريخه» عن يحيى بن خاقان لما ذكر خبر تولية المتوكل له ديوان الخراج سنة (٢٣٣هـ)، قال: (**وولاه يحيى بنَ خاقان الخراسانيَّ مولى الأزد...**).[١]

وقال ابن دريد في «الاشتقاق»: (**ومن موالي واشح هؤلاء: آل خاقان المعروفون**).[٢]

وقال الخطيب في «تاريخه» عن أبي مزاحم: (**يقال: إنه مولى لبني واشح من الأزد، وهم رهط سليمان بن حرب**).[٣]

فتلخص من كل ما سبق: ١- أن آل خاقان موالي لبني واشح من الأزد.

٢- أنهم عاشوا أولاً في «خراسان» ثم انتقلوا إلى «بغداد».

ولخاقان من الأبناء:

١۞ أحمد بن خاقان بن موسى أبو الحسن:

ترجم له الخطيب في «تاريخه» ولم يزد على قوله: (**عم عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير، سمع أخاه محمداً، روى عنه يحيى بن زكريا السني، شيخ لأبي مزاحم الخاقاني**).[٤]

٢۞ محمد بن خاقان بن موسى بن صبيح بن مرزوق، مروزي الأصل:

هكذا ذكر نسبه الخطيب في ترجمته وزاد: (**... وهو عم عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير، حكى عن عبد الله بن المبارك، روى عنه أخوه أحمد بن خاقان...**)[٥]

ثم أسند إليه وصية ابن المبارك التي أوردتها في «روايات الخاقاني» برقم (هـ١).

٣۞ يحيى بن خاقان:

ترجم له ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» فقال: (**كان ينفذه المتوكل على الله إلى إمامنا كثيراً، ويسأله عن أشياء ...**)[٦]

وذكر الطبري في «تاريخه» أن المتوكل عزل عن ديوان الخراج الفضل بن وردان، وولاه يحيى

---

(١) (١٦٢/٩).

(٢) (ص٥١٣).

(٣) (٥٩/١٣).

(٤) (١٣٧/٤).

(٥) "تاريخ بغداد" (٢٥٠/٥)

(٦) (٤٠١/١).

بن خاقان سنة (٢٣٣هـ)[١].

٤۞ عبد الرحمن بن خاقان:

ذكر الطبري اسم ابنه يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان ابن عم عبيد ا لله بن يحيى بن خاقان، في «تاريخه»[٢].

وأما أبناء يحيى بن خاقان فهُم:

١۞ أبو الحسن عبيد ا لله، والد أبي مزاحم (ت٢٦٣هـ)

وله ترجمة في كثير من الكتب، وخشية الإطالة سأذكر منها ما يبرز شخصيته، ويفيد في معرفة خلقه ومعدنه، مع الاختصار قدر المستطاع، فأقول:

هو الوزير الكبير: أبو الحسن عبيد ا لله بن يحيى بن خاقان.

صار وزيراً للمتوكل، ثم للمعتمد، وجرت له أمور. ثم نفاه المستعين إلى برقة، ثم قدم بغداد بعد خمس سنين، ثم ولي الوزارة سنة ست وخمسين...

وكان واسع الحيلة. ونفاه المعتز، فلما ولي المعتمد طلبه، وخلع عليه، فأدبته النكبة، وتهذب كثيراً. وله أخبار في الحلم والسخاء، مات وعليه ستمائة ألف دينار، مع كثرة ضياعه.

قيل: صدمه خادمه رشيق في لعب الصوالجة، فسقط، ثم مات ليومه.[٣]

٢۞ عبد ا لله بن يحيى.

٣۞ زكريا بن يحيى.[٤]

٤۞ عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أبو علي:

وقد روى عنه أبو مزاحم عدة روايات[٥]، منها: المسائل التي سأل عنها عبد الرحمن بن يحيى الإمام أحمد ابن حنبل عمن يتقلد القضاء بأمر الخليفة المتوكل.[٦]

وقد قال أبو مزاحم عنه: (**كان عمي عبد الرحمن بن يحيى كثير الجماع، وقد رزق من الولد**

---

[١] (١٦٢/٩).

[٢] (٢١٧/٩).

[٣] "السير" (١٣/٩-١٠) باختصار.

[٤] ذكرهما الطبري في "تاريخ الأمم والملوك" (٢١٦/٩)

[٥] انظرها في "روايات الخاقاني" برقم (جـ١) (د ١-٢١)

[٦] انظرها في "روايات الخاقاني" برقم (د ١-٢١) وهي مسائل جليلة.

لصلبه مائة وستة، وكان قد أنحله كثرة الجماع).[1]

ولعبيد الله بن يحيى بن خاقان من الأبناء:

١۞ محمد، أبو علي: (ت٣١٢هـ)

وهو أخو أبي مزاحم الأكبر. وممن ترجم له: الصابي في «الوزراء»[2] ترجم له ترجمة طويلة، والصفدي في «الوافي بالوفيات». وخلاصة ترجمته:

أنه تقلّد الوزارة بعد وفاة أبيه للمعتمد، ثم عزل. ثم صار وزيراً للمقتدر ثم عزل. وله أخبار كثيرة، ومن أخباره الدالة على فطنته، وهو مما حفظ له من حسناته: أنه لما عُزِل، أكثرَ الناسُ التزوير عليه، وعرضت تواقيع كثيرة على الوزير من بعده: أبي الحسن علي بن عيسى فأنكرها وجهزها إليه، وقال له: عرّفني الصحيح في هذه حتى أمضيه، وأُبطِل المزور منها، فحضر الرسول وهو يصلي، فأخذ ابنه أبو القاسم يميز الباطل من الصحيح منها، فأومأ إليه أبوه أن يتوقف، فلما فرغ من صلاته أخذها وتصفحها وخلطها، وقال: كل هذه التوقيعات صحيحة، وأنا أمرت بها، فما رأيتَ إبطاله فأبْطلْه.

ولما انصرف الرسول قال لابنه: أردتَ أن تبغّضنا إلى الناس بلا معنى، ويكون الوزير قد التقط الشوك على أيدينا. نحن قد صُرفنا، فلم لا نُحبَّبُ إلى الناس بإمضاء كل ما زوروه؟ فإن أمضاه كان الحمد لنا، والضرر عليه، وإن أبطله كان الحمد لنا والذم له[3].

وقد وهم الزركلي في «الأعلام»[4] فسماه: محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو علي، اعتماداً على عدة مصادر ذكرها، وذكر في الحاشية أنه جاء في مصادر أخرى -ذكرها- باسم: محمد بن عبيد الله بن يحيى.

أقول: وهذا هو الصحيح؛ فإنه أخو أبي مزاحم، وأبوهما: عبيد الله بن يحيى بلا شك.

٢۞ أحمد، أبو بكر: (ت٣٠٧هـ)

كان أديباً فاضلاً، يرشح نفسه للوزارة.

٣۞ موسى، أبو مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ)

---

[1] انظر "أقوال الخاقاني في الرجال": رقم (٤)

[2] (ص١٥٤-١٦٥)

[3] "الوافي بالوفيات" (٥/٤)

[4] (١٣٥/٧).

ومن الأسرة الخاقانية:

١۞ عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى أبو القاسم الخاقاني (ت ٣١٤هـ)

كان ذا لسن، وبلاغة، وآداب، وحسن كتابة، وجود وإفضال، وثروة وأموال. ولي الوزارة للمقتدر بعد ابن الفرات برأي مؤنس الخادم سنة (٣١٢هـ). وقبض عليه سنة (٣١٣هـ)[١].

٢۞ عبد الواحد بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان[٢].

٣۞ يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان[٣].

ومما يستنتج من تراجم الأسرة الخاقانية أمور عدة، أُجْمِلها في الآتي:

١- احتفاء كثير من أسرة الخاقاني بالعلم، والانصراف إلى الحديث والآثار، والحرص على مذهب أهل السنة والجماعة:

وهذا يلحظ في ترجمة مسلم بن صبيح الهمْداني أبي الضحى (ت١٠٠هـ) ثم في ترجمة أبي مزاحم الخاقاني (ت٣٢٥هـ).

٢- تقدير العلماء وطلب النصح منهم:

وذلك واضح في طلب محمد بن خاقان من الإمام عبد الله بن المبارك الوصيّة، كما سيأتي في «روايات الخاقاني»[٤]، حيث قال لابن المبارك: «أوصنا» فقال: «لاتتخذوا الرأي إماماً».

٣- أهلية كثير منهم للرئاسة والوزارة:

مما يدل على سياسة حكيمة، ومكانة مرموقة، وقبول لدى الناس، وإنما قوام ذلك: الحكمة، والحلم، والسياسة السليمة، وحسن التدبير.

وقد (أصبح للوزير نفوذ واسع على مدى الدور الأول من الخلافة العباسية... ولم يكن يتأهل لهذا المنصب إلا من كملت محاسن صفاته من: العلم، والدين، والعقل، والصيانة، وإصابة الرأي. فكان الوزير بالنسبة للخليفة بابه المقصود، ولسانه الناطق، ويده الباطشة. وبالنسبة للناس الملجأ الذي يلجؤون إليه في حوائجهم)[٥]

---

[١] انظر "السير" (١٤/٤٧٤).

[٢] "تاريخ الأمم والملوك" (١٠/١٤٧).

[٣] المصدر السابق (٩/٢١٧).

[٤] انظر رقم (هـ١).

[٥] "معجم المصطلحات والألقاب التاريخية" لمصطفى عبد الكريم الخطيب (ص٤٤٠).

وقد سبق ذكر كل من تولى الوزارة لخلفاء بني العباس، ومن اشتغل في الدواوين، ومن تولى كتابة السر من هذا الأسرة.

وقد نُسب إلى هذه الأسرة وهْماً بعض من يماثلهم في النسبة، وهناك غيرهم قد يُتوهم أنه من هذه الأسرة، ومن أولئك:

١۞ خاقان التركي: خاقان بن أحمد بن غرطوج.

جاء في «السير» في ترجمة: الفتح بن خاقان ما نصه: (**دخل المعتصم على الأمير خاقان، فمازح ابنه هذا وهو صبي....**)[١]. فخاقان هذا ليس بجد الأسرة الخاقانية المعروفة.

٢۞ ابنه: الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج أبو محمد التركي (ت٢٤٧هـ)

هكذا جاء اسمه في «فوات الوفيات»[٢]

وسماه بعضهم: الفتح بن خاقان بن غرطوج، وذكر ياقوت أنه قيل في جده: أحمد، وقيل: غرطوج[٣]

وكل هذا مما يدل على أنه ليس من أسرة أبي مزاحم.

وكذا أخوه:

٣۞ مزاحم بن خاقان بن أحمد بن غرطوج[٤] (ت٢٥٤هـ)

وأما ما ذكره الذهبي في «السير» في ترجمة عبيد الله بن يحيى بن خاقان، والد أبي مزاحم، من أنه مرض فعاده عمه الفتح.

وكذا ما ذكره عن الصولي من أن المتوكل قال: قد مللت عرض الشيوخ، فابغوني حدثاً. ثم طلب عبيد الله، فلما خاطبه أعجبته حركته، فأمره أن يكتب فأعجبه خطه، فقال عمه الفتح ..[٥]

فهذا كله من تصرف الإمام الذهبي -رحمه الله- اختصاراً وزيادة.

---

[١] "السير" (٨٣/١٢).

[٢] (١٧٧/٣)، وكذا "الأعلام" للزركلي (١٣٣/٥) وغيرهما.

[٣] "معجم الأدباء" (١٢٥٧/٥).

[٤] جاء في ترجمته في "النجوم الزاهرة" (٣٣٧/٢) أنه: (مزاحم بن خاقان بن غرطوج الأمير أبو الفوارس التركي ثم البغدادي، أخو الفتح بن خاقان وزير المتوكل، قتل معه....) وهذا خطأ؛ فإن الفتح توفي سنة (٢٤٧هـ) ومزاحم توفي سنة (٢٥٤هـ) إلا إذا كان مراده أن الفتح قتل مع المتوكل !!

[٥] "السير" (٩/١٣).

وقد جاء السياق للنصين بكمالهما في «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجّار، بإسناده إلى محرز الكاتب في النص الأول[1]، وبإسناده إلى الصولي في النصّ الثاني[2]، وليس فيهما لفظة «عمّه».

فعلى ما سبق تقريره ينبغي أن يكون هذا وهماً ممن ذكره[3]، وأن هذه الزيادة منه، حسب فهمه، أو أن المراد أنه في مقام عمّه لكبير قدره!!

ومما يدل على أن الفتح بن خاقان ليس من أسرة أبي مزاحم، وكذا أخوه مزاحم وابنه أحمد بن مزاحم[4] -غير ما سبق- أنه جاء في ترجمتهم وصفهم بالإمارة، بينما "آل خاقان" المعروفون من أهل الوزارة، ولم يل أحد منهم إمرة. والمعهود أن الأمير يقرب حاشيته، ويوليهم مناصب كبيرة، فاختصاص ذلك بالفتح وأخيه مزاحم وابنه أحمد يدل على بُعْد ما بين الأسرتين.

فظهر من ذلك أن هؤلاء ليسوا من «آل خاقان» المعروفين، وأن من ذكرهم منهم قد اشتبه عليه الأمر؛ فهؤلاء أتراك الأصل، والخاقانيون ليسوا كذلك.

وأما قول الذهبي في نسب والد أبي مزاحم: (**أبو الحسن، عبيد الله بن يحيى بن خاقان التركي**)[5].

فهو وهم منشؤه الحكاية التي تقدم ذكرها؛ وفيها أنه مرض فعاده عمه الفتح...، وسبق بيان ما فيها، فظن الذهبي -رحمه الله- أنه عمه أخو أبيه، وأنه تركي مثله!! والله أعلم.

وممن اشترك في هذه النسبة مع هذه الأسرة وليس منهم:

١- **خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان أبو القاسم الخاقاني** (ت٤٠٢هـ) شيخ الداني. (انظر: شيوخ الداني في ترجمته)

٢- **الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الأندلسي**، صاحب «مطمح الأنفس» (ت٥٢٩هـ) [مقدمة محقق «المطمح»]

٣- **يحيى بن عبد الله بن خاقان أبو سهل، مجهول.** [«لسان الميزان» (٦/٣٢٤)]

وهناك غيرهم لم أذكرهم؛ خوف الإطالة، واكتفاء بذكر كل مَن علمته مِن هذه الأسرة.

---

(١) (١٦/١٦٥).

(٢) (١٦/١٥٨).

(٣) سواء كان الذهبي أو غيره، ممن توهم ذلك.

(٤) انظر: "النجوم الزاهرة" (٢/٣٤١).

(٥) "السير" (١٣/٩).

مولده وحياته:

لا تكاد المصادر التي ذكرت أبا مزاحم تبين لنا شيئاً من نشأته وحياته، وهذا أمر معهود حتى في المشهورين من الأعلام، ربما أغفل من ترجم لهم شيئاً كثيراً من حياتهم الشخصية، وإنما يحظى بذكر تلك الجوانب من حياته مَن ترجم له أحد تلامذته ومحبوه من معاصريه، أو أُلّف في سيرته أحد المعتنين ممن كان قريباً من عهده، يجمع مادة كتابه مِن أقوال مَن عاصره أو تتلمذ عليه، ويتسنى له الاطلاع على ما يتعلق به مما في مصنفاته، أو مدوّنات عن حياته وآثاره....

وأبو مزاحم ممن نجهل عن حياته -وبخاصة بدايتها- الشيء الكثير، وسأحاول في هذه السطور جمع الشتات، وربط المسائل، لمعرفة ما يتيسَّر من نشأته قدر المستطاع، وبالله التوفيق.

ولد أبو مزاحم سنة (٢٤٨هـ)[١] ولم تذكر المصادر مكان ولادته، ولعله ولد في «بغداد» أو في «برقة» وهي في مصر بين الإسكندرية وإفريقية[٢]؛ إذ إن أباه كان وزيراً للمستعين با لله أحمد بن المعتصم ثم نفاه سنة (٢٤٨هـ) إلى «برقة» حيث أمر من ردّه عن وجهته للحج ونفيه إليها[٣].

ثم رجع أبوه إلى «بغداد» بعد خمس سنين، أي عام (٢٥٣هـ) وعمره (٥) سنوات تقريباً.

وقد توفي والده عام (٢٦٣هـ) وهو في الخامسة عشرة من عمره، ولم تفدنا المصادر عن توجهه لطلب العلم، ومتى كان ذلك، وكيف كان!

ولا شك أن أبا مزاحم -مع ما بلغه من علم ومكانة- قد توجّه إلى الطلب من الصغر؛ فهذا مسلك أبناء الخلفاء والوزراء الذين وصفوا بالعلم والمعرفة.

وفي بغداد -وهي حاضرة العلم، ومأوى العلماء، ذلك الوقت- عاش أبو مزاحم الخاقاني، ومع ما هو فيه من عز الوزارة، ونعمة العيش، وحياة الترف والراحة، وتنعمه في بيت الوزراء: والده الذي صار وزيراً للمتوكل، ثم للمستعين، ثم للمعتمد. وأخيه محمد الذي تولى الوزارة للمعتمد، ثم للمقتدر. مع هذا كله فإن الخاقاني ترك الدنيا -كما يقول الداني- وأعمل نفسه

---

(١) "معجم الشعراء" (ص٢٩٠).

(٢) "معجم البلدان" (١/٣٨٨-٣٨٩).

(٣) "تاريخ الأمم والملوك" (٩/٣٥٨).

في رواية الحديث، وأقرأ الناس، وتمسك بالسُّنّة[1].

ولعل هذا الانقلاب في حياته كان بعد وفاة والده، مما دعاه إلى الانصراف إلى العلم كلية، وترك حياة أسرته المرتبطة ببيت الخلافة.

وليس هذا التحول -فيما يظهر- بذلك الذي يوصف معه بالتقشف، والزهد في الدنيا، وترك حياة النعمة كلية، وإنما يبدو أنه توجَّه إلى العلم النافع، واستعان بما توفر له من نعم وأموال في طلب العلم، هذا الذي يمكن أن يفهم مما ذكره الداني. زد على ذلك أن المصادر لم تذكر أنه ابتعد عن الدنيا ذلك الابتعاد، بل ذُكِرَ أنه انصرف إلى العلم حتى فاق فيه غيره، وليس طلب العلم مرهوناً بزهد أو تقشف، بل نعم المال الصالح عوناً للرجل الصالح.

ولعل مقصود الداني أنه ابتعد عن الخلفاء والوزارة لهم كغالب أسرته، مع كامل أهليته لذلك، وبخاصة أن المرزباني في ترجمته وصفه بـ«الكاتب» وكذا تلميذه ابن حسنون، والكاتب هو: كاتب الإنشاء، أي الذي يحرر الكتب والرسائل والخطابات للخلفاء بشأن الولايات والحكم والمكاتبات والإقطاعات...الخ، مما سيأتي بيانه في الحديث عن «علمه ومكانته».

فلعل أبا مزاحم -في أول حياته- اشتغل بهذه الوظيفة، ثم تركها إلى طلب الحديث، وقراءة القرآن ...

ولم يُذكر في المصادر أنه رحل عن «بغداد»، وبتتبع شيوخه وتلاميذه يظهر أنه إنما دَرَس ودرّس في «بغداد»، فأكثرهم ممن سكن بغداد، ومن لم يذكر في «تاريخ بغداد» للخطيب، فلا مانع من أن يكون مستدركاً عليه، كما بان لي في البحث في تراجم بعضهم أنه ممن ورد «بغداد».

وليس يضر أبا مزاحم كونه لم يرحل عن «بغداد» في طلب العلم؛ فإن «بغداد» كانت محلّ العلماء، وإليها الرحلة في طلب العلم، فهي عاصمة الخلافة العباسية، ومحطّ أنظار المسلمين، وفيها الحضارة الإسلامية بجميع معانيها.

(والمقصود من الرحلة في الحديث أمران: أحدهما: تحصيل علو الإسناد وقِدَم السماع.

والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم، والاستفادة عنهم.

فإذا كان الأمران موجودين في بلد الطالب، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة. والاقتصار على ما في البلد أولى)[2]

---

[1] انظر: "غاية النهاية" (٢/٣٢١).

[2] "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب البغدادي (٢/٣٣٣).

فـ«بغداد» كانت (دار الإسناد العالي والحفظ إلى أن استؤصلت في كائنة التتار الكفرة)[1] عام (٦٥٦هـ).

وقد تكون لأبي مزاحم رحلة أو أكثر في ذلك، أو للحج، لكن المصادر لم تذكر شيئاً من هذا القبيل، ويبعد القول بأن أبا مزاحم -وهو السنّي التقيّ- لم يرحل إلى «مكة» لأداء فريضة الحج.

و لم أجد مستمسكاً للقول بذلك غير ما ذكرت، أما ما اعتمد عليه (الدكتور) غانم قدوري الحمد في ذلك من أن الآجري يروي «قصيدة أبي مزاحم الرائية» في «مكة».

ودليله على ذلك ما جاء في «التمهيد» لأبي العلاء الهمذاني -وكذا جاء في «المصباح» للشهرزوري (ص١٥٤٠)- من أن الآجري أنشد هذه القصيدة في مكة.

فهذا لا دليل فيه؛ لأن الآجري لم يجاور في الحرم إلا بعد وفاة الخاقاني، وإنما أخذ عنه «رائيته» في «بغداد»، فهو قد رحل إلى «مكة» عام (٣٣٠هـ)[2] بل إن النص الذي استقى منه (الدكتور) تلك المعلومة فيه أن الآجري أخبر الحمامي بهذه القصيدة سنة (٣٥٠هـ) أي بعد وفاة أبي مزاحم بخمس وعشرين سنة.

وقول أبي مزاحم له: «**تدعها عندي حتى أشكلها وأصلحها**» ثم إنشاده إياه الأبيات الخمسة في فضل قصيدته.. هذا كله في «بغداد» بلا شك.

وقد بلغ أبو مزاحم من العلم مبلغاً أهّله لأن يجلس للإقراء والتحديث والإفادة، فانهال عليه الطلاب ينهلون من علمه، ويتأدبون بأدبه؛ يدل على ذلك كثرة تلاميذه، ومنهم من أصبح -بعد ذلك- من الأئمة في القرآن والحديث.

ويحقّ لأبي مزاحم أن يتصدر ويؤخذ عنه؛ فهو عالم كبير، ومقرئ نحرير، وحافظ مجود، وشاعر أصيل، ولغوي بارع، وكاتب متقدم...

ولعل تلاميذه رأوا منه -إضافة إلى واسع علمه، وتنوع ثقافته -الخلق الجميل، والنصح والشفقة، والبذل للعلم، مع الرفق والحلم، فلازموه وأخذوا عنه، ومما يبين ذلك الخلق العالي، والطبع الجميل فيه، قوله:

ففي شَرْبة لو كان علمي سقيتكم ∴ ولم أُخْف عنكم ذلك العلمَ بالذُّخْر

ونحو هذا أبيات أخر تدل على ذلك، وموضع ذكرها في «شِعره».

وها هو ينظم لتلاميذه قصائد وأبياتاً في العلوم، ليسهّل عليهم حفظها، ويقرِّبها لهم، سيرد

---

[1] "الأمصار ذوات الآثار" للذهبي (١٧٢).

[2] انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" (٢/٢٤٣).

ذكرها في «شعره»، إن شاء الله.

هذا مبلغ ما أمكنني الوقوف عليه من جوانب حياته، وهو لا يُعَدّ شيئاً بجانب حياته التي استمرت (٧٧) سنة، والمصادر لم تف لنا بكثير من جوانب حياته مثل: زواجه، وأولاده، إن كان له زوجة وأولاد، ومدى اتصاله بخلفاء بني العباس، وبخاصة أن أكثر أسرته ممن وزر لهم، وكذا رحلته للحج، ولطلب العلم، إن كان رحل لذلك.

و لم يصل إلينا من كتبه التي صنَّفَها شيء، إنما بقي له بعض قصائده، مما سيأتي بيانه في «آثاره» وليست القصائد كالمؤلفات النثرية: في استخراج الشيوخ، ومعرفة أسلوب الكتابة، ودلالة تنوع الثقافة، ومعرفة مقدرة المؤلف على النقد والتصحيح والتعقيب، واستخراج ما يتعلق بحياته مما قد يذكره عرضاً أو لغرض.

شيوخه:

١ ۞ **إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم أبو إسحاق الحربي (١٩٨-٢٨٥هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٦/٢٧-٤٠) «السير» (١٣/٣٥٦)].

٢ ۞ **إبراهيم بن مهدي بن عبد الرحمن بن سعيد الأبُلّي أبو إسحاق البصري (-٢٨٠هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٦/١٧٨-١٧٩) «تهذيب الكمال» (٢/٢١٦) «الميزان» (١/٦٨)].

٣ ۞ **أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروذي، صاحب الإمام أحمد (٢٠٠-٢٧٥هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٤/٤٢٣-٤٢٥) « السير» (١٣/١٧٣)].

۞ **أحمد بن محمد بن واصل = محمد بن أحمد بن واصل.**

٤ ۞ **أحمد بن الهيثم بن إسماعيل أبو علي الخطاب الشوكي (ت ٣٠٨هـ)** [«تاريخ بغداد» (٥/١٩٣)]

٥ ۞ **أحمد بن يوسف بن خالد بن سليمان أبو عبد الله التغلبي (- ٢٧٣هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٥/٢١٨-٢١٩) «السير» (١٣/١٩٦) «غاية النهاية» (١/١٥٢-١٥٣)].

٦ ۞ **إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد (١٩٩-٢٩٢هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٧/١٤-١٥) «معرفة القراء» (١/٢٥٤) «غاية النهاية» (١/١٥٤)].

٧ ۞ **إسحاق بن يعقوب أبو العباس العطار الأحول (- ٢٧٧هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٦/٣٧٦ - ٣٧٧) ونصّ على ذلك في ترجمة الخاقاني (١٣/٥٩)]

٨ ۞ **الحارث بن محمد ابن أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي البغدادي (١٨٦-٢٨٢هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٨/٢١٨) «السير» (١٣/٣٨٨) وانظر ترجمة مطولة له لمحقق كتاب «بغية الباحث في زوائد مسند الحارث»]

٩ ۞ **حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلْخي ثم البغدادي المؤدب (٢١٦-٣٠٩هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٨/١٦٩-١٧٠) «السير» (١٤/٢٩١)]

١٠ ۞ **الحسن بن الحباب بن مخلد بن محبوب أبو علي المقرئ الدقاق (-٣٠١هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٧/٣٠١) «غاية النهاية» (١/٢٠٩)].

١١ ۞ **الحسن بن عبد الوهاب بن عبد الحكم ويقال ابن الحكم بن نافع أبو بكر البغدادي الخراز الوراق (ت٢٩٢هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٣٣٩/٧) «غاية النهاية» (٢١٩/١) وانظر ترجمة أبيه في «تاريخ بغداد» (٢٥/١١-٢٨)]

١٢ ۞ **الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الخرقي البغدادي (- ٢٩٩هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٥٩/٨-٦٠) «طبقات الحنابلة» (٤٥/٢)].

١٣ ۞ **الحسين بن معاذ بن حرب أبو عبد الله المستملي الأخفش الحجبي (-٢٧٧هـ)**

[«تاريخ بغداد» (١٤١/٨-١٤٢) «الميزان» (٥٤٨/١) «لسان الميزان» (٣٨٢/٢)]

١٤ ۞ **زكريا بن يحيى بن عبد الملك بن مروان بن عبد الله أبو يحيى الناقد (-٢٨٥هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٤٦١/٨-٤٦٢) «طبقات الحنابلة» (١٥٨/١)]

١٥ ۞ **عباس بن محمد بن حاتم بن واقد أبو الفضل الدوري (١٨٥-٢٧١هـ)**

[«تاريخ بغداد» (١٤٤/١٢-١٤٦) «السير» (٥٢٢/١٢) «تهذيب الكمال» (٢٤٥/١٤) ونصّ الخطيب في ترجمة الخاقاني (٥٩/١٣) أنه سمع منه]

١٦ ۞ **عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان بن موسى أبو علي، عمّ أبي مزاحم الخاقاني.**

[«تاريخ بغداد» (٢٧٨/١٠) وقد سبق ذكره في أسرة الخاقاني]

١٧ ۞ **عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الرحمن الشيباني (٢١٣-٢٩٠هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٣٧٥/٩-٣٧٦) «السير» (٥١٦/١٣)].

١٨ ۞ **عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن[1] بن بشر ابن أبي سعد أبو محمد الأنصاري الوراق (١٩٧-٢٧٤هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٢٥/١٠-٢٦) «غاية النهاية» (٤٣٨/١)]

١٩ ۞ **عبد الملك بن محمد بن عبد الله أبو قلابة الرَّقاشي (١٩٠-٢٧٦هـ)**

[«تاريخ بغداد» (٤٢٥/١٠-٤٢٧) «السير» (١٧٧/١٣) «تهذيب الكمال» (٤٠١/١٨) ونصّ في ترجمة الخاقاني (٥٩/١٣) أنه سمع منه].

---

[1] سقط من "غاية النهاية".

٢٠ ۞ عبد الوهاب بن محمد بن عيسى أبو محمد الخزاز.

قال ابن الجزري: **(قرأ على سليمان بن موسى[١] الحمزي، وحمدون بن الحارث، ومحمد بن بحر أصحاب سليم، قرأ عليه أبو مزاحم الخاقاني).**[٢]

وذكره ابن الجزري من شيوخ أبي مزاحم الذين أخذ القراءة عنهم عرضاً.[٣] ولم يترجم له -فيما علمت- غير ابن الجزري. وهو ممن يستدرك على «تاريخ بغداد» حسبما سبق تقريره.

٢١ ۞ عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو الحسن الخاقاني، والده (-٢٦٣هـ)

[«تاريخ بغداد» (٣٢٢/٧) وسبق ذكره في أسرة الخاقاني]

٢٢ ۞ عبيد بن عبد الواحد بن شريك أبو محمد البزار (-٢٨٥هـ)

[«تاريخ بغداد» (٩٩/١١-١٠٠) «السير» (٣٨٥/١٣)]

٢٣ ۞ علي بن داود بن يزيد أبو الحسن التميمي القنطري (- ٢٧٢هـ)

[«تاريخ بغداد» (٤٢٤/١١-٤٢٥) «تهذيب الكمال» (٤٢٣/٢٠)]

٢٤ ۞ محمد بن أحمد بن واصل أبو العباس المقرئ (-٢٧٣هـ)

روى عنه أبو مزاحم، وسماه: أحمد بن محمد بن واصل. قال الخطيب: ومحمد بن أحمد أصح.

[«تاريخ بغداد» (٣٦٧/١) و (١٠٩/٥) «طبقات الحنابلة» (٢٦٣/١) «المعرفة» (٢٦٢/١) «غاية النهاية» (٩١/٢)]

٢٥ ۞ محمد بن إسحاق بن أسد أبو جعفر الخرّاز يعرف بزُريق، هروي الأصل (-٢٨٤هـ)

[«تاريخ بغداد» (٢٤٢/١) وعنه السمعاني في «الأنساب» (٣٣٦/٢)]

٢٦ ۞ محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل الترمذي (بعد ١٩٠-٢٨٠هـ)

[«تاريخ بغداد» (٤٢/٢-٤٤) «طبقات الحنابلة» (١٣٤/١) «السير» (٢٤٢/١٣) «الغاية» (١٠٢/٢)]

٢٧ ۞ محمد بن ديسم أبو علي الدقاق. [«تاريخ بغداد» (٢٦٩/٥) «الجرح والتعديل» (٢٥١/٧)]

---

[١] في المطبوع (بن عيسى) وتصويبه من ترجمته في (٣١٦/١)

[٢] "غاية النهاية" (٤٨٢/١).

[٣] انظر: ترجمته في "الغاية" (٣٢٠/٢).

۲۸۞ **محمد عمرو بن مكرم أبو بكر الصفار (-۲۷۷هـ)** [«تاريخ بغداد» (۱۳۱/۳)]

۲۹۞ **محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام (۱۹۳-۲۸۳هـ)**

[«تاريخ بغداد» (۱٤۳/۳-۱٤٦) «السير» (۳۹۰/۱۳) ونصّ الخطيب في ترجمة الخاقاني أنه سمع منه].

۳۰۞ **محمد بن فرح[1] أبو جعفر الغساني البغدادي (- بعد ۳۰۰هـ)**

[انظر «تاريخ بغداد» (۱٦٥/۳-۱٦٦) «غاية النهاية» (۲۲۹/۲)]

۳۱۞ **محمد بن هشام بن البختري أبو جعفر المروزي المعروف بابن أبي الدميك (ت۲۸۹هـ)**

[«تاريخ بغداد» (۳٦۱/۳-۳٦۲)]

۳۲۞ **محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله الكسائي الصغير (۱۸۹-۲۸۸هـ)**[2]

[«تاريخ بغداد» (٤۲۱/۳) «معرفة القراء» (۲٥٦/۱) «غاية النهاية» (۲۷۹/۲)]

۳۳۞ **يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي أبو زكريا المعروف بالسني.**

ترجم له ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»[3]. ولم يترجم له الخطيب في تاريخه، إنما ذكر في ترجمة أحمد بن خاقان عم عبيد الله بن يحيى، أنّ السني روى عنه وأنه شيخ لأبي مزاحم[4] وذكر في (۲٥۰/٥) السند الذي اعتمد عليه في ذلك، وهو في «روايات الخاقاني» برقم (هـ۱) كما سيأتي.

۳٤۞ **يعقوب بن يوسف بن أيوب أبو بكر السمسار المعروف بالمطوعي (۲۰۸-۲۸۷هـ)**

[«تاريخ بغداد» (۲۸۹/۱٤-۲۹۰) وذكره الخطيب ضمن شيوخ الخاقاني في ترجمته (٥۹/۱۳)]

۳٥۞ **أبو العباس الخريمي، جار أبي مزاحم، روى عنه.** [«تاريخ بغداد» (٤۲۰/۱٤)]

۞ **أبو يحيى الناقد = زكريا بن يحيى بن عبد الملك.**

---

[1] في "الغاية": (فرج) -بالجيم- وقيده الخطيب بالحاء المهملة، ولعل في إيراد ابن الجزري له ما يدل على أنه بالحاء؛ إذ جعله آخر من اسمه محمد بن فرج. وفي الحاشية ذكر المحقق أنه في إحدى النسخ بالحاء، فدل على أن التصحيف من النساخ، والله أعلم.

[2] على اختلاف في سنة وفاته.

[3] (۹/۱٤٥-۱٤٦).

[4] (٤/۱۳۷).

وهمٌ في ذكر شيوخه:

جاء في ترجمة أبي مزاحم الخاقاني في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٣٣٣/١) ما نصّه:

(موسى بن عبيد ا لله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم.وكان أبوه وزيراً للمتوكل على ا لله. ذكره أبوبكر الخلال فقال: أخبرني أنه سأل أحمد بن محمد بن حنبل عن المعروف بأبي ثور، فقال: ما بلغني عنه إلا خير، إلا أنه لا يعجبني الكلام الذي صيروه في كتبهم...)

والذي يُفْهَم من هذا أن أبا مزاحم هو الذي سأل الإمام أحمد. وأبو مزاحم لم يدرك الإمام أحمد؛ فإنه ولد بعد وفاة الإمام أحمد بـ(٧) سنوات.[1]

ومما يدل على أن المؤلف وهم في ذلك ولم يُرِدْ أن السائل هو والد أبي مزاحم، أمران:

١- أنه ترجم لعبيد ا لله بن يحيى في (٢٠٤/١) وذكر أنه ممن روى عن الإمام أحمد، فلو كان مراده بما ذكره -هنا- عن الخلال عبيدَ ا لله لا ابنه لكان موضع ذلك في ترجمته التي سبقت.

٢- أنه ذكر أبا مزاحم في الطبقة الأولى ممن روى عن الإمام أحمد -رحمه ا لله- وهم الذين ذكرهم في المجلد الأول.

وأما ما ذكره الخلال -مما نقله ابن أبي يعلى عنه- فلا يخلو من حالتين:

أ- أن يكون النّصُّ كذلك في أحد كتب الخلال، وتخريج ذلك:

١- أن يكون مراد الخلال بالسائل عبيد ا لله لا ابنه، وظن ابن أبي يعلى خلاف ذلك فجعله في ترجمة أبي مزاحم. على أن الأرجح أن الذي سأل عن ذلك هو عبد الرحمن بن يحيى.

٢- أن يكون السياق هكذا: (أخبرني أنه سُئل أحمد بن محمد بن حنبل) مع ما في هذا من البعد.

٣- أن يكون الخلال وهم في حكايته ذلك عنه، وإنما أبو مزاحم يسند ذلك عن عمه عبد الرحمن بن يحيى كما سيأتي في «روايات الخاقاني» عند ذكر: «مسائل عن الإمام أحمد..»

٤- أن الخلال ذكر ذلك في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى والناقل جعله لأبي مزاحم...

ب- أن النص في كتاب الخلال بخلاف ذلك، وأن ابن أبي يعلى نقله عن غيره ممن لم يحسن النقل، أو أن النسخة التي اطلع عليها رديئة الخط، أو فيها سقط، والمحتمل في هذه الحالة أن يكون صواب النصّ:

(أخبرني [عن عمه عبد الرحمن بن يحيى...] أنه سأل أحمد بن محمد بن حنبل...) أو نحو ذلك.

---

[1] ولد الإمام أحمد عام (١٦٤) وتوفي عام (٢٤١هـ)

وعلى كل حال فالبتُّ في هذه المسألة -في معرفة سبب الوهم وجهته وملابساته -لا يمكن على الوجه المرتضى إلا بالاطلاع على النصّ في كتاب الخلال الذي نقل منه ابن أبي يعلى.

وأما أبو مزاحم الخاقاني فإنه لم يدرك الإمام أحمد ولم يلقه يقيناً.

وقد تبع ابنَ أبي يعلى على هذا الوهم ممن ألف في تراجم الحنابلة:

- ابن مفلح في «المقصد الأرشد» (٧/٣) نقل كلام ابن أبي يعلى بنصه.
- العليمي في «المنهج الأحمد» (٢٢٩/١) نقلاً عن ابن أبي يعلى.

وذكره أيضاً ضمن أصحاب الإمام أحمد في مختصر «المنهج الأحمد»: «الدُّرُّ المنضَّد» (١٠٧/١).

تلاميذه:

١ ۞ إبراهيم بن أحمد بن جعفر بن موسى الخرقي أبو إسحاق وأبو القاسم البغدادي (ت٣٧٤هـ)

[«تاريخ بغداد» (٦/١٧-١٨) «غاية النهاية» (٦/١)].

٢ ۞ أحمد بن الحسن بن شاذان أبوبكر البغدادي البزاز. [«غاية النهاية » (٤٦/١)]

وهو ممن يستدرك على الخطيب البغدادي.

٣ ۞ أحمد بن قاج بن عبد الله أبو الحسين [1] الخلجي الوراق (٢٨٤-٣٥٣هـ)

[«تاريخ بغداد» (٤/٣٥٥) «السير» (١٦/٤٨)].

٤ ۞ أحمد بن محمد بن بشر أبو بكر ابن الشارب الخراساني المروزي (-٣٧٠هـ)

[«تاريخ بغداد» (٤/٤٠١-٤٠٢) «غاية النهاية» (١/١٠٧)].

٥ ۞ أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد أبو بكر الخلال (٢٣٤-٣١١هـ)

[«تاريخ بغداد» (٥/١١٢-١١٣) «السير» (١٤/٢٩٧)]

وهو أكبر من أبي مزاحم، وقد عاصره وروى عنه؛ لاهتمامه بجمع مسائل الإمام أحمد، وسبق ذكر روايته عن أبي مزاحم في ذكر الوهم في عدِّ الإمام أحمد من شيوخ الخاقاني.

٦ ۞ أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم أبو الحسن المقرئ العطار (٢٩٦-٣٨٠هـ)

[«تاريخ بغداد» (٤/٤٢٩-٤٣٠)]

أنشد بيتين للخاقاني، ذكرهما صاحب الصلة (٢/٥١٣) = شعره (أ)

وقد يكون أنشدهما له، ولم يسمعهما منه، وعلى كل حال فإنه مُتَّهَمٌ بالرواية عمن لم يسمع!!

٧ ۞ أحمد بن نصر بن منصور أبوبكر الشذائي البصري (٣٧٣-٣٧٦هـ)

[«معرفة القراء» (١/٣١٩) «غاية النهاية» (١/١٤٤)] ولم يذكره الخطيب في «تاريخ بغداد».

---

[1] في "تاريخ بغداد" أبو الحسن.

٨۞ إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب بن زنْجَوَيْه أبو القاسم المؤدِّب (٣٠٢-٣٩٣هـ).

[«تاريخ بغداد» (٧/١٥-١٦) «غاية النهاية» (١/١٥٤)]

سمع من أبي مزاحم قصيدته، ومن طريقه رواها أبو العلاء الهمذاني في «التمهيد».

٩۞ جعفر بن محمد بن الفضل بن عبد الله أبو القاسم الدقاق المارستاني (٣٠٨-٣٨٧هـ)

[«تاريخ بغداد» (٧/٢٣٣-٢٣٤) «غاية النهاية» (١/١٩٧)].

وهو أحد من روى عن أبي مزاحم «رائيته» ومن طريقه أسندها الداني في «شرحه».

١٠۞ الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو سعيد السيرافي النحوي (٢٨٤ - ٣٦٨هـ)

[«تاريخ بغداد» (٧/٣٤١ -٣٤٢) «السير» (١٦/٢٤٧)]

أسند عن أبي مزاحم (١٢) رواية في كتابه «أخبار النحويين البصريين» انظرها في «روايات الخاقاني»: (ب٨ وب٩ وب١٠) (ز ١-٨) (حـ١).

١١۞ الحسين ابن أبي النجم بدر بن هلال أبو عبد الله المؤدب (ت٣٦٦هـ)

[«تاريخ بغداد» (٨/٢٥-٢٦)]

١٢۞ دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن أبو محمد السجستاني المعدل (-٣٥١هـ)

[«تاريخ بغداد» (٨/٣٨٧-٣٩٢) «السير» (١٦/٣٠)].

أسند ابن عبد البرِّ «**ميميَّة الخاقاني في الفقهاء**» عن شيخه: عبد الله بن محمد بن يوسف [ابن الفرضي] عن يحيى بن مالك [بن عائذ أبي زكريا الأندلسي] عن الدعلجي عن الخاقاني[1].

والدعلجي -فيما يظهر- هو دعلج؛ فإنه من شيوخ يحيى بن مالك. ولم أجد في ترجمته أن في نسبته أو شهرته «الدعلجي» فربما اشتهر بذلك لاسمه أو اسم جده، وربما تحرف عن اسمه !!

١٣۞ زيد بن علي بن أحمد بن محمد ابن أبي بلال أبو القاسم العجلي الكوفي (-٣٥٨هـ).

[«تاريخ بغداد» (٨/٤٤٩ -٤٥٠) «غاية النهاية» (١/٢٩٨)].

---

[1] "جامع بيان العلم" (٢/٨٩٩-٩٠٠)

١٤۞ صالح بن إدريس بن صالح أبو سهل البغدادي الوراق (-٣٤٥هـ)

[«تاريخ بغداد» (٣٣١/٩) «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣١٣/٢٣) «المعرفة» (٣٠٢/١) «الغاية» (٣٣٢/١)]

١٥۞ عبد السلام بن علي بن محمد بن عمر أبو أحمد المؤدب المعروف بالجدّاع (-٣٩٤هـ)

[«تاريخ بغداد» (٥٧/١١)].

وهو الذي روى عن الخاقاني أبياته في «حبس الكتب» المذكورة في «شعره» =(ج)

١٦۞ عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد المقرئ السامَرّي (٢٩٥-٣٨٦هـ)[١].

[«تاريخ بغداد» (٤٤٢/٩-٤٤٣) «السير» (٥١٥/١٦) «غاية النهاية» (٤١٥/١)].

وقد أورد الأندرابي في كتابه «الإيضاح في القراءات» أبياتاً من قصيدة أبي مزاحم التي يرويها بسنده مع جملة القصيدة من طريق ابن حسنون عن أبي مزاحم[٢].

١٧۞ عبد الله بن نافع بن هارون أبو القاسم العنبري.

قرأ عليه الأهوازي، ونسبه وكنّاه، ومن جهته عرف. وذكر أنه عرض على أبي مزاحم.

[«معرفة القراء» (٣٤٠/١) «غاية النهاية» (٤٦٢/١)]

أقول: ولم يذكره الخطيب في «تاريخه» وإذا صحّ أنه قرأ على أبي مزاحم، واستقام لنا أن أبا مزاحم قرأ وأقرأ في «بغداد»، فإنه ممن يستدرك على الخطيب، والله أعلم.

١٨۞ عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم يسار أبو طاهر البغدادي (٢٨٠-٣٤٩هـ)

[«تاريخ بغداد» (٧/١١-٨) «معرفة القراء» (٣١٢/١) «غاية النهاية» (٤٧٥/١)].

١٩۞ عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد أبو الحسين البغدادي المعروف بابن البواب (ت٣٧٦هـ)

[«تاريخ بغداد» (٣٦٢/١٠) «غاية النهاية» (٤٨٦/١) «السير» (٣٦٩/١٦)].

٢٠۞ عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو الفضل الزهري (٢٩٠-٣٨١هـ)

[«تاريخ بغداد» (٣٦٨/١٠-٣٦٩) «السير» (٣٩٢/١٦)].

وقد روى عن الخاقاني الأبيات الثلاثة النونية في مدح أهل الحديث = شعره (ن)

---

[١] جاءت وفاته في "تاريخ بغداد": (ست أو سبع وثلاثمائة) فسقطت من الطباعة (وثمانين) والله أعلم.

[٢] انظر الجزء المحقق من كتابه ذلك باسم "قراءات القراء المعروفين" (ص١٣١-١٣٢)

٢١ ۞ عثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز الـمَجاشي (-٣٦٧هـ)

[«تاريخ بغداد» (١١/٣٠٦-٣٠٧) «غايـة النهايـة» (١/٥٠١) وتحرفـت نسـبته إلى (النجاشـي) في «غايـة النهاية» وانظر: «الأنساب» للسمعاني (٥/١٩٩)]

٢٢ ۞ عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد أبو حفص ابن شاهين (٢٩٧-٣٨٥هـ)[1]

[«تاريخ بغداد» (١١/٢٦٥-٢٦٨) «السير» (١٦/٤٣١) «غاية النهاية» (١/٥٨٨) وقـد ذكـره الخطيـب فيمن روى عن أبي مزاحم في ترجمته (١٣/٥٩)].

٢٣ ۞ محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف أبو الفرج الشنبوذي (٣٠٠-٣٨٨هـ)

[«تاريخ بغداد» (١/٢٧١-٢٧٢) «معرفة القراء» (١/٣٣٣) «غاية النهاية» (٢/٥٠-٥١)]

وهو أحد من روى عن أبي مزاحم «رائيته» ومن طريقه رواها الداني في «شرحه».

٢٤ ۞ محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر البغدادي الآجري (-٣٦٠هـ)

[«تاريخ بغداد» (٢/٢٤٣) «السير» (١٦/١٣٣) وانظر ترجمة موسعة له لمحقق كتابه: «أخلاق حملة القرآن» (٥٨-١٠٥) وذكره الخطيب ضمن من روى عن أبي مزاحم في ترجمته (١٣/٥٩)].

وهو أحد من روى عن الخاقاني «رائيته» ورواها من طريقه الشهرزوري في «المصباح» (٤/١٥٣٩-١٥٤٧).

٢٥ ۞ محمد بن العباس بن محمد أبو عمر الخزاز المعروف بابن حَيَّوَيْهْ (٢٩٥-٣٨٢هـ)

[«تاريخ بغداد» (٣/١٢١-١٢٢) «السير» (١٦/٤٠٩) وذكره الخطيب فيمن روى عن أبي مزاحم في ترجمته]

وهو أحد من روى عن الخاقاني «قصيدته الرائية» كما أسند ذلك ابن خير في «فهرسته» (ص٧٣).

٢٦ ۞ محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن البهلول بن همام أبو الفضل الشيباني (ت٣٨٧هـ)

[«تاريخ بغداد» (٥/٤٦٦-٤٦٨)]

روى عن الخاقاني قصة حضور جده يحيى مجلسَ الحسن بن سهل، وإنشاده البيتين المشهورين، انظر «روايات الخاقاني»: (حـ٢).

---

[1] تحرفت سنة ولادته في "الغاية" إلى (٢٧٧) حيث جاءت فيه (سبع وسبعين) والصواب: (سبع وتسعين).

٢٧۞ المعافى بن زكريا بن يحيى أبو الفرج النهرواني الجريري المعروف بابن طَرارا[١](٣٠٥-٣٩٠هـ)

[«تاريخ بغداد» (١٣/٢٣٠-٢٣١) «السير» (١٦/٥٤٤) «غاية النهاية» (٢/٣٠٢)]

٢٨۞ يوسف بن عمر بن مسرور أبو الفتح القواس (٣٠٠-٣٨٥هـ)

[«تاريخ بغداد» (١٤/٣٢٥-٣٢٧) «السير» (١٦/٤٧٤)]

وذكر الخطيب أن يوسف القواس ذكر أبا مزاحم في جماعة شيوخه الثقات[٢].

وللقواس «معجم شيوخه» لم يصل إلينا، انظر عنه «موارد الخطيب البغدادي» (ص٤١٩)

---

[١] تحرف إلى (طراز) في "تاريخ بغداد". ولعل هذه شهرته في ذلك الوقت، وقد اشتهر فيما بعد بـ: الجَريري والنهرواني.

[٢] ذكر ذلك في ترجمة أبي مزاحم (١٣/٥٩).

أخلاقه وثناء العلماء عليه:

أبو مزاحم الخاقاني من أئمة الدين، المتمسكين بالسنة النبوية، المتبعين منهج أهل السنة والجماعة. وهو من أهل الحديث ذوي الشرف والمكانة، وممن اعتنى بمذهب إمام السنة أحمد ابن حنبل، وتدوين مسائله والسؤال عنها، مما يدل على سلوكه منهج السلف، واجتناب مذاهب المبتدعة. وقد نقش على خاتمه هذه العبارة: «**دِنْ بالسُّنَنْ موسى تُعَنْ**»

ومما يدل على تقواه وورعه، وديانته وزهده، ما تطفح به قصيدتاه: «**الرائية في التجويد**»، و«**الميمية في الفقهاء**»، من عبارات رائعة، وألفاظ ذائعة، يُشَمُّ منها رائحة التقوى، ونقاوة المعتقد، ومتانة الدين.

اسمع إلى قوله في «الرائية»:

أقول مقالاً معجباً لأولي الحِجْـــــر ... ولا فخر إن الفخـــر يدعو إلى الكِبْرِ
أُعلّم في القـــــول التلاوة عائـــذاً ... بمولاي من شر المبـــــاهاة والفَخْرِ
وأسأله عـــوني على ما نـــــويته ... وحفظيَ في ديني إلى منتهـــى عُمْري
وأسأله عني التجـاوزَ في غـــــدٍ ... فما زال ذا عفو جميل وذا غَفْـــــرِ

ألا فاحفظوا وصفي لكم مـــا اختصرتُه ... ليدري به من لم يكن منكمُ يـــدري
ففي شَرْبة لـــو كان علمي سقيتُكـــم ... ولم أُخْفِ عنكم ذلك العلم بالذّخْـــرِ
فقد قلتُ في حسن الأداء قصيـــــدةً ... رجوت إلهي أن يحطّ بهـــــا وِزْري

فـــلابن عبيد الله مـــوسى على الذي ... يعلّمه الخيرَ الدعاءُ لدى الفجـــــر
أجابك فينا ربنا، وأجـــــــابنا ... -أخي- فيك بالغفـــران منه وبالنصر

واستمع إلى قوله في «ميميَّته»:

أعوذ بعزة الله الســـــــلامِ ... وقـــدرتـــه من البـــدع العظـــامِ

ثم قوله في آخرها:

ولست مخالفـــــاً إن صح لي عـــن ... رسول الله قـــــــولاً بالكلام
إذا خالفت قـــــول رســـول ربي ... خشيت عقـــاب ربٍّ ذي انتقـــام
وما قـــــال الرسول فلا خلاف ... له، يا ربّ أبلغـــه سلامـــــي[1]

---

[1] انظر «جامع بيان العلم» لابن عبد البر (٢/٨٩٩-٩٠٠).

وقد أثنى عليه -رحمه الله- كل من ترجم له، وهذه أقوال بعضهم:

قال الإمام أبو عمرو الداني في بيان أسباب شرحه «**قصيدة أبي مزاحم الرائية**»: (**... مع ما كان في أبي مزاحم -رحمه الله- من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة. فقد كان -رحمه الله- ظاهر النُّسُك، مشهور الفضل، وافر الحظ من الدين والعلم، حسن الطريقة، سنيّاً جماعيّاً**)[1].

وقال في «**طبقات القراء**» فيما نقله عنه ابن الجزري: (**كان إماماً في قراءة الكسائي، ضابطاً لها، مضطلعاً بها، قرأ عليه غير واحد من الحذاق...، وترك أبو مزاحم الدنيا وأعمل نفسه في رواية الحديث، وأقرأ الناس، وتمسك بالسنة...، وكان بصيراً بالعربية شاعراً مجوداً**)[2]

وقال الخطيب: (**وكان ثقة ديِّناً من أهل السنة**)[3]

وكذا وافقه كل من نقل عنه هذا القول ناسباً له أو ذاكراً، مثل:

ابن الجوزي في «**المنتظم**» (٢٩٢/٦).

والذهبي في «**السير**» (٩٥/١٥) و«**المعرفة**» (٢٧٥/١) و«**التاريخ**» (**وفيات ٣٢١-٣٣٠هـ ص١٨٣**).

وابن الجزري في «**الغاية**» (٣٢١/٢).

وابن تغري بردي في «**النجوم الزاهرة**» (٢٦١/٣).

ووصفه الذهبي في كتبه بـ: الإمام المقرئ المحدث السني الحافظ.

وقال في «**التاريخ**»: (**وكان من جلة العلماء**).

كما وصفه ابن الجزري بأنه: إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني.

وقال المرُزباني: (**كان راوية مأموناً على ما رواه من الآثار والأخبار**)[4]

فقد أثنى عليه -رحمه الله- كل من ترجم له، ووصفوه بالدين، والتمسك بالسنة، والثقة والأمانة، والحفظ والضبط، وذكروا أنه من أهل القرآن، ومن حفاظ الحديث.

ومع هذا كله، لم يرُق للمرزُباني -بعد أن أثنى عليه- إلا أن ينتقصه بما هو ممدحة له؛ فقد قال عنه بعد ذلك: (وكان مذهبه مذهب الحشوية. وحبُّ معاوية ابن أبي سفيان قد غلب عليه، حتى قال فيه أشعاراً كثيرة، فدونها العامة عنه، وكتب على خاتمه: «دِنْ بالسُّنَنْ

---

[1] (ص ٢) من النص المحقق.

[2] «غاية النهاية» (٣٢١/٢).

[3] «تاريخ بغداد» (٥٩/١٣).

[4] «معجم الشعراء» (٢٩٠)

موسى تُعَنْ»)

ويعني المرزباني بقوله: «مذهب الحشوية» مذهب أهل الحديث.

والمرزُباني وأمثاله من أهل الفرق الزائغة، لا يتورعون عن وصم مخالفيهم من أهل السنة بألقاب السوء، الدالة على الحقد والبغض.

وقد ذكر النُّقاد في ترجمة المرزباني أنه شيعي معتزلي.

قال أبو القاسم عبيد الله الأزهري: «**كان معتزلياً. صنف كتاباًفي أخبار المعتزلة، وما كان ثقة**»

وقال العتيقي: «**كان معتزلياً ثقة**».

قال الخطيب -وهو القول فيه-: «**ليس حاله عندنا الكذب، وأكثر ما عيب عليه مذهبه، وتدليسه للإجازة**».[1]

وهذا هو المرزُباني يثني على رؤوس المعتزلة ويمجدهم في كتابه الذي سماه «**المرشد**».

قال ابن ناصر الدين في «**توضيح المشتبه**»: (**ولا يغترنَّ امرؤ بما ذكر محمد بن عمران المرزباني في كتابه المضلِّ الذي سماه «المرشد» في ترجمة «واصل» من الثناء عليه، والمدح له، كما فعل بغيره من رؤوس المعتزلة في هذا الكتاب؛ فإن المرزُباني على مذهبه الخبيث**)[2].

وبالمقابل يقال: ولا يغترنَّ امرؤ بما يذكره المرزُباني في كتبه من ثلب أهل السنة، ووصمهم بألفاظ السوء؛ فإن ديدن أهل البدع إطلاق الألقاب السيئة على أهل السنة، فيسمُّونهم: حَشْوية، ونابتة، ومُجَسِّمَة، ومُشَبِّهَة، ومُجْبرة...[3]

ومما يُقَضَّى منه العجب أن تجعل المدحة مذمّة؛ فهذا المرزُباني يجعل من عيوب الخاقاني حبه معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنهما.

---

(1) لخّص ذلك الذهبي في «السير» (١٦/٤٤٨) من «تاريخ بغداد» (٣/١٣٦).

(2) (٨/٢٠٤)

(3) قال الإمام أبو حاتم الرازي: (علامة أهل البدع: الوقيعة في أهل الأثر. وعلامة الزنادقة: تسميتهم أهل الأثر حشوية، يريدون إبطال الآثار...) الخ قوله المذكور في «رسالة أصل السنة واعتقاد الدين» لابن أبي حاتم [نشرت في «روائع التراث» ص٢٥، وأوردها اللالكائي كاملة في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/١٩٧-٢٠٤)]

وقال الإمام أحمد في الرسالة التي رواها عنه الاصطخري: (وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة يسمون بها أهل السنة، يريدون بذلك عيبهم، والطعن عليهم، والوقيعة فيهم، والإزراء بهم عند السفهاء والجهال...) وذكر من تلك الألقاب: تسميتهم بـ «الشكاك» و«المجبرة» و«المشبهة» و«الناصبة» و«المرجئة» و«النابتة» و«الحشوية».

انظر الرسالة كاملة في «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى، وهذا النصّ في (١/٣٥) منها.

وحب صحابة رسول الله ﷺ مما لا ينازِع فيه إلا الرافضة وأذنابهم من المبتدعة.

أما أهل السنة فإنهم يترضّون عن صحابة رسول الله ﷺ جميعهم، ويعترفون بفضلهم، وعظيم منزلتهم، وسابقتهم في الإسلام، ويتركون الخوض فيما جرى بين بعضهم من منازعات، ويرون أن تلك الأمور طهر الله منها اليد، فلا يلطخ بها اللسان، وإذا تكلموا في شيء من ذلك فلبيان الحق لطلبة العلم، أو للرد على أهل الظلم، مع التنبيه والتنبه لحسن الأدب، ومعرفة حق أولئك الصحب، بخلاف أهل البدع، فإنهم يتكلمون في بعض الصحابة بالطعن والثلْب، والانتقاص والذمّ.

ومن أولئك الصحابة الذين تكلم فيهم أهل البدع، ونالوهم بألسنتهم القذرة، وأقلامهم الجائرة: الصحابي الجليل، كاتب الوحي، وأول ملوك المسلمين، وأخو زوج سيد المرسلين: معاوية ابن أبي سفيان -رضي الله عنهما- تكلم فيه من تكلم، لما كان بينه وبين الصحابي الجليل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه من نزاع. وكلاهما مجتهد، فما على المخطئ من تثريب، فذنبه إن شاء الله مغفور، وحقه موفور، وجهاده وفضله مشكور.وما أمرنا الله ولا رسوله أن نخوض في شأن الصحابة، ولا أن نجعل من أنفسنا قضاة نمدح ذاك ونذم هذا، بل جاء عن النبي ﷺ النهي عن ذلك بقوله:

«لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه»[1]

وأنت إذا علمت أن الشيخين أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- لم يسلما من طعن الطاعنين، ونيل المغرضين...، هان عليك الأمر، وقلت: إلى الله المشتكى، وهو الموعد !!

وما أحسن قول من قال:[2]

ومن يكنْ يقدحْ في معـــــــاويهْ فذاك كلب من كلاب عاويـــــــهْ

ثم ما يدريك لعل المرزُباني جعل ما نقشه الخاقاني على خاتمه من مثالبه؟

وليس ذلك بمستبعد ممن فتن بأخبار المغنين، وذِكْرِ أشعار المجون والطرب!![3]

---

[1] متفق عليه [خ (٣/١٣٤٣) م (٤/١٩٦٧-١٩٦٨)].

[2] نسبه المقّري في «نفح الطيب» (٢/٦٥٥) إلى بعض الأندلسيين!

[3] أقول: مما يدل على أن المرزُباني ينكر على الخاقاني حبّه معاوية رضي الله عنه أنه جعل هذا من معايبه بعد قوله: «وكان مذهبه مذهب الحشوية» ثم هو لم يترضّ عنه كما هو الأدب مع الصحابة، ثم وصف ذاك الحب بأنه قد غلب عليه، بل قال فيه أشعاراً كثيرة ما كان له أن يقولها، ومَنْ دونها عنه؟ إنهم العامة الدهماء! كل هذا مما جعل الاعتذار عنه فيما قاله أشبه بالمحال، وما خفي أعظم.

⇐

وهذا التنبيه، وتلك الإفاضة، في التعليق على تهمة المرزُباني -مع ضعف أثرها، ومعرفة حال قائلها، وتفرده بها- لئلا يغتر بقوله جاهل قاصر، أو يتبنّاه مُغترٌّ معاصر.

أما السابقون فقد أعرضوا عنه صفحاً، و لم يشيروا إليه بشيء يذكر؛ إهمالاً له، وإسهاماً في وأده؛ إذ قائله ليس بحجة في فن الجرح والتعديل، بل هو متّهم.

ثم وأنا أطالع بعض كتب المُحْدَثين إذا بي أجد لقول المرزُباني نَشْراً، ولما انفرد به متابعاً، لا، بل مدّه مدّاً، وأضاف إليه نُكْراً، كأنه اطّلع على غير قول المرزُباني، وإنما اعتماده وتعويله فيما سطره عليه، ومرجعه فيما طرّزه إلى كتابه «معجم الشعراء» !!

ذلكم (الدكتور) يحيى شامي في كتابه «**موسوعة شعراء العرب**» ذكر أبا مزاحم في شعراء العصر العباسي وقال في ترجمته من كيسه، وحسب فهمه: (**غلب عليه الاعتقاد بالحشوية، وحب معاوية وبني أمية، والنصب لآل البيت**)[1].

وذكر أن مصدره الذي استقى منه هذه التهم «معجم الشعراء» للمرزُباني (ص٣٨٠)[2]. والذي في «معجم الشعراء» سبق ذكره، ونعيده للمقابلة بين الأصل وفرعه، ليبين الفرق بين القولين، ويتضح للقراء سوء فهم ناقله.

قال المرزُباني: (**وكان مذهبه مذهب الحشوية، وحب معاوية ابن أبي سفيان قد غلب عليه، حتى قال فيه أشعاراً كثيرة...**)

فهل قول (الدكتور): «**غلب عليه الاعتقاد بالحشوية**» مثل: «**كان مذهبه مذهب الحشوية**»؟ شتان ما بين القولين: فقول المرزُباني ظاهر المعنى، وقد سبق التعليق عليه، وأما قول الناقل فلا معنى له!

وأما زيادته: «بني أمية» و«النصب لآل البيت» فمن كيسه زادها، ومن فهمه استلهمها، فكأنه -عفا الله عنه- رأى أن حب معاوية يستلزم حب بني أمية، وحب هؤلاء موجب للنصب، وبغض آل البيت!!

وهذا ما لا يتفوّه به من يعرف منهج أهل السنة والجماعة في هذه المسألة.

والمنتظر من صاحب هذه «الموسوعة» المهمَّة، اللائق بكل مسلم يرجو رحمة ربه ويخاف

ومن الطريف أن المرزباني هو أول من جمع شعر يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان كما ذكر ذلك ابن خَلّكان في «وفيات الأعيان» (٣٥٤/٤) فانظر إلى هذه القاصمة: يهتم بشعر يزيد -وفيه ما فيه- ويتعب نفسه في جمعه وتتبعه، ثم ينكر على الخاقاني كثرة أشعاره في أبيه الصحابي الجليل !!

(1) (٧٤٣/٢)

(2) اعتمد على الطبعة الأولى بتحقيق (الدكتور) ف. كرنكو.

عذابه، حذف هذه الجملة جملةً، والرجوع إلى مصادر أوثق من كتاب المرزُباني.

وأبو مزاحم ترجم له كثير من المؤرخين، منهم: الخطيب في «تاريخه» والذهبي في كتبه، وابن الجزري في «غاية النهاية» وأغلب الظن أن المؤلف لم يدر عن ذلك شيئاً، واكتفى بذكر هذه القاصمة من هذا المصدر!

وأذكره ونفسي بقوله سبحانه: ﴿سنَكْتُبُ ما قالوا﴾[1] وقوله: ﴿سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْئَلُونَ﴾[2] وقوله: ﴿ما يلفظُ من قولٍ إلا لديه رقيبٌ عتيدٌ﴾[3].

فهل يرضى أن يكون الخاقانيُّ -الزاهدُ السنيُّ- خصمَه يوم الدين؛ يحاجُّه في اتهامه له ببغض آل البيت، اللهم غَفْراً غَفْراً !!

---

[1] سورة آل عمران (١٨١).

[2] سورة الزخرف (١٩).

[3] سورة ق (١٨).

علمه ومكانته:

وُصِف أبو مزاحم بأنه: **إمام مقرئ مجوِّد محدِّث أصيل ثقة سني**[1] **راوية**[2] **حافظ.**[3]

والمقرئ: العالم بالقراءات الذي رواها مشافهة، والمقرئ أكبر من القارئ، ولا يطلق عادة إلا على من جمع أكثر القراءات.[4]

والمجوِّد: المتقن. ووَصْفُ أبي مزاحم بذلك لأنه إمام المجودين؛ فهو أول من صنَّف في التجويد.

و«**المحدِّث**» وكذا «**الحافظ**» مما لم ينضبط تعريفهما؛ لتباين القول في ذلك واختلافه حسب الأزمنة، ولقلة من يوصف بالحافظ ثم المحدث، وإن كان الاتفاق على أنهما أعلى من «**المُسنِد**» **(وهو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان عنده علم به أو ليس له إلا مجرد رواية)**[5]

ثم يليه المحدِّث ثم يليهما الحافظ، ولعل الأقرب في بيان حدِّهما ما ذكره الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس (ت٧٣٤هـ)؛ حيث قال: **(وأما المحدث في عصرنا فهو: من اشتغل بالحديث رواية ودراية، وجمع رواة، واطلع على كثير من الرواة والروايات في عصره، وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه، واشتهر فيه ضبطه.**

فإن توسع في ذلك حتى عرف شيوخه، وشيوخ شيوخه، طبقة بعد طبقة، بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها، فهذا هو الحافظ.

وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم: كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث في الإملاء، فذلك بحسب أزمنتهم)[6].

واختصر ابن حجر ذلك بشروط ثلاثة، إذا اجتمعت في الراوي سُمِّي حافظاً:

---

(١) «غاية النهاية» (٢/٣٢٠)

(٢) «معجم الشعراء» (٢٩٠)

(٣) وصفه بذلك الذهبي، (المعرفة ١/٢٧٤).

(٤) راجع: «منجد المقرئين» لابن الجزري (١/٣).

(٥) «تدريب الراوي» للسيوطي (١/٢٤).

(٦) المصدر السابق (١/٣٠-٣١).

١- الشهرة بالطلب، والأخذ من أفواه الرجال لا من الصحف.

٢- المعرفة بطبقات الرواة ومراتبهم.

٣- المعرفة بالجرح والتعديل، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره، مع استحضار الكثير من المتون[١].

والراوية: من كثرت روايته، والهاء للمبالغة في صفته بالرِّواية.[٢]

وأكثر ما يستعمل هذا المصطلح في رواية الشعر والأخبار؛ ولذا لم يصف أبا مزاحم به إلا المرزُباني؛ لأن صناعته الشعر والأدب والأخبار.

ووصفه المرزُباني أيضاً بـ«**الكاتب**» والمراد بالكاتب -إذا أطلق في ذلك الوقت- مَنْ اختص بكتابة الإنشاء، وهي: (كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني: من المكاتبات والولايات والمسامحات والإطلاقات... وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها)[٣]

وسيأتي مزيد بيان لهذا عند الحديث عن «قصيدته الرائية في الإنشاء» في ذكر آثاره.

وللكاتب في ذلك الزمان شأن كبير؛ فإن الملوك والرؤساء كانوا يختارون لكتابة الإنشاء من توفرت فيه شروط الكاتب مِن: الدين، والعدالة، والعقل، والأمانة، والشرف، والفهم، والإحاطة من العلوم كلها بنصيب وافر؛ فإنه يحتاج إلى معرفة النحو، والصرف، وعلوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع، وحفظ خطب البلغاء، والتفنن في أساليب الخطباء، وحفظ الأشعار الرائقة، واستحضار الأبيات السائرة...، وكذا الأمثال والحكم، وأنساب الأمم، وأيام الحروب والوقائع، وعادات العرب، وأسواقها، وتاريخها، وكذا ما يتعلق بالأعاجم.

ومما يحتاج إلى معرفته أيضاً: خزائن الكتب، وأنواع العلوم المتداولة، والكتب المؤلفة فيها، وكذا الأحكام السلطانية، والمسائل الفقهية... ومعرفة اللغات الأعجمية.

أما حفظ القرآن، والإكثار من استحضار الأحاديث النبوية والآثار، فهذا مما لا قيام للكاتب دونهما.

وخلاصة ما يقال عنه أنه لا يستغني عن علم، ولا يسعه الوقوف عند فن... فهو يحتاج إلى التشبث بكل فنٍّ من الفنون.[٤]

---

[١] «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢٦٨/١) وفي «الجواهر والدرر» للسخاوي (١٧/١) بحث واسع في ذلك.

[٢] «اللسان» (٣٤٨/١٤).

[٣] «صبح الأعشى» (٥٤/١)

[٤] لخصته مع تصرف واختيار من «صبح الأعشى» (٦١/١-نهاية جـ١).

وأبو مزاحم قد نال من مختلف العلوم نصيباً وافراً، فهو مقرئ، محدِّث، سني، بليغ، شاعر، أديب، متمكن من العربية... فلا غرو إذا وصف بالكاتب.

وأما وصفه بأنه أصيل ثقة مأمون سني، فهذا لعدالته وديانته وأمانته.

ومما يبين مكانته، ومبلغ علمه، ما حفظته لنا المصادر من: أقواله في الرجال، إلى رواياته عن الأئمة في شتى الفنون، وسأعرض لهذين الأمرين لأهميتهما، مما وقفت عليه من المصادر.

من أقوال الخاقاني في الرجال:

١ ۞ أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد بن غزوان أبو العباس البراثي.[١]

(... مات سنة ثلاثمائة. وهكذا ذكر أبو مزاحم الخاقاني كما بلغني عنه، وزاد في المحرم)

[تاريخ بغداد (٤/٥)]

٢ ۞ أحمد بن محمد بن واصل أبو العباس المقرئ.[٢]

(سمّاه ونسبه هكذا أبو مزاحم الخاقاني) [تاريخ بغداد (١٠٩/٥)]

٣ ۞ الحسين بن معاذ بن حرب أبو عبد الله الأخفش الحجبي (-٢٧٧هـ)[٣]

أسند الخطيب إلى أبي مزاحم أنه قال: (...حدثنا الأخفش أبو عبد الله الحسين بن معاذ المستملي بسُرَّ مَن رأى)[٤] [تاريخ بغداد (١٤٢/٨)]

٤ ۞ عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان.[٥]

(كان عمي عبد الرحمن بن يحيى كثير الجماع، وكان رزق من الولد لصلبه مائة وستة، وكان قد أنحله كثرة الجماع) [تاريخ بغداد (٢٧٨/١٠)]

٥ ۞ عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن أبو محمد الأنصاري الوراق.[٦]

(قال لي عبد الله ابن أبي سعد الوراق: ولدت في سنة سبع وتسعين ومائة)

[تاريخ بغداد (٢٦/١٠)]

٦ ۞ عبيد بن عبد الواحد بن شريك أبو محمد البزار (ت٢٨٥هـ)[٧]

(وكان أحد الثقات، ولم أكتب عنه في تغيّره شيئاً)

---

[١] انظر ترجمته في «السير» (٩٢/١٤) و«الغاية» (١١٣/١)

[٢] انظر: شيوخ الخاقاني: محمد بن أحمد بن واصل.

[٣] انظر: شيوخ الخاقاني.

[٤] كأن الخطيب أراد بهذا النقل إفادة أخذ الخاقاني عنه بسُرَّ مَنْ رأى، هذا إن لم يكن هناك سقط، وأن الخطيب اكتفى بما ذكر ولم يسُق بقيته...

[٥] انظر: شيوخ الخاقاني.

[٦] انظر: شيوخ الخاقاني.

[٧] انظر: شيوخ الخاقاني.

[تاريخ بغداد (١١/١٠٠) «لسان الميزان» (٤/١٤٠)]

٧۞ علي بن الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي.

(... مات بسُرَّ مَنْ رأى في سنة سبع وسبعين ومائتين) [تاريخ بغداد (١١/٣٧٤)]

٨۞ محمد بن إسحاق بن جعفر أبو بكر الصاغاني (ت ٢٧٠هـ)

(كان الصاغاني يشبه يحيى بن معين في وقته)

[تاريخ بغداد (١/٢٤٠) وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٢٤/٣٩٩) والذهبي في «السير» (١٢/٥٩٣)]

٩۞ محمد بن ديسم أبو علي الدقاق.[١]

(كان محمد بن ديسم أبو علي أحد الثقات) [تاريخ بغداد (٥/٢٦٩)]

١٠۞ محمد بن عمرو بن مكرم أبو بكر الصفار[٢]

(توفي ابن مكرم في ذي القعدة من سنة سبع وسبعين ومائتين) [تاريخ بغداد (٣/١٣١)]

١١۞ محمد بن هشام بن البختري أبو جعفر المروزي المعروف بابن أبي الدميك (ت٢٨٩هـ)[٣]

(ظننت «أبا الدميك» لقباً فسألته فقال: هو كنيته. يعني أباه) [تاريخ بغداد (٣/٣٦٢)]

١٢۞ محمود بن خِدَاش أبو محمد الطالقاني (ت ٢٥٠هـ)[٤]

(وذكر أبو مزاحم الخاقاني أن محمود بن خداش دفن في مقبرة الخيزران)

[تاريخ بغداد (١٣/٩١)]

---

[١] انظر: شيوخ الخاقاني.

[٢] انظر: شيوخ الخاقاني.

[٣] انظر: شيوخ الخاقاني.

[٤] انظر ترجمته في: «تهذيب الكمال» (٢٧/٢٩٨) و«تهذيب التهذيب» (٤/٣٥).

من روايات الخاقاني:

حفظت لنا بعض المصادر شيئاً غير قليل مما أسنده الخاقاني عن شيوخه في شتى العلوم:

مما يتعلق بالقرآن الكريم: قراءاته، وعلومه، وفضائله.

والحديث الشريف: رجاله، وفضله، وعلومه.

والعقيدة: من حديث أو أثر.

والرقائق والنصائح والآداب.

واللغة والنحو: من غريب، وتراجم، ونظم.

والأدب: من شعر، ونثر، وطرائف.

وهذه الروايات تكشف لنا عِظَم ما رواه الخاقاني من ذلك وأهميته، مع علمنا يقيناً أنها غيض من فيض، وأن كثيراً منها رهن ما ضاع من كتب التراث، أو أنه لا زال حبيس الجدران، أو مما ندَّ عنه البحث...

وعلى ذلك التقسيم سأسوق ما وقفت عليه من رواياته وأقواله، وا لله الموفق.

أ- إسناد قراءته إلى بعض القراء المشهورين المتصل سندهم إلى النبي ﷺ:

١۞ طريق التغلبي عن ابن ذكوان في قراءة ابن عامر:

قال أبو مزاحم: **(قرأت على أحمد بن يوسف التغلبي، قال قرأت على عبد ا لله بن ذكوان)**

[«المصباح» للشهرزوري (ص٤٤٤)]

٢۞ رواية أبي جعفر ابن سعدان عن إسحاق المسيبي عن نافع:

قال الخاقاني: **(قرأت على محمد بن أحمد بن واصل قال قرأت على أبي جعفر ابن سعدان قال قرأت على إسحاق المسيبي قال قرأت على نافع)** [«المصباح» (ص٣٥٠)]

٣۞ رواية الخاقاني عن الدوري عن الكسائي:

قال الخاقاني: **(قرأت على الحسن بن عبد الوهاب، وقرأ ابن عبد الوهاب على الدوري على الكسائي).** [«المصباح» (ص٦١٤)]

٤۞ رواية أبي الحارث عن الكسائي:

أسندها ابن الباذش في «الإقناع» من طريق أبي مزاحم قراءةً على أبي عبد ا لله محمد بن يحيى الكسائي الصغير عن أبي الحارث عن الكسائي[1]

٥ ۞ **طريق الرفاعي عن يحيى بن آدم عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم:**

قال أبو مزاحم: **(قرأت على الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق قال قرأت على القاضي الإمام أبي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة الرفاعي)** [«المصباح» (ص٤٨٧-٤٨٨)]

٦ ۞ **كما أخذ القراءة عرضاً عن إدريس بن عبد الكريم.**

وقرأ إدريس على خلف بن هشام روايته عن سليم عن حمزة، واختياره[١]

وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الوهاب بن محمد بن عيسى الخزاز.

وقرأ عبد الوهاب على سليمان بن موسى الحمزي، وحمدون بن الحارث، ومحمد بن بحر، أصحاب سليم[٢]

وسمع الحروف من محمد بن أحمد بن واصل عن أبيه.

وأبوه روى القراءة عن اليزيدي والكسائي[٣]

وسند هؤلاء الأئمة الذين ذُكِر إسناده إليهم متصل بالنبي ﷺ[٤]

ب ـ ما يتعلق بالقرآن الكريم مما رواه أبو مزاحم واختاره:

١ ۞ قال الداني في «جامع البيان» عند ذكر الوقف على: ﴿الظنونا﴾ و﴿الرسولا﴾ و﴿السبيلا﴾:

(وقد روى أبو مزاحم الخاقاني عن قراءته من طريق محمد بن بحر عن سليم عن حمزة أنه وقف عليهن بألف على الخط...)[٥]

٢ ۞ وذكر ابن الباذش في «الإقناع» بسنده إلى أبي بكر الشذائي أنه قال: **(قرأت على الكوفيين، وعلى أصحاب الضبي، وعلى أبي مزاحم بالجهر [أي بالبسملة] عند رؤوس الآي، وعند فاتحة الكتاب فقط)**[٦]

---

[١] «غاية النهاية» (١/١٥٤).

[٢] انظر «غاية النهاية» (١/٤٨٢).

[٣] المصدر السابق (١/١٤٧)

[٤] انظر تراجم القراء السبعة وذكر سندهم فيما أورده الداني عند شرح الأبيات (٩-١١)

[٥] من سورة العنكبوت إلى آخر الكتاب، تح/خالد بن علي الغامدي ص(٨٧).

[٦] (١/١٥٦) أقول: الذي بيّنه ابن الباذش بعد ذلك أن هذا يستلزم البسملة في أوائل السور أيضاً؛ لأن من يحافظ عليها في رؤوس الآي -وإن لم يكنَّ أولَ سورة- فهو عليها أول سورة أشد محافظة.

⇐

٣ وقال أبو مزاحم: **(قرأت بإمالة ما قبل هاء الوقف)**[١]

٤ وروى أبو مزاحم **(عن أحمد بن يوسف التغلبي عن ابن ذكوان قال: كان ابن عامر يقف على جميع ما كتب في المصحف بالهاء والتاء، بالهاء من غير استثناء)**[٢]

٥ قال في «المصباح» في باب إمالة ما قبل هاء التأنيث في الوقف:

(قال [يعني أبا الفرج الشنبوذي] قرأت على أبي مزاحم بإمالة جميع الباب، في الخمسة عشر حرفاً، والتسعة أحرف التي هي حروف الاستعلاء والإطباق والحلق، التي بيناها فيما سبق.

ورواه أبو مزاحم عن الحسن بن عبد الوهاب عن الدوري عن الكسائي)[٣]

٦ وفي «المصباح» عند ذكر سكت حمزة:

(قال أبو مزاحم الخاقاني: ﴿الأنهر﴾ وشبهها كلمتان، قال: لأنه يسكت عليها في الوصل؛ لأنها للتعريف وليس من نفس الكلمة)[٤]

٧ وفيه أيضا عند ذكر وقف حمزة:

ويقف على قوله ﴿الخبء﴾ بإسكان الباء وترقيقها[٥] **من غير همز. وهو اختيار أبي مزاحم الخاقاني. رواه عنه أبو الفرج الشنبوذي)**[٦]

٨ قال أبو مزاحم: **([حدثنا ابن أبي سعد] قال حدثنا أبو عثمان قال حدثني أبو زيد قال سمعت**

وهذا لايظهر، وبخاصة مع تخصيصه سورة الفاتحة بالبسملة، وهذه المسألة فرّعها ابن الجزري في «نشره» (١/٢٦٢-٢٦٣) وخلاصة قوله: أن من قال بذلك احتج بقول حمزة: «القرآن عندي كسورة واحدة، فإذا قرأت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في أول فاتحة الكتاب أجزأني» قال: وهذا لا حجة فيه؛ فإنه محمول على حالة الوصل لا الابتداء؛ لإجماع أهل النقل على ذلك، والله أعلم.

أقول: فالمأخوذ به البسملة في أوائل السور كلها حيث كتبت.

[١] «الإقناع» (١/٣١٩) وانظر «النشر» (٢/٨٥-٨٦) في ردّ الإمالة لهاء السكت نحو: ﴿كتابيه﴾ و﴿حسابيه﴾ و﴿ماليه﴾.

[٢] «الإقناع» لابن الباذش (١/٥١٧)، وذكره في «المصباح» (٤/١٣٤٩).

[٣] المصباح (رسالة ماجستير لم تطبع بعد) (٣/١٠٨٠)

[٤] (٤/١٢٩٦) وانظر «الكامل» للهذلي (١٣٩ب -١٤٠أ)

[٥] أي تخفيفها.

[٦] (٤/١٣١٦-١٣١٧)

رؤبة قرأ: (فأما الزبد فيذهب جفالاً)[1] قال قلت: ﴿جفاء﴾ قال: لا، إنما تجفله الريح، أي تقلعه)[2]

٩ ۞ وقال أيضاً: (حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا أبو عثمان المازني حدثنا الأصمعي عن خلف الأحمر قال سمعت رؤبة يقول: ما في القرآن أعرب من قوله: ﴿فاصدعْ بما تؤمرُ﴾)[3]

١٠ ۞ وقال: (حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني أبو عمر الجرمي قال: رأيت يونس النحوي وهو بحلقة من حِلاق المسجد،[4] فقام إليه فسأله عن قول الله جل ذكره: ﴿وأنى لهم التناوش من مكان بعيد﴾ قال: فقال[5] بيده: التناول، وأنشد:

وهي تنوش الحـــوض نوشاً مِنْ علا ∴ نوشاً به تَقْطَع أجـــواز الفـــلا[6])

١١ ۞ وقال: (حدثني محمد بن عمرو بن مكرم قال حدثنا محمد بن زنبور حدثنا عبد العزيز ابن أبي حازم عن سهيل عن أبيه عن عرفجة وعاصم عن زر عن عبد الله قال:«من قرأ: ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾ كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، يؤتى من عند رأسه، فتقول: لا تستطيعونه، كان والله يقوم كل ليلة بي، فليس لكم إليه سبيل. ثم قال: كنا في عهد رسول الله ﷺ نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله نور، من قرأها كل ليلة فقد أكثر وأطيب»)[7]

---

[1] هذه قراءة لا يساندها نقل، ومخالفة لرسم المصحف. ورؤبة بن العجاج راجز مشهور، من الفصحاء وليس من القراء، وقد قال أبو حاتم السجستاني عن قراءته هذه: (ولا يقرأ بقراءته؛ لأنه كان يأكل الفأر) [«المختصر في شواذ القراءات» من كتاب «البديع» لابن خالويه ص٧١] وهذا تعليل طريف، والمراد به بيان جهله بأحكام الشريعة والله أعلم، وانظر خبره في ذلك في «الأغاني» (٢٠/٣٥٠)

[2] «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (ص٩١) وعنه ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» (١٨/٢٢١) وفي المطبوع تحريف كثير.

[3] «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (٩١) وعنه ابن عساكر في «تاريخه» كالسابق.

[4] قال في القاموس: (وضربوا بيوتهم حلاقاً، ككتاب: صفاً)

[5] أي أشار.

[6] «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (٨٥) وفيه تخريج البيت.

[7] «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢/١٧٠) وانظر في تخريج الحديث «السلسلة الصحيحة» (٣/١٣١ح١١٤٠) و«موسوعة فضائل سور وآيات القرآن» (القسم الصحيح ٢/١٩٣-١٩٨).

جـ ومما يتعلق بالحديث الشريف ورجال الحديث:

١ ۞ قال أبو مزاحم: (**سمعت عمي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان يقول: سألت أحمد ابن حنبل: أيما أحب إليك: «جامع سفيان» أو «موطأ مالك»؟ قال: لا ذا ولا ذا، عليك بالأثر**)[١]

٢ ۞ وقال: (**بلغني عن رجل من أهل الزهد والورع أنه اكتفى من الحديث بأربعة أحاديث عن النبي ﷺ هي أصول الدين، يدخل في معنى كل حديث منها علم كثير، فمنها:**[٢]

- **حديث عمر عن النبي ﷺ « إنما الأعمال بالنيات».**
- **ومنها حديث وابصة عن النبي ﷺ في البر والإثم.**
- **ومنها حديث النعمان بن بشير عن النبي ﷺ في الحلال والحرام.**
- **ومنها حديث شداد بن أوس عن النبي ﷺ « إن الله كتب الإحسان على كل شيء»**)[٣]

٣ ۞ قال الخاقاني في كتابه «**مذاهب أهل العلم في أخذهم بالسماع**» فيما نقله ابن أبي يعلى منه في «طبقات الحنابلة»: (**حدثني عبد الله بن أحمد حدثني أخي صالح حدثنا علي بن عبد الله قال: سمعت يحيى -يعني ابن سعيد- يقول: قال لي سفيان بن حبيب: إن ابن جريج يصحح هذا الحديث عن الزهري: « إن ناساً من يهود غزوا مع النبي ﷺ»**

قال يحيى: فقلت لابن جريج: سمعت هذا من ابن شهاب؟ قال: أو قرأته.)[٤]

٤ ۞ وقال الخاقاني أيضاً: (**سمعت أبا يحيى الناقد يذكر عن ابن زنجويه أبي بكر عن معلى بن أسد قال: قال يحيى بن سعيد القطان: إذا كنت أنت تسائل الشيوخ، وكان معك غيرك يسمع، فلا بأس أن تقول: «حدثني» أو كما قال**)[٥]

---

[١] «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/٢٠٧) ولا شك أن كلا الإمامين ممن يعنى بالأثر، وما ذكرا في كتابيهما إلا الآثار، لكن ربما كان لهما رأي فيما لم يجدا فيه نصاً، ولم يذكرا في كتابيهما كل الأحاديث والآثار؛ فلذلك قال الإمام أحمد ما قال، ناصحاً للسائل أن يأخذ من حيث أخذا، ولا يكتفي بكتاب أحدهم عن طلب الحديث وروايته، والتفقه فيه.

[٢] انظر في تخريجها وفقهها كتاب «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/٥٩) (٢/٩٣) (١/١٩٣) (١/٣٧٩)

[٣] «تاريخ بغداد» (١١/٣١٣) وانظر التعليق على ذلك في ترجمة الداني هنا عند ذكر « آثاره»

[٤] (١/١٧٦). وانظر في ذلك: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١/٢٤٥ و٥/٣٥٧-٣٥٨).

[٥] أسنده إليه الخطيب البغدادي في «الكفاية» (٢٩٥).

وأنا أميل إلى أن هذا من كتاب الخاقاني المفقود «مذاهب أهل العلم...» ومثله قوله:

٥۞ (قرأت على أبي علي الحسين بن عبد الله الخرقي عن أبي حفص الصيرفي قال: ليث بن سعد صدوق، وسماعه من الزهري قراءة)[١]

وهذه النصوص الثلاثة على شاكلة واحدة، مما يؤيد ما قلته، وسيأتي مزيد بيان لذلك عند ذكر آثار الخاقاني، والله أعلم.

٦۞ وقال الخاقاني: (سمعت إبراهيم الحربي -غير مرة- يقول:

ما سمعت أحمد ابن حنبل يقول في رجل: «كذاب» إلا في أبي البختري،[٢] يعني القاضي)[٣]

٧۞ وقال أيضاً: (سمعت إبراهيم الحربي يقول:

كان أهلُ البصرة -[يعني] أهل العربية منهم- أصحابَ الأهواء، إلا أربعة، فإنهم كانوا أصحاب سنة: أبو عمرو ابن العلاء، والخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، والأصمعي)[٤]

٨۞ وقال: (حدثني أبو بكر محمد بن عمرو بن مكرم الصفار قال سمعت حجاج بن الشاعر يقول: روي عن ابن عيينة أنه ذكر رجلاً فقال: كان يتقي الله ويستحي من الناس، وكان والله محمد بن مكرم عم هذا -وأشار إلى محمد بن عمرو بن مكرم- يتقي الله ويستحي من الناس، وكان أستاذنا)[٥]

٩۞ وقال الخطيب في «تاريخه» في ترجمة: محمد بن الحسين، جار ابن أشكاب، يعرف ببنان:

(حدث عن مسعود السكري عن يحيى بن إسحاق السيلحيني حديثاً رواه أبو مزاحم الخاقاني عن حامد بن محمد البصري عنه)[٦]

---

[١] ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/٤٦).

[٢] وأبو البختري هو: وهب بن وهب بن كثير القرشي المديني ت (٢٠٠هـ)

ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/٤٨١).

[٣] «تاريخ بغداد» (١٣/٤٨٦).

[٤] «تاريخ بغداد» (١٠/٤١٨) وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٣٤/١٢٥-١٢٦) ومنه الزيادة.

[٥] «تاريخ بغداد» (٣/٣٠٠).

[٦] (٢/٢٢٤)

د- مسائل عن الإمام أحمد سأله عنها عمه عبد الرحمن بن يحيى ورواها عنه أبو مزاحم:

وهذه السؤالات نثرها الخطيب في «تاريخه» في تراجم المسؤول عنهم، وهم ممن تقلد القضاء في عصر الإمام أحمد، أو كان مرشحاً له، والخطيب يعيد ذكر إسناده إلى أبي مزاحم عند كل مسألة يذكرها..، وإنما هي مسائل في مجلس واحد سأل عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان عنها الإمام أحمد بأمر الخليفة المتوكل.

وكأن أبا مزاحم قد سأل عمه عن بعض هؤلاء، أو أن عمه قد أخبره عن بعضهم مرة أخرى، وهذا يفسر لنا قول أبي مزاحم: (حدثني عمي من لفظه غير مرة قال: سألت أحمد ابن حنبل عن يحيى بن أكثم...)[1]

وممن ذكر بعضها: الإمام الذهبي في «السير»[2]، ذكر منها عشر مسائل.

وابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»[3] ذكر منها أربع مسائل، نقلها من «تاريخ بغداد» فيما يظهر، وذكرها في ترجمة عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان.

وكذا المزي في «تهذيب الكمال» وابن حجر -تبعاً له- في «تهذيب التهذيب» وغيرهما، يوردون عند ترجمة أحد هؤلاء القضاة شيئاً من هذه المسائل. وغالب ما أورده الذهبي مما لم يذكره الخطيب؛ إذ هو ليس على شرطه، أو غفل عنه، وما أورده الذهبي ليس هو كل ما في تلك النسخة؛ لأن الخطيب ذكر أشياء لم يذكرها.

ولذا سأذكر هذه السؤالات مرتبة حسب حروف الهجاء بلفظ واحد هو «سألته..» دون زيادة بيان، أو ذكر لاختلاف اللفظ عند الذهبي؛ وذلك اتباعاً لمنهج الخطيب في إيرادها.

وفي هذا الترتيب فائدة للقارئ بخلاف ما عداه؛ إذ لا يُعرف لهذه النسخة ترتيباً معيناً، ولم أقف عليها كاملة عند أحد.

وأولها ذكره الخطيب في «تاريخه» (١٥١/٦) وكذا الذهبي لكن باختصار وتصرف كعادته -رحمه الله- ونصّه:

قال أبو مزاحم: (قال لي عمي أبو علي عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان: أمر المتوكل بمسألة أحمد ابن حنبل عمن يتقلد القضاء.

---

[1] «تاريخ بغداد» (١٩٨/١٤).

[2] (٢٩٧/١١-٢٩٨).

[3] (٢٠٧/١) وتبعه من نقل عنه ممن ذيّل عليه.

قال أبو مزاحم: فسأله عمي فأجابه أحمد في ذلك، فسألت عمي أن يخرج إليّ جوابه فكتبته، ثم أقرّ لي بصحته)[1]

وعند الذهبي: (فسألت عمي أن يخرج إليّ جوابه، فوجه إليّ نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة الرقعة التي عرضها على أحمد بن محمد بن حنبل بعد أن سألته فأجابني بما قد كتبته. .)

وانفرد الذهبي بذكر آخر هذه الرقعة، ونصّه:

(وفي الجملة إن أهل البدع والأهواء لا ينبغي أن يستعان بهم في شيء من أمور المسلمين، مع ما عليه رأي أمير المؤمنين -أطال الله بقاءه- من التمسك بالسنة، والمخالفة لأهل البدع.

يقول أحمد بن محمدبن حنبل: قد سألني عبد الرحمن بن يحيى عن جميع من في هذا الكتاب، وأجبته بماكتب، وكنت عليل العين، ضعيفاً في بدني، فلم أقدر أن أكتب بخطي، فوقّع هذا التوقيع في أسفل القرطاس عبد الله ابني بأمري وبين يديّ)

📖 ذكر هذه السؤالات:

١) (سألته عن إبراهيم بن عتاب فقال: لا أعرفه، إلا أنه كان من أصحاب بشر المريسي)(*)

٢) (وسألته عن إبراهيم بن محمد التيمي -قاضي البصرة- فقال: ما بلغني عنه إلا الجميل).

[تاريخ بغداد (٦/١٥١)]

٣) (وسألته عن أحمد بن رباح فقال فيه: جهمي معروف، وإنه إن قلّد شيئاً من أمور المسلمين كان فيه ضرر عليهم)

٤) (وسألته عن الحارث بن مسكين -قاضي مصر- فقال فيه قولاً جميلاً، وقال: ما بلغني عنه

---

[1] «تاريخ بغداد» (٦/١٥١) وانظر (٢/٣٤٥).

(*) ما لم أعزه فهو من «السير» (١١/٢٩٧-٢٩٨).

إلا خيراً) [تاريخ بغداد (٨/٢١٦)]

٥) (وسألته عن الحسن بن علي بن الجعد فقال: كان معروفاً عند الناس بأنه جهمي، مشهوراً بذلك، ثم بلغني عنه الآن أنه قد رجع عن ذلك)[١] [تاريخ بغداد (٧/٣٦٤)]

٦) (وسألته عن سوار فقال: ما بلغني عنه إلا خير) [تاريخ بغداد (٩/٢١١)]

٧) (وسألته عن شعيب بن سهل فقال: جهمي معروف بذلك)[٢]

٨) (وسألته عن عبد السلام الرقي -قاضي الجزيرة- فأحسن القول فيه، وقال: ما بلغني عنه إلا خير) [تاريخ بغداد (١١/٥٣)]

٩) (وسألته عن عبيد الله بن أحمد فقال: [جهمي معروف بذلك])

١٠) (وسألته عن الفتح بن سهل فقال: جهمي من أصحاب المريسي).

١١) (وسألته عن محمد بن منصور -قاضي الأهواز- فقال: كان مع ابن أبي دؤاد، وفي ناحيته وأعماله، إلا أنه كان من أمثلهم).

١٢) (وسألته عن يحيى بن أكثم فقال: ما عرفناه ببدعة) [تاريخ بغداد (١٤/١٩٨)]

١٣) (وسألته عن يعقوب بن شيبة فقال: مبتدع صاحب هوى) [تاريخ بغداد (١٤/٢٨٢)]

١٤) (وسألته عن المعروف بأبي ثور فقال: ما بلغني عنه إلا خير، إلا أنه لا يعجبني الكلام

---

[١] في «السير»: (وسألته عن علي بن الجعد فقال: كان معروفا بالتجهم، ثم بلغني أنه رجع)
والتحقيق أنه ابنه: الحسن بن علي بن الجعد؛ فإنه هو الذي تولى قضاء «مدينة المنصور» سنة (٢٢٨هـ) إلى أن توفي سنة (٢٤٢هـ)، وأما أبوه فشأنه أعظم منه، ووفاته كانت سنة (٢٣٠هـ) وعمره (٩٦سنة) ومن كان في مثل هذا السن لم يُظَنَّ به أن يقضي بين اثنين. بل إنه لم يكن حياً ذلك الوقت؛ فإن هذه السؤالات كانت بعد سنة (٢٣٢هـ) سنةَ تولي المتوكل الخلافة، ولعلها كانت عام (٢٣٤هـ) حين أظهر المتوكل السُّنّة.
وفيما جاء في آخر النسخة من كلام الإمام أحمد دلالة ظاهرة على ذلك.
والخلاصة: أن اسم «الحسن» سقط من «السير» إما من الطباعة أو من الأصل، والله أعلم.

[٢] ترجمته في «تاريخ بغداد» (٩/٢٤٣)

الذي يصيرونه في كتبهم) [تاريخ بغداد (٦٦/٦)]

١٥) (وسألته عن المعروف بأبي حسان الزيادي فقال: كان مع ابن أبي دؤاد، وكان من خاصته، ولا أعرف رأيه اليوم) [تاريخ بغداد (٣٥٧/٧)]

١٦) (وسألته عن المعروف بأبي شعيب فقال: [جهمي معروف بذلك])

١٧) (وسألته عن ابن أبي الشوارب -قاضي فارس- فقال: إن كان الشيخ فما بلغني عنه إلا خير، وإن كان ابن الشيخ أو غيره فلا أعرفه) [تاريخ بغداد (٣٤٥/٢)]

١٨) (وسألته عن ابن المؤذن فقال: كان مع ابن أبي دؤاد وفي ناحيته، ولا أعرف رأيه اليوم) [تاريخ بغداد (٤١٦/٥)]

١٩) (وسألته عن ابن الثلجي[١] فقال: مبتدع صاحب هوى) [تاريخ بغداد (٣٥١/٥)]

٢٠) (وسألته عن الخلنجي[٢] فقال: [جهمي معروف، وإنه إن قلّد شيئاً من أمور المسلمين كان فيه ضرر عليهم])

٢١) (وسألته عن الزعفراني -أو ابن الزعفراني- الذي ينزل بقرب أبي ثور فقال: ما بلغني عنه إلا الخير) [تاريخ بغداد (٤٠٩/٧)]

---

[١] ابن الثلجي، هو: محمد بن شجاع البغدادي أبو عبد الله ابن الثلجي ت٢٦٦هـ (السير١٢/٣٧٩) و(ت ك ٣٦٣/٢٥) و(ت ت٥٨٨/٣) وفيهما ذكر لهذه المسألة وكذا في "السير" أيضاً (٢٩٧/١١-٢٩٨) لكن بلفظ (وسألته عن الثلجي...) فلعلها سقطت لفظة «ابن».

[٢] هو: عبد الله بن محمد ابن أبي يزيد الخلنجي، ترجمته في «تاريخ بغداد» (٧٣/١٠).

هـ - ومما يتعلق بالعقائد:

١۞ قال: (**حدثني أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي قال حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال حدثنا شيخنا وسيدنا أحمد ابن حنبل حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب قال: إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سُمِع له أطيط كأطيط الرحل.**

... وحدثني به: عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرحمن بن مهدي، مثله)[1]

[«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/١٣٤)]

٢۞ وقال: (**وحدثنا أبو إسماعيل الترمذي حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا أحمد بن محمد بن حنبل -شيخنا وسيدنا- قال أخبرنا بهز بن أسد حدثنا أبان بن يزيد حدثنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ**: «لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد؟ قال: فيدلي فيها رب العالمين قدمه، فينزوي بعضها إلى بعض، وتقول: قط قط بعزتك. قال: ولا يزال في الجنة فَضْلٌ حتى ينشئ الله لها خلقاً آخر، فيسكنهم إياها»)[2]

[المصدر السابق (١/١٣٤)]

٣۞ وقال: (**حدثنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول -وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية، فقال: «هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض»)**

[«الشريعة» للآجري (٢/٩٨٨)]

---

[1] انظر هذه الرواية في كتاب «السنة» للإمام عبد الله بن أحمد (١/٣٠١) وفيه تخريجها.

[2] الحديث في «مسند الإمام أحمد» (٣/١٣٤) عن بهز، ورواه عن غيره في (١/١٤١ و٢٢٩ و٢٣٤) وانظر تخريجه في «السُّنَّة» لابن أبي عاصم (٥٣١-٥٣٤).

و- ومما يتعلق بالرقائق والنصائح والآداب:

١ ۞ قال الخاقاني:

(حدثني علي بن داود القنطري حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي حدثنا ضمرة عن الأصبغ بن زيد قال قال علي ابن أبي طالب: لا تدخلوا عليهم كنائسهم في أيام أعيادهم؛ فإن السخطة تنزل عليهم فتصيبكم معهم) [تاريخ بغداد (٨/٢٦)]

٢ ۞ قال أبو مزاحم: (حدثني أبو زكريا يحيى بن زكريا المعروف بالسني حدثني أبو الحسن أحمد بن خاقان بن موسى قال سمعت أخي محمد بن خاقان يقول: شيعنا ابن المبارك في آخر خرجة خرج فقلنا له: أوصنا، فقال: لا تتخذوا الرأي إماماً) [تاريخ بغداد (٥/٢٥٠)]

٣ ۞ وقال: (حدثني محمد بن عمرو بن مكرم الصفار قال قرأ علينا عمي محمد بن مكرم -وذكر أنه سمعه من أبي عبد الرحمن حاتم الأصم -قال قال حاتم: جعلت على نفسي إن قدمت مكة أن أطوف حتى أنقطع، وأصلي حتى أنقطع، وأتصدق بجميع ما معي، فلما قدمت صليت حتى انقطعت، وطفت حتى انقطعت، فقويت على هاتين الخصلتين ولم أقو على الأخرى، قال: كنت أُخْرِج من ههنا ويجيء من ههنا...) الخ الحكاية. [تاريخ بغداد (٨/٢٤٣-٢٤٤)]

٤ ۞ وقال: (حدثني محمد بن عمرو الصفار حدثني عبد الله بن مت البلخي قال سمعت حاتماً الأصم، وقيل له من أين تأكل؟ فقال: ﴿ولله خزائن السموت والأرض ولكن المنفقين لا يفقهون﴾

[تاريخ بغداد (٨/٢٤٤)]

٥ ۞ وقال: (حدثني أبو بكر بن عبد الوهاب الوراق قال: ما رأيت أبي ضاحكاً قط إلا تبسماً. قال: وما رأيته مازحاً قط، ولقد رآني مرة وأنا أضحك مع أمي فجعل يقول لي: صاحب قرآن يضحك هذا الضحك؟ وإنما كنت مع أمي) [تاريخ بغداد (١١/٢٦-٢٧)]

٦ ۞ وقال: (حدثني عبد الله ابن أبي سعد حدثني أبو محمد[١] المروزي قال: كان يقال: «إنما تقبل الطينة الختم ما دامت رطبة».

أي أن العلم ينبغي أن يطلب في طراوة السنّ) [«نصيحة أهل الحديث» للخطيب (٢٣٣)][٢]

---

[١] قال محقق كتاب «نصيحة أهل الحديث»: الأقرب عندي أنه مصحف عن أبي أحمد المروزي؛ فقد ذكر الخطيب في ترجمة عبد الله ابن أبي سعد من شيوخه: الحسين بن محمد المروزي، وهو أبو أحمد الحافظ.

أقول: إنما هو: أبو محمد عبد الله بن ماهات المروزي، كما سيأتي في (ز٨) ولم أجد ترجمته بعد!

[٢] طبع مع «شرف أصحاب الحديث» بتحقيق: عمرو عبد المنعم سليم.

ز- ومما يتعلق باللغة والنحو:

١۞ قال أبو مزاحم: (حدثنا ابن أبي سعد قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حدثنا الأصمعي عن عيسى بن عمر قال: كنا نمشي مع الحسن ومعنا عبد الله ابن أبي إسحاق، قال: فقال: حادثوا هذه النفوس فإنها طُلَعة، ولا تدعوها فتنزع بكم إلى شر غاية.

قال: فأخرج عبد الله ابن أبي إسحاق ألواحه فكتبها فقال: استفدنا منك يا أبا سعيد «طُلَعة»)

[«أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (ص٩٠)]

٢۞ وقال: (حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني أبو عثمان المازني قال سمعت أبا زيد يقول: قيل للحسن: يا أبا سعيد أيُدَالِكُ الرجل امرأته؟ قال: لا بأس إذا كان ملفجاً.

والملفج: المفلس. والمدالكة: المماطلة) [المصدر السابق (ص٩٠)]

٣۞ وقال: ([حدثنا ابن أبي سعد قال] حدثنا أبو عثمان قال حدثنا الأصمعي قال: سمعت عيسى ابن عمر ينشد:

حُيِّيْتَ عنا أيها الوجْـــــــهُ ∴ ولغيرك البغضـــــــاءُ والنجْـهُ

النجه: أسوأ الرد) [المصدر السابق (ص٩١)]

٤۞ وقال ([حدثنا ابن أبي سعد قال] حدثنا أبو عثمان المازني قال أخبرني أحمد بن عبد الله بن علي السدوسي قال سمعت سعيد بن سلم يقول لأبي زياد الكلابي: هَلُمَّ أُنَاضِلُك. قال له أبو زياد:

لا عهد لي بنيضـــــــــالْ ∴ كَفّاي كالسّنّ البـــــــالْ

وقال المازني مرة: ∴ كَفَيَّ كالسّنّ البـــــــالْ

[المصدر السابق (٩١-٩٢)]

٥۞ وقال: (حدثنا عبد الله ابن أبي سعد الوراق قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثنا علي بن حميد الذارع قال سمعت حماد بن سلمة يقول: من لحن في حديثي فقد كذب عليَّ)

[المصدر السابق (٥٩)]

٦۞ وقال: (حدثنا ابن أبي سعد قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني ابن سلام قال قلت ليونس: أيهما أسنّ أنت أو حماد بن سلمة؟ قال: هو أسنّ مني، ومنه تعلمت العربية).

[المصدر السابق (٥٩)]

٧۞ وقال: ([حدثنا ابن أبي سعد] قال حدثني مسعود بن عمرو قال حدثني أبو عمر النحوي صالح بن إسحاق الجرمي قال: ما رأيت فقيهاً قط أفصح من عبد الوارث، وكان حماد بن سلمة أفصح منه) [المصدر السابق (٥٩ و٨٤-٨٥)]

٨۞ وقال: (حدثنا ابن أبي سعد حدثنا أبو محمد عبد الله بن ماهات المروزي قال حدثنا عبد الله

ابن حبان النحوي قال كتب دماذ إلى المازني:

فكـــرت في النحو حتى مللت ∴ وأتعبت نفسي له والبـــــدنْ
وأتعبت بَكْـــــــراً وأصحابه ∴ بطول المســـــائل في كل فَنْ
فكنت بظـــاهره عـــــالماً ∴ وكنت ببـــــــاطنه ذا فِطَنْ
خلا أنّ باباً عليه العفـــــــا ∴ ءُ للفـــــاء يا ليته لم يكـــــنْ
وللواو بـــــاب إلى جنبـــه ∴ من المقت أحسبه قـــــد لُعِنْ
إذا قلت: هاتوا، لماذا يقـــــا ∴ لُ: لست بآتيـــــك أو تأتَيَنْ؟
أجيبوا لمـــــا قيل هذا كذا ∴ على النصب، قالوا: لإضمار أنْ
فقد كدتُ يا بَكْرُ من طـول ما ∴ أفكـــــر في بـــــابه أن أُجَنْ

[المصدر السابق (٨٨-٨٩)]

حـ - ومما يتعلق بالأدب:

١ ۞ قال أبو مزاحم: ([حدثنا ابن أبي سعد قال] حدثنا أبو عثمان المازني قال حدثني عثمان بن ثرمدة -رجل من بني ذهل بن ثعلبة- قال: شهدت شبيب بن شيبة وهو يخطب إلى رجل من الأعراب بعض حُرَمه فطول، وكانت للأعرابي حاجة تنزعه يخاف فوتها، فاعترض الأعرابي على شبيب وقال له: يا هذا، إن الكلام ليس للمكثر المطنب، ولكنه للمقل المصيب، وأنا أقول: الحمد لله رب العالمين، وصلى ا لله على محمد سيد المرسلين، وخاتم النبيين، أما بعد: فقد أدليت بقرابة، وذكرت حقاً، وعظمت مرعياً، فقولك مسموع، وحبلك موصول، وبذْلك مقبول، وقد زوجنا صاحبك على اسم ا لله) [المصدر السابق (ص٩٢)]

٢ ۞ وقال: (حدثني أبي عن أبيه قال: حضرت الحسن بن سهل وجاءه رجل يستشفع به في حاجة فقضاها، فأقبل الرجل يشكره، فقال له الحسن بن سهل: علام تشكرنا ونحن نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة؟ ثم أنشأ الحسن يقول:

فُرِضَتْ عليَّ زكاة ما ملكتْ يدي ∴ وزكاة جاهي أن أعين وأشفعـــا
فإذا ملكتَ فجُدْ، وإن لم تستطع ∴ فاجهد بوسعك كله أن تنفعـــا)

[«تاريخ بغداد» (٣٢٢/٧) وعنه ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢٠٤/١) والعليمي في «المنهج الأحمد» (٣٠٥/١) وغيرهما]

آثاره :

لايكاد الباحث يجد في مصادر ترجمة الخاقاني ذكراً لمصنَّف له، إنما يَذْكُر له «**قصيدته الرائية في التجويد**» بعضُ من ترجم له، وأوسعهم بياناً يزيد ذكر «**قصيدته في الفقهاء**».

ثم يأتي الحاجُّ خليفة فيفوقهم في زيادة «**قصيدة ثالثة في علم الإنشاء**»؛ ينفرد بذكرها، ويَهِمُ في ذكر رابعة في التجويد. ثم يتردد القارئ في «**قصيدته في السُّنَّة**» -التي تذكرها بعض المصادر- هل هي «**قصيدته في الفقهاء**» أو غيرها؟

ثم بعد ذلك كله يشتهر بين القراء والباحثين أن أبا مزاحم شاعر ما ورّث إلا القصائد!

وحقّ لهم ذلك؛ فهذا أمر عمدته المصادر، لا مكان فيه للظن والرجم، والسعيد من الباحثين من وفّق لاصطياد درّه على غرّة في كتب التراث المتناثرة الكثيرة، إذ يجد فيها ما لا تفي بذكره كتب التراجم.

وقد وجدت -بحمد الله- كتابين من تصنيف الخاقاني ذُكِرا في كتب الفهارس والأثبات، وفي بطون الكتب، وهذا بيان لهما مع ذكر من أشار إليهما من المعاصرين، وسيعقبه ذكر لقصائده، مع دراسة تامَّة لما نسب إليه منها، مما كان صواباً أو وهماً.

١ ۞ أخبار الثقلاء[1] (مفقود)

وقد ذكره محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي في «**تسمية ماورد به الخطيب دمشق من روايته**».[2]

وذكره الحافظ ابن حجر فيما سمعه من شيخه محمد بن محمد الوراق المؤدب (ت٨٠٣هـ) في كتابه «**المجمع المؤسس**» (٤٤٨/٢) وكذا، في «**المعجم المفهرس**» (ق٤٨أ) مما يدل على أن الكتاب كان موجوداً في زمنه.

ومن طريقه أسنده الروداني في «**صلة الخلف**» (١١٠).

وموضوع الكتاب ظاهر؛ فالخاقاني -وهو الشاعر الأديب الكاتب- قصد ذكر بعض الأخبار المروية في ثقلاء الناس، تنفيراً من هذه العادة السيئة، وإتحافاً للقراء بأخبار مؤنسة.

---

[1] ذكره الباحث محمد عزير شمس في ترجمة الخاقاني في «روائع التراث».

[2] انظر هذه الرسالة منشورة في «الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث» للطحان (٢٨٢-٣٠١) و«أخبار الثقلاء» مذكور فيه ص (٢٩٩) وهي في «الخطيب البغدادي» للعش (٩٣-١١٢) لكنه رتبها على الموضوعات.

وأغلب الظن أنه نهج في كتابه منهج المحدثين في إسناد الأخبار والأقوال؛ إذ ذلك المنهج هو المتبع في عصر الخاقاني.

٢ ۞ مذاهب أهل العلم في أخذهم بالسماع[١] (مفقود)

والكتاب **انفرد بذكره ابن أبي يعلى في** «طبقات الحنابلة» (١/١٧٦) ونقل منه نصّاً، ذكر أنه في الجزء الثامن منه.

وسبق ذكر هذا النص في «مرويات الخاقاني» برقم (جـ٣) مع نصّ آخر ذكره الخطيب البغدادي في «الكفاية» (٢٩٥) أميل إلى أنه منه، انظره برقم (جـ٤) ومثله النص الذي ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة»(٢/٤٦) انظره برقم (جـ٥).

ولا يتبين قدر الكتاب حجماً وعلماً بالوقوف على هذه النصوص؛ إذ يحتمل أن الكتاب أكثر من ثمانية أجزاء.

وتقديره بذلك لا ينضبط؛ إذ إن الجزء يختلف من مصنف لآخر: حسب الخط، والأسطر، وحجم الورق، والتقسيم.

وعلى كل حال فتقدير الكتاب أنه كبير؛ استئناساً بما هو متّبع من التجزئة في ذلك العصر وما بعده، مما وصلنا واطلعت عليه، إذ الغالب أن الكتاب ذا الأجزاء الثمانية يكون في مجلد لاتقل أوراقه عن (٦٠ ورقة) بل قد يزيد كثيراً، والله أعلم[٢].

وأما ما ذكره الذهبي في «السير» (٢٠/٥٥٨-٥٥٩) من قوله: (الجزء عشرون ورقة) فيحتمل أن يكون مراده بالورقة الصفحة، فيكون الجزء عشر ورقات، وهذا قريب. ويحتمل أنه قدره بما هو معهود في عصره: من حجم الخط، ونوع الكتابة، والورق ...

وأما مضمون الكتاب فهو: اختلاف العلماء في بعض طرق تحمُّل الحديث، كالسماع والإجازة والمناولة والقراءة على الشيخ وقراءة الشيخ... ونحو ذلك، مما هو مبسوط في كتب «مصطلح الحديث».

---

[١] دلني عليه الأخ الفاضل د.حازم سعيد حيدر.

[٢] من ذلك كتاب «الشريعة» للآجري (ت٣٦٠هـ) طبع بتمامه في ثلاث مجلدات بأجزائه الـ(٢٣):

في المجلد الأول (٦ أجزاء) وفي الثاني (٨ أجزاء) وفي الثالث (٩ أجزاء) وعدد أوراق النسخة ذات الأجزاء: (١٨٤ورقة) أى أن كل جزء (٨ ورقات) فالأجزاء الثمانية (٦٤ ورقة).

وبمطالعة الكتب المسندة في ذلك مثل «الكفاية في علم الرواية» للخطيب (ص٢٥٧-٤٢٤) «والمحدث الفاصل» للرامهرمزي (ص٤٢٠-٥٢٣) يتبين لنا موضوع الكتاب، وشيء لا بأس به من مسلك الخاقاني في كتابه ذلك.

وهو ما يدل عليه عنوان الكتاب الواضح، وما يتبين جلياً من النُّصوص المذكورة.

٣ القصيدة الرائية في التجويد: (مطبوعة)

وتسمى «**القصيدة الخاقانية**» و«**قصيدة الخاقاني في التجويد**». وهي التي شرحها الداني هنا.

وسيأتي -إن شاء الله- مزيد بيان عنها في: «دراسة المنظومة» (في الفصل الأول من الباب الثاني من الدراسة).

٤ القصيدة الميمية في الفقهاء: (منشورة)

لها عدة نسخ مخطوطة منها:

- نسخة دار الكتب الظاهرية [مجموع رقم ٤٦ (ق ٦٥ أ،ب)[١].
- نسخة مكتبة برلين (٧٥٦٢) (ق٤٠-٤١)[٢].

وممن ذكرها كاملة:

- الإمام أبو عمر ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله»(٢/٨٩٩-٩٠٠)
- محمد عزير شمس في مجموعته «روائع التراث»(٨٧-٨٨) معتمداً على نسخة الظاهرية.

وفي كتاب «المستشرقون» للعقيقي ذكر أن من آثار المستشرق بونيشي [أي المحققة] «قصيدة أبي مزاحم في الفقهاء»، وذلك في «مجلة الدراسات الشرقية». (عام ١٩٤٠م)[٣].

---

[١] هي في آخر «الرائية» ضمن مجموع، ورقمه العام (٣٧٨٢) [فهرس الظاهرية، علوم القرآن (٢/٢٤٠)]

[٢] «تاريخ التراث العربي»(علوم القرآن والحديث ١/١/٤٥).

[٣] (١/٤٦١).

۞ قصيدة في السنة: (مفقودة)

قال ابن الجزري في ترجمته (٣٢١/٢): (... **وقد أخبرني بها** [أي «الرائية»] **وبـ** «قصيدته **الأخرى في السنة**» **أبو حفص عمر بن الحسن المراغي بقراءتي عليه عن علي بن أحمد المقدسي أخبرنا ابن طبرزد بسنده**)

وقد ظن بعض الباحثين أن هذه هي «**قصيدته في الفقهاء**» السابقة...

وقد وجدت نصّاً في هذه المسألة يكشف لنا الصواب فيها: هل هي «**قصيدته الميمية في الفقهاء**»؟ أو «**قصيدة أخرى في السنة**»؟ وذلك قول الإمام ابن نقطة في ترجمته للخاقاني: (...**صاحب القصائد الثلاثة: في القراء، والفقهاء، والسُّنّة**)[1]

ومما يؤسِف أن لا أحد منهما ذكر منها ولو بيتاً واحداً، ولم أجد فيما توفر لدي من مصادر إشارة إليها لا من حيث البحر والقافية، ولا من حيث المضمون!!

٦۞ القصيدة الرائية في علم الإنشاء: (مفقودة)

انفرد بذكرها صاحب «كشف الظنون» (١٣٣٩/٢)[2]

وليست بقصيدته الرائية في التجويد كما ذكر ذلك بعض الباحثين؛ لأنه سبق أن ذكرها في (١٣٣٧/٢) باسم «القصيدة الخاقانية في التجويد» وذكر أن الداني شرحها.

ومن البعيد أن يكون الأمر تكرر عليه، ولا مجال لتوهم تصحيف أو تحريف؛ فشتان ما بين لفظتي «التجويد» و«الإنشاء» لفظاً ومعنى.

والحاج خليفة بذل في كتابه هذا جهداً لا ينكر، فجاء سياقه للفنون، وذكر المصنفات، على وجه رائد، مع التحقيق والتحري، وغالب ما يذكره في كتابه -مما ينفرد به- يأتي به على الصواب، وإلا ذكر مستنده في ذلك، مما يساعد الباحث على كشف الحقيقة... وهذا بخلاف مسلك من انتهج منهجه ممن ذيل عليه أو ألّف مثله.

---

[1] «تكملة الإكمال» (٩/٢).

[2] أخطأ في ذكر اسمه، فذكره المصحح على الصواب، مما يدل على أن الحاج خليفة وجده في مصدرٍ ما هكذا، فأثبته كما وجده، والله أعلم.

وهو إذا اطلع على كتاب نقل شيئاً من بدايته، وقد يذكره مجرداً من ذلك مع ذكر ما يتعلق به من وصف إن كان مشهوراً، أو يذكر ما علمه عنه إن لم يطلع عليه، ومصدره في هذا الأخير ورود اسمه في كتاب اطلع عليه.

فما ذكره هنا زيادة علم انفرد بها، ولا مانع من صحتها، بل جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٩٠) وصف أبي مزاحم بـ«الكاتب» مما يُعَضِّد ما ذكره.وكذلك وصفه بـ«الكاتب» تلميذه عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ (ت٣٨٧هـ) لمّا أنشد «قصيدته الرائية في التجويد»كما في «الإيضاح» للأندرابي[١].

والإنشاء: مصدر أنشأ الشيء إذا ابتدأه أو اخترعه على غير مثال يحتذيه، بمعنى أن الكاتب يخترع ما يؤلفه من الكلام، ويبتكره من المعاني، فيما يكتبه من المكاتبات والولايات وغيرهما. أو أن المكاتبات والولايات ونحوها تنشأ عنه.

... والمراد بعلم الإنشاء، أو كتابة الإنشاء: كل ما رجع من صناعة الكتابة إلى تأليف الكلام وترتيب المعاني: من المكاتبات والولايات والمسامحات والإطلاقات ومناشير الإقطاعات والهُدَن والأمانات والأيمان وما في معنى ذلك ككتابة الحكم ونحوها[٢].

والعرف فيما تقدم من الزمان خصّ لفظ الكتابة بصناعة الإنشاء، حتى إن الكاتب إذا أطلق لا يراد به غير كاتبها[٣].

وهذا قد يكون في أول حياة أبي مزاحم قبل انصرافه إلى الحديث والإقراء كما سبق توضيحه في ترجمته، فيكون أبو مزاحم قد اشتغل في شبابه بتحرير كتابة الرسائل والخطابات لخلفاء بني العباس، وصار أحد كُتّاب الإنشاء، فلعله نظم في ذلك هذه الرائية، وبخاصة أن أباه وأخويه وزروا لهم، وقد ذكر القلقشندي أن كاتب الإنشاء مختص بالسلطان مقرب إليه[٤].

هذا ما أسعفت به المصادر من قصائد الخاقاني، وصحت نسبتها إليه، أو لا يمنع شيء من كونها له.

وهناك قصائد نسبت إليه خطأ، سأوردها في قسم «الأوهام في ذكر آثاره».

---

[١] انظر: تلاميذ الخاقاني.

[٢] انظر: «صبح الأعشى» (١/٥٢ و ٥٤).

[٣] «صبح الأعشى» (١/٥٢) بتصرف واختصار.

[٤] «صبح الأعشى» (١/٥٥).

وقد ذكر أبو الحسن السعيدي في «**التنبيه على اللحن الجليّ واللحن الخفيّ**» بيتاً للخاقاني في التجويد، مما يحتمل معه أن للخاقاني نظماً أو منظومة أخرى في التجويد غير «الرائية»!

قال عن الخاقاني: (**وله أيضاً بيت آخر في هذا المعنى هو:**

أدغم –إذا ما قرأتَ– اللام في الراء ∴ وبيّن الميم عند الواو والفاء)[1]

فيحتمل أن هذا البيت من قصيدة أخرى له في التجويد، وقد يكون بيتاً من جملة أبيات فيه، نظمها تحفة لطلبته، وقد يكون بيتاً مفرداً !!

كل ذلك وارد، ولا يمنع مانع من صحة أحد هذه الاحتمالات.

لكن يبقى السؤال عن حفظ هذا البيت –منذ ذلك الزمن الضارب في القدم– وحده؛ إذ مثل هذا النظم ما كان ليخلّد وهو بيت مفرد، إلا إذا أثبته ناظمه، أو سامعه عن قائله، فإن الشهرة عادة لما يمكن أن يدوّن من مقطوعات أو منظومات، ومن أمثلة ذلك الصريحة: أبيات مفردة من «رائية الخاقاني» تجدها مبثوثة في مصادر عدة، وإنما اقتبست أو ذكرت لكونها من قصيدة منظومة مشهورة. وإذا صحّ هذا الاحتمال، فلعل هذه القصيدة لم تشتهر شهرة «الرائية» والله أعلم.

وأقول: مما يرجح كونها أبياتاً أو قصيدة في التجويد أن هذا البيت من البحر البسيط وهذا البحر –وكذا أمثاله من البحور ذوات التفعيلات الطويلة (نحو الطويل والكامل والوافر والخفيف)–لا يُنظم في أبيات مفردة، إنما ذلك في الرجز وما يلحق به، وهذا معروف عند أهل النظم من الشعراء دون غيرهم ممن هو أقل معرفة بذلك، كالمكثرين من النظم في العلوم من المتأخرين، ممن ينظم فيها البيت والبيتين!!

ثم إن الناظر في هذا البيت الفريد نظرة تفحص وتأمل يتبين من شطريه أمرين مختلفين:

فالشطر الأول يتحدث عن إدغام اللام في الراء، والمراد اللام الساكنة نحو: ﴿قل رب﴾ و﴿بل ربّكم﴾.

والشطر الثاني فيه الحديث عن إظهار الميم –والمراد بها الساكنة– إذا جاء بعدها حرفا الواو والفاء نحو: ﴿فإنكم وما﴾ و﴿همْ فيها﴾

---

[1] فرزة مستلّة من «مجلة المجمع العلمي العراقي» (الجزء ٢ المجلد ٣٦ شوال ١٤٠٥هـ ص٢٨٣)

ولا أظن أن الخاقاني ينظم بيتاً في هذين الأمرين المتباينين دون داع لذلك: من انضمامه إلى أبيات سابقة أو لاحقة في باب من أبواب التجويد كالإظهار والإدغام، أو قصيدة كاملة في أحكام التجويد عامة. والله أعلم بالصواب.

أوهام في ذكر آثاره:

۞ **«قصيدة نونية في التجويد»:**

ذكر صاحب «**كشف الظنون**» أن له قصيدة نونية في التجويد، قال: (**ذكرها السخاوي في آخر قصيدته مادحاً لها بقوله:**

واعلم بأنك جائر في ظلمها ∴ إن قستها بقصيدة الخاقاني

كأنه يفضلها على قصيدة الخاقاني)[1]

أقول: هذه القصيدة التي أشار إليها السخاوي في نونيته هي «**رائية الخاقاني**» المشهورة، وإنما للخاقاني أبيات خمسة على قافية النون ومن بحر الكامل في مدح «رائيته» آخرها:

أبياتها أحدٌ وخمسون اعتلت ∴ فوق القصائد فهي للخاقاني

فنظم السخاوي قصيدته على بحرها وقافيتها، وقال في آخرها ذلك البيت الذي ذكر في «كشف الظنون».

وهذا الوهم من الحاج خليفة متحقق، وليس الحال هنا كالحال في «**قصيدة الخاقاني الرائية في الإنشاء**»؛ لأنه ذكر هنا مصدره في قوله هذا، ومثل هذا الوهم لا يزول إلا بالاطلاع على «رائية الخاقاني» والأبيات الخمسة التي مدحها بها، وهذا ما لا أظنه تحقق للحاج خليفة، والله أعلم.

۞ **«قصيدة في القراءات»:**

قال صاحب «**هدية العارفين**» في ذكر قصائد الخاقاني: (**له «القصيدة الخاقانية» في القراءة، «قصيدة في التجويد»**)[2].

ولعله انطلى عليه وهم صاحب «كشف الظنون» في نسبته إلى الخاقاني قصيدة نونية في التجويد كما سبق بيانه، فيكون مراده بقوله: «القصيدة الخاقانية في القراءة» رائيته المشهورة.

وقد تبعه على هذا الوهم كحّالة في «معجم المؤلفين»(٣/٩٣٤).

ومما يلزم ذكره هنا أن «القصيدة الرائية» سميت في بعض فهارس المكتبات بـ«**منظومة في القراءات السبع**»[3].

---

(١) (٢/١/١٣٤).

(٢) (٢ [٦]/ ٤٧٨).

۞ **«العقيدة الخاقانية»:**

يرد ذكرها هكذا في معرض ترجمة الخاقاني في حواشي الكتب المحققة عند بعض المحققين.

وهذا تحريف عن «القصيدة الخاقانية» والواقع فيه القائمون على طباعة الكتب؛ لاشتباه الكتابة عليهم في ذلك، ولقلة معرفتهم واطلاعهم[1].

وقد يعتقد بعض المطلعين على ذلك أن هذه هي «**قصيدته في السُّنَّة**»، وبخاصة أن من نسخ «القصيدة الرائية» في التجويد، ما تحرّف إلى «العقيدة الخاقانية» في بعض فهارس المكتبات !!

---

[٣] في «الفهرس الشامل» (التجويد ١٤٠) ذكروا أن نسخة الخزانة التيمورية جاءت بهذا العنوان، ولا أستبعد أن يكون واضعه هو صاحبها: العلامة أحمد تيمور باشا.

[1] بدليل أن المحقق أو المؤلف ينقلان من مصدرٍ ليس فيه إلا ذكر «قصيدة الخاقاني» إذا ذكرا له شيئاً من مصنفاته.

شِـعْـره:

أبو مزاحم من الشعراء المجيدين، والأدباء المتقنين.

وقد ذكره المرزُباني (ت٣٨٤هـ) في «**معجم الشعراء**» ووصفه بأنه راوية، وكاتب.

وسبق ذكر قصائده التي نظمها في بعض العلوم، عند الحديث عن «آثاره».

وما وصل إلينا من شعره قليل مفرق في المصادر، لا أعلم أحداً اهتمَّ بجمعه فيما اطلعت عليه، وحُقَّ له أن يجمع؛ فمنه النظم العلمي المفيد، ومنه الشعر الواعي النبيل، ومنه الجزل البليغ، ومنه ما اهتمَّ بالحِكَم والنصائح.

ولهذه الأمور أحببت أن أذكر هنا ما وقفت عليه من شعره، وأرتبه على حروف الهجاء، دون شرح أو زيادة بيان، ليقف على ذلك من أراد معرفة شيء من شعره، ومبلغ أدبه، ومكانته بين الشعراء، واتجاهاته في ذلك، ومنهجه في أشعاره..

وهذا فيما وصل إلينا من شعره، وهو قليل لا يمثل شعره كله؛ بدليل أن المرزُباني ذكر أنه قال في معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه أشعاراً كثيرة، فدونها العامة عنه.[1]

وما أظن أن المصادر تجود لنا ببعض هذه الأشعار فضلاً عن جميعها، ولم أجد له -فيما توفر لديّ من المصادر -بيتاً واحداً في ذكر معاوية رضي الله عنه.

فلا أدري: آلأمر مبالغة من المرزُباني؟

أم أن الخاقاني خصّ (العامة) بهذه الأشعار فدونوها، فضاعت واندثرت؟

أم أنه ما اهتمَّ بشعره فيه إلا العامة دون الخاصة والملأ من المؤرخين والمصنفين في الأخبار والأشعار ...؟

هذا كله مما لا أجد له جواباً، فعسى أن تجود لنا المصادر -مستقبلاً- بجواب عن هذا.

---

[1] «معجم الشعراء» (٢٩٠)

ذكر ما وقفت عليه من شعره، مرتباً على حروف الهجاء

الهمزة

علّم العلم منْ أتاكَ لعِلْمٍ ∴ واغتنمْ ما حييْتَ منه الدعاءَ [الخفيف]

وليكنْ عندكَ الفقيرُ إذا ما ∴ طلبَ العِلْمَ والغنيُّ سواءَ[1]

۞ ۞

أدغم -إذا ما قرأتَ- اللامَ في الراء ∴ وبيّن الميمَ عند الواو والفاء[2] [البسيط]

التاء

لَمْ أُكْرِهِ العُلماءَ فيما نِلْتُهُ ∴ فاستعملنَّ معي الذي استعملتُهُ [الكامل]

أوْلا، فلا تتعَنَّ في قصدي لِمَا ∴ قِبَلي؛ فقد أعذرتُ فيما قُلْتُهُ[3]

الجيم

ما أنتَ في سعةٍ من حبس دفترنا ∴ بل أنت من حبسه في أضيق الحرجِ [البسيط]

عذبتَ قلبيَ بالتعليق منك له ∴ وما أرى لك من عذر ولا حججِ

قد كنت مستغنياً عن أن تبين لنا ∴ ما أنت بيَّنتَه من خُلْقك السمِجِ

يلقاك بالخُلْف مَنْ في دينه عوج ∴ وليس في دين أهل الصدق من عوجِ

من يحبس الجزء عمداً بعد قولي ذا ∴ فهو امرؤ ما به قلبي بمبتهجِ[4]

---

(1) أسندهما إليه ابن بشكوال في «الصلة» (٢/٥١٣) وسقط من البيت الأول لفظ «العلم» فاختلّ وزنه، وفي البيت الثاني «الغني» ثم «الفقير».

وذكرهما -منسوبين إليه- ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/٤٩٠) ومنه التصحيح.

(2) ذكره له أبو الحسن علي بن جعفر السعيدي في كتاب «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي» وانظر فيما يتعلق بهذا البيت: آثار الخاقاني.

(3) أسندهما إليه الخطيب في «الجامع» (١/٣٣٠).

(4) أسندها إليه الخطيب في «الجامع» (١/٣٧٩-٣٨٠) ثم قال: (قرأت على ظهر كتاب لصاحبنا أبي بكر أحمد بن الحسين القطان بخطه:

يا مستعير كتابي إنه عَلِقٌ ∴ بمهجتي عَلَقَ المحبوب بالمُهَجِ

انسخه وارده في حل وفي سعة ∴ وأنت في حبسه في أضيق الحرجِ

۞ ۞

الشعر لي أدبٌ أسلو بحكمته ∴ وما سبيليَ فيه المادحُ الهاجي [البسيط]

ولستُ ما صانني المولى ووفقني ∴ إلى هجاء ولا مدح بمحتاجِ[1]

الدال

لعزة العلم يسعى الطالبون له ∴ إليه، والعلم لا يسعى إلى أحدِ [البسيط]

وكل من لا يصون العلمَ يظلمُه ∴ ومن يصنْه بعدلٍ يُهْدَ للرشدِ[2]

الراء

وفيه قصيدته الرائية في التجويد، وأولها:

أقول مقالاً معجباً لأولى الحجر ∴ ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر [الطويل]

وأبياتها (٥١) بيتاً، شرحها الداني كلها في هذا الكتاب.[3]

اللام

أهل الكلام وأهل الرأي قد عدموا ∴ علمَ الحديث الذي ينجو به الرجلُ [الكامل]

لو أنهم عرفوا الآثار ما انحرفوا ∴ عنها إلى غيرها، لكنهم جهلوا[4]

وقد ذكر الحميدي في «جذوة المقتبس» (٨٠) وعنه ابن بشكوال في «الصلة» (٢/٥١٠) بيتين بهذا المعنى أنشدهما للحميدي: أبو عبد الله محمد بن الفرج ابن أبي الفتح الصواف (ت بعد ٤٥٠هـ) وهما:

يا مستعير كتابي إنه عَلِقٌ ∴ بمهجتي وكذا الكُتب بالمُهَجِ

فأنت في سعة إن كنت تنسخه ∴ وأنت من حبسه في ضَيِّق الحرجِ

أقول: يبعد أن يكون ذلك من التوارد، والأقرب أن الصواف أنشد البيتين رواية لا إنشاء، ولم يذكر قائلهما، إما لأنه لا يعرفه، أو أنه لم ير حاجة إلى ذلك، والقطان كتبهما دون نسبة، ويكون -على ذلك- البيت الأول منهما هو أول أبيات الخاقاني السابقة؛ يدل على ذلك أن ما ساقه الخطيب منسوباً إلى أبي مزاحم الخاقاني يظهر منه للمتأمل أنه ليس بأول الأبيات بل قبله بيت أو أكثر. وأما البيت الثاني فهو -فيما يبدو- من اختلاف الإنشادات، أو من تصرف الرواة، وبخاصة مع اتفاقها في الشطر الثاني منه.

[1] «معجم الشعراء» للمرزباني (٢٩١).

[2] المصدر السابق (٢٩١).

[3] وانظرها كاملة في «روائع التراث» (ص١٠٣-١٠٧) وكتاب «قصيدتان في تجويد القرآن» (ص١٧-٢٩) وفي الفصل الأول من الباب الثاني من الدراسة حديث مسهب عنها، فانظره.

[4] «شرف أصحاب الحديث» (٧٩) بإسناد الخطيب إليه.

۞ ۞

لقد صار في الآفاق أحمد محنـــــة ∴ وأمر الورى فيها فليس بـمشـــكلِ [الطويل]

ترى ذا الهوى جهلاً لأحمد مبغضاً ∴ وتعرف ذا التقوى بحبِّ ابن حنبلِ[1]

الـمـيـم

وفيه قصيدته الميمية في الفقهاء، وأولها:

أعوذ بعـزة ا لله الســـــلام ∴ وقدرته من البدع العظـــــــام [الوافر]

أبيِّن مذهبي فيمـــــــن أراه ∴ إماماً في الحلال وفي الحـــــرام

كما بيَّنت في القـــراء قـولي ∴ فلاح القول معتلناً أمـــــامـي

أقول الآن في الفقهـــاء قولاً ∴ على الإنصاف جـدَّ به اهتمامي[2]

النـــون

قد قلتُ قولاً ما سبقتُ بمثله ∴ في وصْف حِذق قراءة القرآن [الكامل]

وهو أول خمسة أبيات قالها في مدح «رائيته» ذكرها الداني في نهاية شرحه بسنده إلى الناظم.[3]

۞ ۞

أهل الحديث هم الناجون إن عملوا ∴ به، إذا ما أتى عن كل مؤتـمـــنِ [البسيط]

قد قيل: إنهم خير العباد علـــــى ∴ ما كان فيهم إذا أنجوا من الفتـــنِ

من مات منهم كذا حانت شهادتـه ∴ فطاب من ميت في اللحد مرتهـنِ[4]

---

[1] أسندهما إليه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد» (٤٣١) وذكرهما له العليمي في «المنهج الأحمد» (١/٥٣).

[2] هي أطول قصائده بعد الرائية، أبياتها (١٧) بيتاً أو تزيد قليلاً، أو تنقص عن ذلك، حسب اختلاف النسخ. وهـي مضطربة الترتيب، مختلفة الألفاظ، تختلف النسخ الخطية في ذلك أيمـا اختـلاف، و لم تحصـل لي مستقيمة كمـا ينبغي، وضبط ألفاظها، وترتيب أبياتها، ورد المختلف من ذلك إلى أصله، يتطلب جمعاً لنسخها، ثم اختيار أصحهـا وأتقنهـا، وليس عندي من متطلبات ذلك شيء الآن؛ ولذا لم أذكر القصيدة هنا كاملة، واكتفيت منها بالأبيات الأربعة الأولى. وأما تخريجها، وذكر نسخها، وما يتعلق بها، فقد سبق ذلك عند «آثار الخاقاني».

[3] جاء في سياق إسناد الشهرزوري للقصيـدة في «المصبـاح الزاهـر» (ص١٥٤٠) أن الإمـام الآجـري نسـخ قصيـدة الخاقاني ثم صار إليه، فأخذها وقال له: «تدعها عندي حتى أشكلها وأصلحها»ثم عاد إليه مجلسـاً ثانيـاً وقـد شـكلها وأصلحها بيده، ثم أنشده في فضل هذه الأبيات: **قد قلت قولاً ما سبقت بمثله** ∴ ..... الخ الأبيات.

[4] أسندها إليه الخطيب في «شرف أصحاب الحديث» (٥٧).

الـيـاء

[الوافر]

جزى الله ابن حنبل التقيـــّـا ∴ عن الإسلام إحساناً هنيّـــا
فقد أعطاه- إذ صبر احتســـاباً ∴ على الأسواط- إيماناً قــويّا
هو الورِع الذي امتحنوه قِـدْماً ∴ فألفوه عليماً لا غبيـــّـا
وجاء بصادق الآثـــــار حتى ∴ أقام بذلك الدين الرضيـّـا
حبا المتوكلُ السنيُّ بـــــدءاً ∴ وعوداً أحمدَ المالَ السـنيّا
فآثر أحمد الإقلال زهـــــداً ∴ على الدنيا وكان بها سخيّا
فأحمد جامعٌ ورعاً وزهـــــداً ∴ وعلماً نافعاً حبراً تقيـّـا
وأحمد كان للفتوى إمـــــاماً ∴ رضاً للمسلمين معاً وقيّـا[1]
وأحمد محنة للناس طـــــراً ∴ يميز[2] به المعوّج والسويّـا[3]

هذا ما وقفت عليه من شعر أبي مزاحم ممّا حفظته لنا المصادر، ويتعلق به أمور كثيرة في ذكرها إطالة، وفيما ذكر بلاغ وكفاية، إن شاء الله.

---

[1] في «الجوهر المحصل»: وفيّا.

[2] لعل الصواب: نميز، بالنون.

[3] أسندها إليه ابن الجوزي في «مناقب الإمام أحمد»(٤٣٠)

وذكرها محمد بن محمد ابن أبي بكر السعدي في «الجوهر المحصل في مناقب الإمام أحمد ابن حنبل»(١٤٩- ١٥٠).

وفـاته

أجمعت المصادر التي ذكرته أنه توفي سنة (**٣٢٥هـ**)

زاد الخطيب: في ذي الحجة لإحدى عشرة خلون منه.

و لم أجد من ذكر مكان وفاته، ولعله توفي بموطنه «**بغداد**»؛ إذ لم يذكر له الخطيب رحلة منها، و لم أجده في كتب التراجم المصنفة على البلدان إلا في «تاريخ بغداد».

ثم وجدت أن الذهبي نصّ على ذلك في «تذكرة الحفاظ»[1] دون سائر كتبه.

---

[1] (٨٢٢/٣)

الفصل الثاني من الباب الأول:

دراسة عن الشارح في المباحث التالية:

المبحث الأول: نسبـــــه.

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث: شـيـوخـه.

المبحث الرابع: تـلاميـــذه.

المبحث الخامس: علمـه ومكانتـه وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: آثـــــاره.

المبحث السابع: وفـــاتـــه.

أبو عمرو الداني (*)

(*) ترجم للداني كلٌّ من حقق شيئاً من كتبه، فمنهم المطنب ومنهم الموجِز.

وبعض هؤلاء توسع في ترجمته وأشبعها دراسة. ومثل أبـي عمـرو ممـن لا تكفـي في بيـان علمـه ومكانتـه، ودراسـة مصنفاته، وتبيين أثره في القراءات ... دراسةٌ عابرة، أو ترجمة قاصرة، بل يحتمل ذلك كلـه رسـالة علميـة. ولذلـك كله لم أطل في ترجمته هنا؛ لئلا يكون ذلك على حساب أشـياء أُخَـر في الرسـالة لا ينبغـي إغفالهـا، أو القصـور في طرقها. ومن المصادر التي ترجمت له:

«جذوة المقتبس» للحميدي [ت٤٨٨هـ] (٣٠٥)

«فهرسة ابن خير» [ت٥٧٥هـ] (٢٩، ٤١، ٧٢، ٧٤، ٤٢٨)

«الصلة» لابن بشكوال [ت٥٧٨هـ] (٢/٤٠٥-٤٠٧)

«بغية الملتمس» للضبي [ت٥٩٩هـ] (٣٩٩-٤٠٠)

«إرشاد الأريب» = «معجم الأدباء» لياقوت الحموي [ت٦٢٦هـ] (٤/١٦٠٣و١٦٠٤) ذكره مرتين!

«إنباه الرواة» للقفطي [ت٦٢٤هـ] (٢/٣٤١-٣٤٢)

«تاريخ الإسلام» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (وفيات ٤٤١-٤٦٠هـ ص٩٧)

«تذكرة الحفاظ» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (٣/١١٢٠-١١٢١)

«سير أعلام النبلاء» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (١٨/٧٧-٨٣)

«العبر في خبر من غبر» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (٣/٢٠٧)

«معرفة القراء الكبار» للذهبي [ت٧٤٨هـ] (١/٤٠٦)

«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري [ت٨٣٣هـ] (١/٥٠٣-٥٠٥)

«طبقات النحاة» لابن قاضي شهبة [ت٨٥١هـ] (٢/١٢٧)

«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي [ت٨٧٤هـ] (٣/٢٦١)

«طبقات الحفاظ» للسيوطي [ت٩١١هـ] (٤٢٩)

«طبقات المفسرين» للسيوطي [ت٩١١هـ] (١٥٩)

«لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي [ت٩١١هـ] (٨٧)

«طبقات المفسرين» للداودي [ت٩٤٥هـ] (١/٣٧٣-٣٧٦)

«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي [ت١٠٨٩هـ] (٣/٢٧٢)

«كشف الظنون» للحاج خليفـة [ت١١٧٦هـ] (١٣٥، ٣٥٥، ٤٩٣، ٥٢٠، ٥٣٨، ١١٠٥، ١٣٣٧، ١٤٤٥، ١٤٧١، ١٦١٧، ١٧٧٣، ١٨٠٩، ١٨١٢، ١٩٠٤)

«هدية العارفين» للبغدادي (١/٦٥٣)

«تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان (٤/٥١٧)

[الذيل(بالألمانية) ١/٧١٩]

المبحث الأول: نسبه:

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر[1] **أبو عمرو الأموي مولاهم، القرطبي، ثم الداني.**

عرف في زمانه بـ «**ابن الصيرفي**» وفيما بعد بـ «**الداني**»؛ لأنه سكن «**دانية**».

والأموي نسبة إلى بني أمية؛ لأنه كان من مواليهم.[2]

«الأعلام» للزركلي (٤/٢٠٦)

«معجم المؤلفين» لكحالة (٢/٣٦٠)

[1] هكذا ساق الداني نسبه فيما ذكره ياقوت في «معجم الأدباء» (٤/١٦٠٤).

[2] ذكر ذلك تلميذه أبو داود لما ذكر سنده بكتاب «جامع البيان» للداني (جامع البيان: تح/ طحان ص٣) وانظر ما ذكره محققا كتابيه: "الجامع" و"السنن" عن نسبته إلى "دانية" وشهرته بـ "ابن الصيرفي"

المبحث الثاني: مولده ونشأته[1]:

[ترجمة ذاتية للداني]

قال الداني: «أخبرني أبي أني ولدت في سنة [٣٧٢هـ] وابتدأت في طلب العلم سنة [٣٨٦هـ] وتوفي أبي في سنة [٣٩٣هـ] في جمادى الأولى، فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم، يوم الأحد في سنة [٣٩٧هـ] ومكثت « بالقيروان » أربعة أشهر، ولقيت جماعة وكتبت عنهم، ثم توجهت إلى «مصر»، ودخلتها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرخ، ومكثت بها باقي العام والعام الثاني، وهو عام [٣٩٨هـ] إلى حين خروج الناس إلى «مكة».

وقرأت بها القرآن، وكتبت الحديث، والفقه، والقراءات، وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم.

ثم توجهت إلى «مكة» وحججت، وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري، وعن أبي الحسن ابن فراس.

ثم انصرفت إلى «مصر» ومكثت بها أشهراً.

ثم انصرفت إلى «المغرب» ومكثت «بالقيروان» أشهراً، ووصلت إلى «الأندلس» أول الفتنة بعد قيام البرابر على ابن عبد الجبار بستة أيام في ذي القعدة سنة [٣٩٩هـ] ومكثت بـ «قرطبة» إلى سنة [٤٠٣هـ]، وخرجت منها إلى الثغر، فسكنت «سرقسطة» سبعة أعوام، ثم خرجت منها إلى «أُلُوطة»، ودخلت «دانية» سنة [٤٠٩هـ] ومضيت منها إلى «مَيُرْقَةَ» في تلك السنة نفسها، فسكنتها ثمانية أعوام، ثم انصرفت إلى «دانية» سنة [٤١٧هـ]».

ونقل ابن بشكوال في «الصلة» ترجمة مختصرة للداني لنفسه مقاربة للسابقة مع اختلاف في السنوات، ونصها:

(قال أبو عمرو: سمعت أبي رحمه الله غير مرة يقول: إني ولدت سنة [٣٧١هـ] وابتدأت أنا بطلب العلم بعد سنة (٣٨٥هـ) وأنا ابن أربع عشرة سنة، وتوجهت إلى المشرق لأداء فريضة الحج يوم الأحد الثاني من المحرم سنة (٣٩٨هـ) وحججت سنة (٣٩٨هـ) وقرأت القرآن، وكتبت الحديث، وغير ذلك في هذين العامين. وانصرفت إلى

---

[1] اكتفيت بإيراد ما ذكره الداني من ترجمة ذاتية لنفسه، مما ذكره ياقوت في ترجمته في «معجم الأدباء» (٤/١٦٠٤-١٦٠٥) لاختصارها وكونها من أقدم التراجم للداني وأصدقها، وهي منقولة من خطه كما قال تلميذه أبو داود.

الأندلس سنة (٣٩٩هـ) وهي ابتداء الفتنة الكبرى التي كانت بالأندلس، ووصلت إلى قرطبة في ذي القعدة سنة (٣٩٩هـ) والحمد لله على كل حال)[1]

والمتأمل في السياقين يجد أن ما ساقه ياقوت متقدم على ما ساقه ابن بشكوال بسنة واحدة، وليس هو -فيما يظهر- من جبر الكسر كما يوجهه بعضهم؛ بدليل أن الداني نصّ على تعيين اليوم والشهر الذي توجَّه فيه إلى المشرق، واختلف ابن بشكوال مع ياقوت في تعيين السنة، فدلّ على أن الصواب أحدهما.

وما ذكره ياقوت أتمّ، وقد نقله من «**فوائد أبي طاهر السلفي**» بإسناده إلى أبي داود المقرئ عن شيخه أبي عمرو الداني.

والذي أورده ابن بشكوال مختصر، وغير متوافق؛ وبخاصة في هذه العبارة: (وتوجهت إلى المشرق... سنة (٣٩٨هـ) وحججت سنة (٣٩٨هـ) وقرأت القرآن الكريم، وكتبت الحديث، وغير ذلك في هذين العامين) وإنما هو عام واحد !!

ولذا لمّا ذكر أبو داود عُمُرَ شيخِه الداني -حين توفي- اعتبر سنة ولادته كما هي فيما نقله من خطه، قال: (**وتوفي ﷺ يوم الاثنين للنصف من شوال سنة [٤٤٤هـ] ... وقد بلغ [٧٢] سنة**)

---

[1] «الصلة» (٤٠٧/٢)

المبحث الثالث: شـيوخـه:

روى الداني في كتابه هذا -شرح الخاقانية- عن (٣٧) شيخاً، وهو عـدد كبـير، يـدل علـى سعة روايته، وبخاصة في مثل موضوع هذا الكتاب، فكيف بكتبه الكبيرة المبسوطة؟

وقد حاول كثير من الباحثين استقصاء شـيوخه، فلـم أر أحـداً منهـم اسـتوفى ذكرهـم، ولا استقصى عددهم[١].

ولعل سبب ذلك أن الداني لم يَرْوِ عن شيوخه -الذين أخذ عنهم- كلهم، وليس من منهـج المصادر التاريخية استيفاء شيوخ المترجَم له أو تلاميذه.

ولهذا قد يواجه الباحث صعوبات كثيرة في سبيل البحث عنهم.

كما أن الداني يروي عن عدد من الشيوخ، لم يستطع بعض الباحثين الاهتداء إلى معرفتهـم؛ إذ لم تُذكَر لهم -في المصادر المتوفرة- ترجمة، ومنهم مَنْ هو مِنْ أهل بلاد المغـرب، الذيـن بيننـا وبين أكثر مصادرهم المخطوطة والمطبوعة مسافة كالمسافة بين المشرق والمغرب!!

وقد كان لهذا الكتاب نصيب من هؤلاء المغمورين، حاولت -قدر المستطاع- البحـث عـن تراجمهم، فوفقت في بعض، وأخفقت في آخرين.

وقد رأيت أن أكتفي من شيوخ الداني بمن روى عنهم في «شرحه» لسببين:

١- التعريف بهم، وذكر حالهم، وبيان ما أسنده عنهم من «مروياته».

٢- حصر البحث والتحقيق في شيوخه هؤلاء دون غيرهم -مع كـثرتهم- انتهاجـاً لهـذا النهج، ودلالة عليه، ليتبعه كل من يحقق شيئاً من كتب الداني أو غيره ممـن يشـابه حالـه؛ ليبيِّـن -لمن أراد حصر شيوخه كلهم- كلَّ من ذُكِر في كتاب من كتبـه؛ ليعـرف زيـادة كـل كتـاب على غيره، ويفيد من المكرر تحرير اسمه، وبيان القدر الذي روى عنه، وعدد الروايات فيه.

أما إذا كان المنهج بخلاف ذلك: كلُّ محقق يسرد من جهته ما وقف عليه من أسمـاء شـيوخه من المصادر، أو يذكر فيهم من روى عنه في كتابه الذي يحققـه، ويقـع التكـرار في الأسمـاء مـن حيث لا يدري، فهذا ما لا يستحسن، وفائدته المرجوة قليلة.

وهذا إذا كان للمؤلف شيوخ كُثُر، وفي كل كتاب من كتبـه زيـادات متفاوتـة. ولـذا وقـع لبعض من حقق كتب الداني تكرار الأسماء، وكثرة من لم يقف على ترجمتهم.

---

[١] وقد أحصيت منهم قرابة (٦٠) شيخاً! دون تكرار فيما أحسب.

ومن أسباب ذلك -فيما تعاملت معه-:

أن الداني عندما يكرر ذكر شيخه، يذكره مرة منسوباً إلى أبيه، وأخرى إلى جده، وثالثة إلى سابع جد، وفي كل مرة يورده بوصف!

[تدليس التجميل] وهذا نوع من التدليس يسمى بـ «**تدليس الشيوخ**»[1] أو «**تدليس التجميل**»[2] فهو يذكر شيخه: **عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير بن أحمد الخشاب:**

مرة باسم: **عبد الوهاب بن أحمد بن منير.**

ومرة باسم: **عبد الوهاب بن الحسن الخشاب.**

ويذكر شيخه: **علي بن الحسين بن يحيى المعدل الشاهد المصري**، هكذا:

١- علي بن الحسين. **٢- علي بن يحيى المعدل.**

ومثلهما: **الحسين بن علي بن شاكر البصري السمسار!**

وقد عاب ذلك بعض العلماء:

قال ابن رُشيد في «ملء العيبة» (٣٢١-٣٢٢) في التعقيب على تدليس أحد شيوخه:

(كان شيخنا.... يستعمل في تخريج أحاديث رواياته النوع المسمى من التدليس بـ«تدليس التجميل» وقد أكثر منه المتأخرون، والخطيب الإمام أبو بكر البغدادي يكثر منه، ويلهج به في تصانيفه. وهو أن يروي عن شيخ تتأخر وفاته، أو يشركه فيه غيره، أو يكثر هو عنه، فيريد أن يوهم أنه غيره، فيصفه بصفات مختلفة قصد الإغراب، كلها صادق، فتارة يكنيه، وتارة يسميه، وتارة ينسبه إلى أحد أجداده، أو إلى موضع ينزله، أو إلى موضع التحديث، إلى غير ذلك، فيوهم كثرة المشايخ.

وهذا وإن كان صدقاً في نفس الأمر، ففيه توعير لمعرفته، وقد يؤدي إلى تضييعه جملة، أو إلى أن يكون متشبعاً بما لم يملك عند قصد إيهامه كثرة المشايخ.

فإن فعل ذلك لكونه غير ثقة فهذا قبيح مذموم، وليس من التجميل في شيء؛ لما فيه من عدم النصح، وإظهار الباطل في صورة الحق)

ثم نقل عن شيخه ابن دقيق العيد قوله: **(وللتدليس مفسدة، وفيه مصلحة.**

أما مفسدته: فإنه قد يخفى ويصير الراوي مجهولاً، فيسقط العمل بالحديث؛ لكون الراوي مجهولاً عند السامع مع كونه عدلاً معروفاً في نفس الأمر. وهذا جناية عظمى، ومفسدة

---

(١) انظر: «تدريب الراوي» للسيوطي (١/ ٢٠٠ -٢٠٣).

(٢) سيأتي بيانه عند النقل عن ابن رشيد.

كبرى.

فأما مصلحته: فامتحان الأذهان في استخراج التدليسات، وإلقاء ذلك إلى من يراد اختبار حفظه، ومعرفته بالرجال. ووراء ذلك مفسدة أخرى يراعيها أرباب الصلاح والقلوب، وهو[1] ما في التدليس من التزيُّن...)

وأما الحافظ ابن حجر فإنه عقَّب على الحافظ زين الدين العراقي -في اتهامه الخطيب بتدليس الشيوخ- بقوله: (**وينبغي أن يكون الخطيب قدوة في ذلك، وأن يستدل بفعله على جوازه، فإنه إنما يعمي على غير أهل الفن، وأما أهله فلا يخفى ذلك عليهم؛ لمعرفتهم بالتراجم. ولم يكن الخطيب يفعل ذلك إيهاماً للكثرة، فإنه مكثر من الشيوخ والمرويات، والناس بعده عيال عليه، وإنما يفعل ذلك تفنُّناً في العبارة**).

أقول: والحديث ليس عن الخطيب نفسه، أو عمن قاربه في الحفظ والإمامة، بل عن هذا النوع من التدليس الذي أولع به كثير من المصنفين، بصرف النظر عن نياتهم في ذلك.

والحافظ ابن حجر -رحمه الله- ممن تمرَّس وتحقق في الحديث وعلومه، حتى صار من الأئمة فيه، وعُدَّ من الحفاظ في عصره، لم يماثله أحد، ومَنْ مثله -رحمه الله- في معرفة الرجال: أسمائهم، وألقابهم، وكناهم، وبلدانهم، وحالهم....

فقد أوتي من ذلك حظاً عظيماً، وقدراً كبيراً، يستلذ فيه الصعب، ويرغب فيه عن السهل؛ لقوة حفظه، ومبلغ علمه، وليس كل عالم أو محدث أو مطلع أو باحث مثله، رحمه الله.

ومن طالع كلامه في كتابه ((**النكت على كتاب ابن الصلاح**))[2] عرف منه ارتياحه لمثل ذلك؛ وبخاصة في اختبار التلاميذ؛ وامتحان حفظهم.

وهذا شيء مفيد، ورأي سديد، إذا اقتصر على إلقاء الأسئلة، أو تصنيف شيء خاص في ذلك، أما اعتماد ذلك في التصانيف وكتب الرواية -التي يراد منها نشر العلم وتيسيره، ونقل أحكام الشريعة- فأمر غير محمود فيما يظهر، والله أعلم.

فبان -من كل ما سبق- أن الأحسن والأسلم ترك ذلك؛ لما فيه من المفاسد، أما ما ذكر من المصلحة فيه، فإنها -لو سُلِّم بها- لا تبرِّر سلوك هذا المنهج.

وقد شُغِلْتُ -في فترة من فترات كتابة هذه الرسالة- بالبحث عن شيوخ الداني الذين يصفهم أو يسميهم بغير المشهور من أسمائهم، فكنت أجد في البحث عنهم لذة، تزداد بنتائجه، ثم تكون الفرحة الغامرة حين أجد ترجمته، أو أعرف اسمه على الصواب..، لكن يقضي على تلك الفرحة ما ضاع من أوقات ثمينة بسبب ذلك، مما كان الأولى صرفه في غيره ما لو كان هذا

---

[1] هكذا في الكتاب.

[2] (٢/٦٢٦-٦٢٨).

المنهج المسلوك متروكاً !!

ومما مرَّ معي في ذلك -مما أخذ مني وقتاً كبيراً، وهو من غرائب التدليس- قول الداني: **(حدثنا سلمة بن سعيد بن بُرد (وجاء في المخطوط: ... بن بدر)**

وبعد بحث طويل وجدت اسمه كاملاً في «الصلة» لابن بشكوال (٢١٩/١) هكذا:

سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص بن عمر بن يحيى بن سعيد بن مطرف بن بُرْد !!

فلو لم يسق ابن بشكوال هذا النسب كله، فمن أين نجد اليقين في ترجمة شيخ الداني هذا!

وبعد هذه الجولة في منهج الداني في إيراد أسماء شيوخه، وما يسببه ذلك من لبس وإشكال للباحثين، أسوق أسماء شيوخه الذين روى عنهم في شرحه، مرتبين على حروف الهجاء، وبالله التوفيق.

ذكر شيوخه الذين روى عنهم في «شرح الخاقانية»:

١ ۞ **إبراهيم بن شاكر بن خطاب أبو إسحاق اللّمَائي[١] القرطبي.**

روى عنه ابن عبد البرّ وأثنى عليه، وقال: **كان رجلاً فاضلاً ديِّناً.**

وقال ابن بشكوال: **كان رجلاً صالحاً ورعاً، قديم الخير والانقباض عن الناس، حافظاً للحديث وأسماء الرجال، عارفاً بهم.**

[«الجذوة» (١٤٦) «الصلة» (١/٨٩) «بغية الملتمس» (٢١٨) «معجم البلدان» (٥/٢٢-٢٣) ولم يذكروا متى توفي !].

٢ ۞ **أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسيّ المكي العطّار[٢] (٣١٢-٤٠٥هـ).**

سمع من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الديبُلي وهو ابن عشر سنين، ومن عبد الرحمن بن عبد الله ابن المقرئ، وغيرهما. روى عنه كثير، منهم: أبو عمرو الداني، وأبو علي الأهوازي، ومكي القيسي، وأبو ذر الهروي.

قال أبو ذر في «معجمه»: **ثقة ثبت.**

وقال أبو نصر السجزي في «**السبعيات**» :**كان من كبار أهل زمانه، وإليه الرحلة في أوانه، وهو ثقة.**

[«السير» (١٧/١٨١-١٨٣) «العقد الثمين» (٣/٣)].

٣ ۞ **أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبو عمر اللخمي الإشبيلي المعروف بـ«ابن الباجي» (٣٣٢-٣٩٦هـ)[٣]**

سمع من والده جميع ما عنده.

روى عنه ابن عبد البر، وأثنى عليه، وذكر أنه كان إمام عصره، وفقيه زمانه...

وذكر أنه كتب بمصر عن عدة شيوخ.

[«الجذوة» (١٢٠) «الصلة» (١/١١) «السير» (١٧/٧٤) «تذكرة الحفاظ» (٣/١٠٥٨)].

---

(١) تحرفت نسبته في «الصلة» إلى «اللحائي» والتصويب من أسانيد الداني في كتبه، ومن نسبته إلى «لَمَاية» وهي مدينة من أعمال «المريَّة» بالأندلس، نسب إليها شيخ الداني هذا كما ذكر ياقوت في «معجم البلدان».

(٢) جاء اسمه في «السنن» للداني (٢/٦٠٠) هكذا: أحمد بن إبراهيم المعدل. ولم يعرفه محقق الكتاب.

(٣) سمّاه الداني هنا: «أحمد بن محمد المدني» و«أحمد بن عبد الله بن محمد المدني» ولم أجد في ترجمته ما يفسر هذه النسبة ! ولم يذكرها أحد ممن ترجم له فيما قرأته !

٤ ۞ **أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ أبو عبد الله القاضي المصري الجيزي(ت٣٩٩هـ)**[١]

تلا على أبي الفتح بن بدهن ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير.

روى عنه الداني وقال: كتبنا عنه شيئاً كثيراً من القراءات والحديث.

[«السير» (١٧/١١٠-١١١) «غاية النهاية» (١/١٢٦)].

٥ ۞ **أحمد بن محمد بن بدر أبو العباس القاضي.**

لم أجد له ترجمة فيما اطلعت عليه.

ومما اجتمع لديّ عنه ما يأتي:

- **كنيته:** أبو العباس («السنن» للداني ١/٢٤٥).
- **قرأ عليه الداني في منزله بمصر** («السنن» للداني ١/٢٤٥).
- **وسمع منه بمكة** (ترجمته في معجم الأدباء)
- وقال الداني في ترجمة: أبي محمد عطية بن سعيد بن عبد الله الصوفي القفصي (ت٤٠٧هـ) في «**طبقات القراء**» -كما نقله عنه ابن بشكوال في «الصلة» (٢/٤٤٩) والذهبي في «السير» (١٧/٤١٣)- : «**كتب معنا بمكة عن أحمد بن متّ البخاري**».

فلعل «متّاً» هذا أحد أجداده !

- ومن شيوخه الذين روى عنهم هنا:

- أبوه - الحسين بن محمد بن داود مأمون.

٦ ۞ **إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني (-٤٢٣هـ)**

حدث عن: أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي.

[«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٨/٤٠٣-٤٠٤)].

٧ ۞ **إسماعيل بن يونس الموري، من قلعة أيوب يكنى أبا القاسم.**

حدث عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن قاسم الثغري وغيره.

حدث عنه أبو عمرو المقرئ، وأبو حفص بن كريب وغيرهما.

هكذا ترجمته في «الصلة» (١/١٠٢) وانظر «معجم البلدان» (٥/٢٢١) «مُوْرة»[٢] وجاء فيه:

---

[١] جاء اسمه في «غاية النهاية» (أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن محفوظ...) والذي يظهر من تسمية الداني له في كتبه أنه كما أثبتُّه نقلاً عن «السير».

[٢] قال ياقوت: «حصن بالأندلس من أعمال طليطلة».

(حدث عنه أبو عمرو الهرمزي) ولا أستبعد أن يكون هذا خطأ، وصوابه المقرئ أو الداني؛ فإن اعتماده على «الصلة» فيما أورده.

أقول: وهو الأموي كما جاء في ترجمة أخيه: أبي عمر يوسف بن يونس الأموي المقرئ -وهو من شيوخ الداني أيضاً- [«الصلة» (٦٧٤/٢)].

وإنما ذكره الداني هنا هكذا: إسماعيل بن يونس الأموي !

٨ الحسن بن سليمان بن الخير أبو علي الأنطاكي النافعي (-٣٩٩هـ).

أستاذ ماهر حافظ، سكن مصر.

قرأ على أبي الفتح ابن بدهن، وعليه يعتمد. وعلى أبي الفرج الشنبوذي، وعلى أبي بكر الأدفوي.

قال الداني: «**وكان أحفظ أهل زمانه للقراءات، والغرائب من الروايات، والشاذ من الحروف، ومع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً، ومعاني وإعراباً وعللاً، ينص ذلك نصاً بطلاقة لسان، وحسن منطق لا يلحق**»

وكان أبو الفتح فارس لا يرضاه في دينه، فيما حكاه الداني عنه؛ لأنه كان يظهر الرفض لأجل مداخلته العبيديين !

[انظر «الغاية» (٢١٥/١) «توضيح المشتبه» (٢٠٥/٩)].

٩ الحسين بن علي بن شاكر البصري السمسار المالكي.

لم أجد له ترجمة. وإنما ذكرت ما اجتمع عندي في اسمه مما ذكره الداني في أسانيده، وبخاصة في كتاب «التحديد»[١]

والداني يروي عنه عن أحمد بن نصر الشذائي روايات كثيرة.[٢]

١٠ خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان المصري المالكي أبو القاسم الخاقاني (ت٤٠٢هـ)

أستاذ ضابط في قراءة ورش وغيرها.

قرأ على أحمد بن أسامة التجيبي، وروى القراءة عن محمد بن عبد الله ابن أشته، وأحمد بن محمد بن أحمد المكي، والحسن بن رشيق، وعبد العزيز بن علي.

---

[١] ص (٩١ و١٢١).

[٢] انظر: مرويات الداني، رقم (٥)

قرأ عليه الداني، وعليه اعتمد في قراءة ورش في «التيسير» وغيره.

وقال عنه: **(كان ضابطاً لقراءة ورش، متقناً لها، مجوداً، مشهوراً بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه)**

[«المعرفة» (١/٣٦٣) «الغاية» (١/٢٧١)].

١١ ۞ خلف بن أحمد بن هشام العبدري، من أهل سرقسطة وقاضيها، يكنى أبا الحزم.

له رحلة إلى المشرق، روى فيها عن أبي الطيب الحريري، وزياد بن يونس، وغيرهما.

وسمع ببلده من حكم بن إبراهيم المرادي. حدث عنه أبو عمرو، وأبو حفص ابن كريب.

[«الصلة» (١/١٦٥) ولم يذكر وفاته].

أقول: وجاء اسمه في «المقنع»: أبو محمد خلف بن أحمد العبدري[١].

وذكره الداني في «شرحه» في موضع هكذا: حدثنا أبو هاشم خلف بن أحمد ابن أبي خالد[٢].

فلعله يكنى بأكثر من كنية.

والداني روى عنه (٣) روايات عن زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤي عن محمد بن يحيى بن حميد عن محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه[٣].

١٢ ۞ خلف بن قاسم بن سهل أبو القاسم الأندلسي، المعروف بابن الدباغ (٣٢٥-٣٩٣هـ).

رحل إلى «مصر» و«مكة» و«الشام»، وسمع جماعة، منهم:

أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع المعروف بابن المفسر.

وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجويه البغدادي.

وأبو الميمون عبد الرحمن بن عمرو بن راشد البجلي، صاحب أبي زرعة الدمشقي.

ذكر ابن عبد البر أنه كتب بالمشرق عن نحو (٣٠٠) رجل، وقال: **كان من أعلم الناس برجال الحديث، وأكتبهم له، وأجمعهم لذلك، وللتواريخ والتفاسير، وهو محدث الأندلس في وقته.**

[انظر «الجذوة» (١٩٥-١٩٨) «السير» (١٧/١١٣و٢٤١) «الغاية» (١/٢٧٢)].

---

(١) ص (٨).

(٢) رواية (٩٨)

(٣) انظر: «مرويات الداني» رقم (٣٥).

١٣ ۞ سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص بن عمر بن يحيى بن سعيد بن مطرف بن بُرْد أبو القاسم الإستجي القرطبي (٣٢٧-٤٠٦هـ)[١]

رحل إلى المشرق وأقام به (٢٣) سنة، ولقي أبا بكر الآجري، وسمع منه بعض مصنفاته، والحسن ابن رشيق، وأبا الحسن الدارقطني وغيرهم. وكان رجلاً فاضلاً ثقة فيما رواه، راوية للعلم.

وقال الخولاني: **كان حافظاً للحديث، يملي من صدره، يشبه المتقدمين من المحدثين، وكانت روايته واسعة، وعنايته ظاهرة، ثقة فيما نقل وضبط.**

وذكر الحميدي عن ابن عبد البر أنه قال: **(أخبرنا سلمة بن سعيد الإستجي بكتاب «التأمين خلف الإمام» و«شرح قصيدة ابن أبي داود» عن أبي بكر الآجري، وهما من تأليفه)**

فلعل هذين الكتابين هما كل ما سمعه من الآجري.

[انظر «الجذوة» (٢١٩) و«الصلة» (١/٢٢٤-٢٢٥]

١٤ ۞ سلمون بن داود بن سلمون أبو الربيع القروي.

ذكره الذهبي من شيوخ الداني في ترجمته[٢] وعليه اعتمد ابن ناصر الدين في قوله عنه:

(و«القروى» بقاف -نسبة إلى القيروان- كثير.

قلت: منهم: سلمون بن داود القروي -بفتح القاف والراء- روى عنه أبو عمرو الداني)[٣].

وسلمون هذا مما لم يجد له من حقق كتب الداني وذكر شيوخه، ترجمة.

والداني يروي عنه مرة بهذا الاسم، ومرة يسميه: سليمان بن داود بن سليمان.

وهما واحد فيما ظهر لي، لا اثنان، ودليل ذلك:

* أن الداني ذكر في «شرح الخاقانية» رواية بهذا السند:

حدثنا سليمان بن داود، قال حدثنا عبد العزيز بن محمد، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال حدثنا سليمان بن حرب وعارم، قالا حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة...[٤]

---

(١) ساق نسبه هذا كله ابن بشكوال في «الصلة»، وجاء سياق الداني لاسمه في موضع هكذا «سلمة بن سعيد ابن برد» وإنما «برد» جده السابع !! انظر رواية رقم (٣٠٩)

(٢) «السير» (١٨/٧٨).

(٣) «توضيح المشتبه» (٧/٩٢).

(٤) رواية (١٣٩).

وهذه الرواية نفسها في «البيان»[1] لكن الداني سمى شيخه هناك: سلمون بن داود.

وذكر في «المقنع» رواية أخرى بهذا السند نفسه، وذكر شيخه باسم: سلمون بن داود القروي[2].

* أن أهل المغرب يطلقون على سليمان اسم سلمون؛ تخفيفاً. أفادني بذلك بعض الباحثين من أهل المغرب.

و لم أعرف عنه شيئاً غير ما سبق، إلا ما ذكره الذهبي في "تاريخه" من قوله: «**صاحب أبي علي ابن الصواف**»[3]

وأبو علي ابن الصواف هو: المحدث الثقة محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي (٢٧٠-٣٥٩هـ)[4]

۞ **سليمان بن داود بن سليمان = سلمون بن داود بن سلمون.**

١٥۞ سليمان بن هشام بن الوليد بن كليب بن الغماز أبو الربيع وأبو أيوب القرطبي (ت٤٠٠هـ)

روى بالمشرق عن أبي الطيب ابن غلبون، وأبي بكر الأدفوي، وأكثر عنهما وعن غيرهما.

وعنهما أخذ القراءات، وقرأ على أبي الحسن الأنطاكي.

قال أبو عمرو: **كان ذا ضبط وحفظ للحروف، وحُسْنِ اللفظ بالقرآن.**

[انظر «الصلة» (١/١٩٤) «الغاية» (١/٣١٧)].

١٦۞ طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون أبو الحسن الحلبي ثم المصري (ت٣٩٩هـ)[5]

أخذ القراءات عرضاً عن أبيه، وعبد العزيز بن علي، وسمع الحروف مع أبيه من: عبد الله بن محمد ابن المفسر، وأبي الفتح ابن بدهن، وسمع «سبعة» ابن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمد ابن إسحاق الحلبي المعدل عنه.

---

[1] (ص٣٢٣)

[2] (ص٧) ونصّ السند: حدثنا سلمون بن داود القروي قراءة مني عليه، قال حدثنا عبد العزيز بن محمد ابن أبي رافع، قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال حدثنا سليمان بن حرب، قال حدثنا حماد بن زيد، قال حدثنا أيوب، عن أبي قلابة...

[3] وفيات (٤٤١-٤٦٠هـ) ص (٩٩)

[4] ترجمته في "السير" (١٦/١٨٤)

[5] لأبي الحسن طاهر ابن غلبون كتاب عظيم في القراءات، يعدّ من أقدم المصنفات فيها، سمّاه: «التذكرة» وهو في القراءات الثمان (مطبوع)

قال الداني: (**لم ير في وقته مثله في فهمه وعلمه، مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيراً**)

وقال الذهبي: (**وروى الحديث عن المصريين: ابن حيَّوَيْهْ النيسابوري، والحسن بن رشيق (...) وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية**)

[انظر «المعرفة» (١/٣٦٩) «الغاية» (١/٣٣٩) ومقدمة تحقيق «التذكرة»].

١٧ ۞ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشاهد أبو بكر التجيبي يعرف بـ«ابن حوبيل» (٣٢٩-٤٠٩هـ)

روى عن أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم التجيبي، وأبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم، وأبي عبد الله محمد بن حارث الخشني، وأجاز له جميعهم.

روى عنه أبو عبد الله بن عتاب الفقيه، وقال: أبو بكر هذا أحد العدول الشيوخ بـ "قرطبة" وكبيرهم. له رواية عن جماعة، ودراية، وعدالة بيّنة ظاهرة.

[«الصلة» (١/٣١٥-٣١٦)].

١٨ ۞ عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر أبو القاسم الفرائضي الوهراني(٣٣٨- ٤١١هـ)

روى بالمشرق عن أبي علي محمد بن عمر بن شبُّويه المروزي[1]، وعن أبي محمد الحسن بن رشيق المصري، وعن أبي بكر محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري، وسمع أبا بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي.

قال الذهبي: (**وسافر في التجارة إلى أقصى خراسان، وعني بالرواية، (...) وكان خيِّراً صالحاً منقبضاً، يتكسب بالتجارة**)

[«الجذوة» (٢٥٦) «الصلة» (١/٣١٧) «السير» (١٧/٣٣٢)].

١٩ ۞ عبد الرحمن بن عثمان بن عفان أبو المطرف الزاهد القشيري القرطبي (٣٢٤-٣٩٥هـ)

روى عن قاسم بن أصبغ، وأحمد بن ثابت التغلبي.

وكان رجلاً صالحاً زاهداً منقبضاً ثقة فيما رواه. سمع الناس منه كثيراً من روايته.

[«الجذوة» (٢٥٨) «الصلة» (١/٣٠٥)].

٢٠ ۞ عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد أبو محمد التجيبي المصري المعدل المعروف بـ«ابن النحاس» (٣٢٣-٤١٦هـ).

حج سنة (٣٣٩هـ) وجاور، فأكثر عن أبي سعيد ابن الأعرابي.

وقال ابن نقطة: **حدث بـ«سنن أبي داود» عن ابن الأعرابي.**

[«التقييد» لابن نقطة (٢/٩٠) «السير» (١٧/٣١٣) «الغاية» (١/٣٧٦)].

---

[1] جاء اسمه في «الصلة»: (.. أبو محمد عمر بن شبوبة المروزي) وانظر ترجمته في «السير» (١٦/٤٢٣).

٢١۞ عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواسْتي أبو القاسم الفارسي البغدادي نزيل الأندلس (٣٢٠ -٤١٣هـ).

يعرف بابن أبي غسّان. مقرئ نحوي شيخ صدوق.

قرأ على عبد الواحد ابن أبي هاشم وأبي بكر النقاش، وسمع منهما كثيراً من القراءات.

قرأ عليه الداني وقال: **(نزل الأندلس تاجراً سنة (٣٥٠هـ) لقيته بـ «أندة» وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده. وكان خيراً فاضلاً ضابطاً صدوقاً...)**

[«الصلة» (٢/٣٧٥) «المعرفة» (١/٣٧٤) «الغاية» (١/٣٩٢)]

٢٢۞ عبد الملك بن الحسن بن عبد الله أبو الحسن وأبو محمد الصقلي[١]

روى عنه الداني في «شرحه» في موضع واحد، قال: أخبرنا عبد الملك بن الحسن الصقلي وعلي بن محمد القابسي قالا حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل... [٢]

ومحمد بن أحمد شيخه هو: أبو زيد المروزي.[٣]

ولم أجد له ترجمة شافية، أو ذكراً وافياً، غير ما سبق.

٢٣۞ عبد الواحد بن أحمد الهروي.

ذكر الداني أنه أخبره في كتابه إليه.[٤]

وجاء في المواضع الثلاثة مرة باسم: عبد الله، وأخرى باسم: عبد الواحد، ولم أجد له ذكراً إلا في نسخة (ر)

ولم أجد أحداً بهذا الاسم ممن عاصره الداني غير: مسند هراة الشيخ الصدوق: عبد الواحد بن أحمد ابن أبي القاسم بن محمد بن داود أبي عمر المليحي الهروي (٣٦٧هـ- ٤٦٣هـ)[٥]

مات عن (٩٦) سنة، وهو أكبر من الداني وتوفي بعده بـ(١٩) سنة.

---

[١] ذكر محقق «السنن» للداني أن اسمه ورد في «المقنع» هكذا: أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد العزيز بن علي.

أقول: وهذا في الطبعة التي حققها القمحاوي (ص١٩) وتحرف فيها لفظ (أنَّ) إلى (بن) !!

والصواب - كما في الطبعة التي حققها أحمد دهمان (ص٢٨،٩) (حدثني أبو محمد عبد الملك بن الحسن أن عبد العزيز بن علي حدثهم...) وقد جاء مثل هذا الإسناد على الصواب في طبعة القمحاوي في موضع آخر (ص٣٦).

وأما جده فاسمه «عبد الله» كما جاء في «السنن» (١/١٨٠،١٩١).

[٢] رواية (٣٨)

[٣] راجع «مرويات الداني» («صحيح البخاري» برقم ٢٧)

[٤] رواية (١٠) و(١٢٨) وروى عنه أيضاً في الرواية التي بعدها (١٢٩) فروى عنه في هذه المواضع فقط.

[٥] ترجمته في "السير" (١٨/٢٥٥)

روى الداني عنه عن: محمد بن عبد الرحمن بن العباس[1] [ر١٠]

وروى عنه عن: ابن شاهين روايتين [ر١٢٨ و١٢٩] [= المرويات]

٢٤ عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير بن أحمد الخشّاب أبو القاسم المصري (٤٠٧هـ)

حدث عن ابن الأعرابي وغيره.

قال الحبال: **أديب، ولم يكن له بالحديث خبرة.**

وقال ابن الطحان: **حدث عن ابن الأعرابي المالكي، سمعت منه.**

روى الداني عنه عدة روايات عن ابن الأعرابي، ويسميه حيناً: عبد الوهاب بن الحسن الخشاب، وحيناً: عبد الوهاب بن أحمد بن منير !!

[كتاب «وفيات قوم من المصريين...» للحبال (٩١) «تاريخ ابن الطحان» (٩٣) «المؤتلف والمختلف» للأزدي (١١٠) «تاريخ الإسلام» (وفيات ٤٠١-٤٢٠هـ ص١٦٣)]

٢٥ عبيد الله بن سلمة بن حزم أبو مروان اليحصبي الأندلسي المكتّب (ت٤٠٥هـ)

مقرئ صدوق، قرأ عليه وكتب عنه الداني، وقال: **(وهو الذي علمني عامة القرآن، وكان خيراً فاضلاً صدوقاً)**

وقد روى عن الملطي «**معارضته**» ورواها عنه الداني.[انظر فقرة ٣٥٩]

[«غاية النهاية» ١/٤٨٧]

٢٦ علي بن الحسين بن يحيى أبو الحسن المعدل الشاهد المصري.

لم أجد له ترجمة، إنما جاء اسمه هكذا في «السنن» (١/٢٧١) و«البيان» (٢٢)

وهذا بيان ما اجتمع عندي عنه:

- جاء سياق الداني لاسمه هكذا: **(حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن يحيى المعدل قراءة مني عليه في منزله بمصر حدثنا الحسن بن رشيق)** [«السنن» (١/٢٧١)]
- **(أخبرنا علي بن الحسين بن يحيى الشاهد...)** [«البيان» (٢٢)]
- **(وقد أخبرني غير واحد من أصحابنا منهم علي بن يحيى المعدل قال حدثنا محمد بن علي المقرئ)** [شرح الخاقانية رواية رقم (٢٣١)]
- **(أخبرنا علي بن الحسين وغيره جماعة قالوا حدثنا محمد بن علي [الأدفوي]**

[شرح الخاقانية رواية رقم(٢٩٦)]

---

[1] ترجمته في "السير" (١٦/٤٧٨)

٢٧ ۞ علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي (٢٩٩-٣٧٧هـ)

إمام حاذق مسند ثقة ضابط.

قال ابن الفرضي: (**قدم الأندلس في شهر ربيع الآخر سنة (٣٥٢) فنزل من الخليفة الحكم المستنصر بالله ومن الناس المنزلة الرفيعة.**

وكان عالماً بالقراءات رأساً فيها، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته.

قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق المقرئ بأنطاكية، وجوّد عليه السبعة، وأخذ عنه علماً كثيراً رواية. وقرأ على جماعة، وروى حديثاً كثيراً عن الشاميين والمصريين وغيرهم. وأدخل الأندلس علماً جماً من القراءات.

وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه على مذهب الشافعي...)

أقول: كان عُمُر الداني لما توفي الأنطاكي (٥) سنوات، وإنما هو شيخه إجازة فيما يظهر.

قال ابن الجزري: (**ولا يبعد أن يكون أجاز له؛ فإنه قال في طريق ابن المعلى عن ابن ذكوان من «جامعه»: أخذت من كتاب شيخنا علي بن محمد ابن بشر. والله أعلم**).

ولم يرو عنه الداني في «شرحه» رواية، وإنما ذكر عنه قولين، وفي كل منهما يقول: قال شيخنا أو: وهذا مذهب شيخنا..

[«تاريخ علماء الأندلس» (١/٣١٦) «المعرفة» (١/٣٤٢) «الغاية» (١/٥٦٤)]

٢٨ ۞ علي بن محمد بن خلف أبو الحسن المعافري القروي القابسي المالكي (٣٢٤-٤٠٣هـ)

إمام صالح. حج، وسمع من: حمزة بن محمد الكتاني الحافظ، وأبي زيد المروزي، وابن مسرور الدباغ بإفريقية، ودراس بن إسماعيل.

وكان عارفاً بالعلل والرجال والفقه والأصول والكلام، مصنفاً يقظاً ديناً تقياً. وكان ضريراً، وهو من أصحّ العلماء كتباً، كتب له ثقات أصحابه.

وقد أخذ القراءة عرْضاً بمصر عن أبي الفتح بن بُدْهُن، وأقرأ الناس بالقيروان دهراً، ثم قطع الإقراء لما بلغه أن بعض أصحابه أقرأ الوالي. ثم أعمل نفسه في درس الفقه والحديث حتى برع فيهما، وصار إمام العصر.

[«السير» (١٧/١٥٨) «الغاية» (١/٥٦٧) «شجرة النور الزكية» (٩٧)].

٢٩ ۞ علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الربعي الحريري القروي.

وشيخ الداني هذا مما لم أجد له ترجمة. وظنّ بعض من ذكره أنه أبو الحسن القابسي الذي سبق! والصواب خلاف ذلك للاختلاف في الجدّ.

ومما اجتمع عندي في ترجمته:

١- جاء اسمه هكذا في «شرح الخاقانية»: **علي بن محمد بن عبد الله الربعي.** [رواية (١٤٨)]

و: **علي بن محمد الحريري القروي** [رواية (١٩١)][١]

٢- أخذ عنه الداني بـ «القيروان» كما جاء في إسناد أبي داود ابن نجاح عن الداني أنه قال: **(حدثني أبو الحسن علي بن محمد الربعي بالقيروان)**[٢]

٣- شيوخه الذين ذكروا في الإسناد إليه هم:

- **عبد الله بن مسرور أبو محمد ابن الحجّام التجيبي (ت٣٤٦هـ)**
- **علي بن محمد بن مسرور أبو الحسن الدباغ (ت٣٥٩هـ)**
- **محمد بن محمد بن وشاح ابن اللباد (ت٣٣٣هـ)**

٣٠ ۞ علي بن موسى بن إبراهيم بن حزب الله أبو الحسن المكتب.

قال ابن بشكوال: (... **من أهل "طلبيرة" سكن "سرقسطة" ... روى عن أبي عمر أحمد بن خلف المديوني، وغيره. ورحل إلى المشرق، وحج، وأخذ هنالك عن أبي الحسن علي بن عثمان الغرافي، وغيره. وكان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة.**

حدث عنه أبو عمرو المقرئ، وأبو حفص بن كريب، وقال: «كان كثير الرواية بالمشرق والأندلس، وأدرك جلة من الرجال، غير أن العبادة والزهد في الدنيا غلبا[٣] عليه فامتنع من الرواية غير النزر اليسير؛ لما كان بسبيله من العبادة والاجتهاد واعتزال الناس، وكان يختم القرآن في ثلاث ليال، ولم ألق مثله في الزهد والتبتل رحمه الله».

وحدث عنه أيضاً الصاحبان[٤]...) [«الصلة» (٢/٤١٢)]

---

[١] ذكر الذهبي من شيوخ الداني:علي بن محمد بن بشير الربعي [«السير» (١٨/ ٧٨)] فلعله هذا، ويكون بشير جده أو أبا جده.

[٢] «الصلة» (١/٢٠٠).

[٣] جاءت الكلمة في طبعتي «الصلة» هكذا: غلب !!

[٤] يعني بهما: إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير أبو إسحاق الأموي (ت٤٠٢هـ) وصاحبه: أحمد بن محمد بن محمد بن عبيدة أبو جعفر ابن ميمون الأموي (ت٤٠٠هـ)

قال عنهما ابن بشكوال: (كانا معاً كفرسي رهان في العناية الكاملة بالعلم والبحث على الرواية والتقييد لها، والضبط لمشكلها، سمعا معاً... ورحلا معاً...) «الصلة» (١/٨٩-٩٠) في ترجمة ابن شنظير.

وفي ترجمة ابن ميمون (١/٢٠) قال: (...صاحب إسحاق ابن شنظير، ونظيره في الجمع والإكثار، والملازمة معاً، والسماع جميعاً.)

٣١۞ فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ثم المصري (٣٣٣-٤٠١هـ)

قرأ على عبد الباقي بن الحسن، وعبد الله بن الحسين، ومحمد بن الحسن أبي طاهر الأنطاكي، وعبد الله بن أحمد بن طالب البغدادي، ومحمد بن علي، وأبي الفرج الشنبوذي. وروى الحروف عن جعفر بن أحمد البزاز، وجعفر بن محمد بن الفضل.

قرأ عليه الداني، وقال: «**لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حافظاً ضابطاً حسن التأدية، فهماً بعلم صناعته، واتساع روايته، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته**».

[«المعرفة» (١/٣٧٩) «الغاية» (٢/٥)]

٣٢۞ محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي، نزيل مصر (٣٠٥-٣٩٩هـ).

معمر مسند عالي السند.

روى القراءات عن أبي بكر ابن مجاهد، ومحمد بن أحمد بن قطن، وعلي بن أحمد بن بزيع. وسمع من ابن دريد، ونفطويه، وابن الأنباري، وابن أبي داود. روى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني، وقال: «**كتبنا عنه كثيراً**».

وذكر الذهبي في ترجمة ابن الأنباري أن أبا مسلم من آخر من روى عنه، قال: (**روى عنه الداني «كتاب الوقف والابتداء»**)[1]

وسيأتي في «مرويات الداني» أنه أسند هذا الكتاب عنه عن ابن الأنباري، وأورد في «شرحه» بهذا السند (٣٣) رواية من هذا الكتاب.

وقال ابن الجزري في ترجمة الداني: (**وروى كتاب «السبعة» لابن مجاهد سماعاً عن أبي مسلم محمد بن أحمد الكاتب بسماعه منه**)[2]

وسيأتي في مرويات الداني أنه أسند هذا الكتاب عنه عن ابن مجاهد، وأورد في «شرحه» بهذا السند (٣٤) رواية من هذا الكتاب.

[«المعرفة» (١/٣٥٩) «الغاية» (٢/٧٣)]

٣٣۞ محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن عبد الله بن خليفة أبو عبد الله الأندلسي البلوي (ت٣٩٢هـ)

قال الحميدي: (**... رحل إلى مكة فسمع من غير واحد، واستكثر من أبي بكر محمد بن الحسين الآجري، فسمع منه كتباً جمة من تواليفه، رواها عنه أبو عمر ابن عبد البر، وأخبرنا بها عنه...**

---

[1] «المعرفة» (١/٢٨١)

[2] «الغاية» (١/٥٠٣-٥٠٤).

قال أبو عمر: وكان رجلاً صالحاً ممن يتبرك به)

وذكر ابن الفرضي عنه أشياء من ادعاء سماع كتب الآجري كلها، وأنه كان لا يؤتى بشيء من الكتب إلا ذكر أنه سمعه.

قال ابن الفرضي: «**وإنما كان عنده عن الآجري يسير**».

أقول: قد أكثر الرواية عنه الإمامان أبو عمر ابن عبد البر، وأبو عمرو الداني، رويا عنه عن الآجري روايات كثيرة من كتبه.

وهما أعلم بحاله، وروايتهما عنه -مع تحريهما وتثبتهما- يدل على أنه ثقة عندهما.

وقد روى عنه الداني في «شرحه» (١٣) رواية من كتاب «أخلاق حملة القرآن» للآجري، هي بنصها فيه.

ولعل ابن الفرضي حكم عليه ذلك الحكم لكثرة ما رواه عن الآجري من كتبه، ثم ما ذكره من أن أحداثاً تغفلوه بكتاب لمحمد بن الحسين البرجلاني الزاهد شيخ أبي بكر ابن أبي الدنيا فذكر أنه سمعه وظنه محمد بن الحسين الآجري. والاستكثار ليس بقدح في حد ذاته، ولا جرح إلا ببينة، وبخاصة مع ثناء الحميدي عليه، وذِكْرِه عن ابن عبد البر أنه روى عنه وأثنى عليه. وإن كان ابن الفرضي لا ينازع في كونه سمع من الآجري شيئاً من كتبه، والله أعلم بالصواب.

[«تاريخ علماء الأندلس» (١٠٤/٢) «الجذوة» (٥١) «فهرسة ابن خير» (٧٢)]

٣٤ ۞ محمد بن سعيد الإمام.

هكذا جاء اسمه في أسانيد الداني، ولم أظفر له بترجمة، ولم يفد أحد -ممن حقق كتب الداني- عنه شيئاً، غير أن بعضهم ذكر بأنه قد يكون محرفاً عن سلمة بن سعيد.

أقول: وهذا بعيد؛ فإنه ورد بهذا الاسم في مواضع عدة، وفي كتب مختلفة !!

ويروي الداني عنه مكاتبة[1].

ومن شيوخه الذين وردوا في أسانيده:

- أبو بكر الهمذاني. **- محمد بن أحمد بن خلف.** ولم أعرفهما !

٣٥ ۞ محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد أبو عبد الله المُرِّي المالكي يعرف بابن أبي زمنين (٣٢٤-٣٩٩هـ)

الإمام القدوة الزاهد.

سمع ببجّانة من سعيد بن فحلون، وسمع بقرطبة من محمد بن معاوية القرشي، وإسحاق بن

---

[1] انظر الروايتين (١٢٦) و(٣٠١).

إبراهيم، وأحمد بن مطرف، وأحمد بن الشامة، وغيرهم.

قال الداني: (**كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقه، وله كتب كثيرة ألّفها في الرقائق والزهد، والمواعظ منها شيء كثير. وولع الناس بها، وانتشرت في البلدان. وكان يقرض الشعر ويجود صوغه، ... وكان له حظ وافر من علم العربية، مع حسن هدي، واستقامة طريق، وظهور نسك، وصدق لهجة، وطيب أخلاق، وترك للدنيا، وإقبال على العبادة، وعمل للآخرة، ومجانبة للسلطان. وكان من الورعين البكائين الخاشعين...**)

[«الصلة» (٤٨٢/٢) «السير» (١٨٨/١٧)]

٣٦ ۞ محمد بن عبد الواحد الباغندي البغدادي.

شيخ، روى الحروف سماعاً عن أحمد بن نصر الشذائي، وأحمد بن عبد المجيد.

روى عنه الحروف الحافظ أبو عمرو.

لم يترجم له -فيما علمت- غير ابن الجزري في «الغاية» (١٩٣/٢)

و لم أجده في «تاريخ بغداد» وهو على شرطه!

٣٧ ۞ يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا أبو عمر الأندلسي التجيبي (-٤٠٨هـ)

روى بقرطبة عن أبي زكريا بن فطرة، وله رحلة سمع فيها من الحسن بن رشيق بمصر، وغيره.

حدث عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن شنظير، وأبو جعفر بن ميمون، وحدث عنه أيضاً أبو عمرو المقرئ.

[«الصلة» (٦٧٥/٢) «تاريخ الإسلام» للذهبي، وفيات (٤٠٨هـ) ص١٨٢]

المبحث الرابع: تلاميذه:(*)

١۞ **إبراهيم بن دَخنيل أبو إسحاق المقرئ السرقسطي (-حدود ٤٧٠هـ)**

[«الصلة» (٩٦/١)]

٢۞ **إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفيومي، نزيل الإسكندرية.**

قرأ على الداني، وهو آخر أصحابه.

[«غاية النهاية» (٢١/١)]

٣۞ **أحمد بن عبد الملك بن موسى ابن أبي جمرة أبو القاسم المرسي (-بعد ٥٣٠هـ).**

روى عن الداني بالإجازة، وهو آخر من حدث عنه في الدنيا.

[«غاية النهاية» (٧٧/١)]

٤۞ **أحمد بن عثمان بن سعيد أبو العباس الداني الأموي (-٤٧١هـ)**

قرأ القراءات على والده.

[«الصلة» (٦٥/١) «معرفة القراء الكبار» (٤٦١/١) «غاية النهاية» (٨٠/١)]

٥۞ **أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون أبو عبد الله الخولاني (٤١٨-٥٠٨هـ).**

أجاز له الداني.

[«غاية النهاية» (١٢١/١) «الصلة» (٧٣/١) «السير» (٢٩٦/١٩)]

٦۞ **بيبش بن خلف الأنصاري، من أهل مدينة سالم.**

[«الصلة» (١١٩/١)]

٧۞ **الحسين بن محمد بن مبشر أبو علي الأنصاري، ابن الإمام (- ٤٧٣هـ)**[1]

[«الصلة» (١٤٢/١) «غاية النهاية» (٢٥٢/١)]

٨۞ **خلف بن إبراهيم بن محمد القيسي أبو القاسم الطليطلي (ت ٤٧٧هـ)**

[«الصلة» (١٧١/١)]

(*) جردت تلاميذه من: «الصلة» و«معرفة القراء الكبار» و«غاية النهاية»

(1) وفي «الغاية» أنه توفي بعد ٤٨٠هـ !!

٩۞ **خلف بن محمد بن خلف أبو القاسم الأنصاري ابن العربي (٤٢١-٥٠٨هـ)**

[«الصلة» (١/١٧٥) وفيها: ابن العربي! «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٦/٢٤٦) وقال: **(وذكره ابن الأبار الحافظ في الرواة عن الداني)** «غاية النهاية» (١/٢٧٢) وضبطه أيضاً].

١٠۞ **خلف بن يوسف أبو القاسم البربشتري (-٤٥١هـ)**

[«الصلة» (١/١٦٩)]

١١۞ **سعيد بن محمد بن سعيد أبو الحسن ابن قوطة الجمحي الأندلسي الفرجي (-٥٠٨هـ)**

[«الصلة» (١/٢٢٣-٢٢٤) «غاية النهاية» (١/٣٠٧) وفيها أن وفاته كانت عام ٥٨٠هـ وهو خطأ من المحقق أو الطباعة فيما يبدو].

١٢۞ **سليمان بن نجاح أبو داود ابن أبي القاسم الأموي الأندلسي (٤١٣-٤٩٦هـ)**

أجلُّ أصحاب الداني وأشهرهم.

[«الصلة» (١/٢٠٣) «معرفة القراء» (١/٤٥٠) «غاية النهاية» (١/٣١٦)].

١٣۞ **عبد الحق ابن أبي مروان أبو محمد الأندلسي المعروف بابن الثلجي (-بعد ٥٠٠هـ)**

[«غاية النهاية» (١/٣٥٩)]

١٤۞ **عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمن أبو زيد ابن الحشّا(-٤٧٣هـ)**

[«الصلة» (٢/٣٤٠)]

١٥۞ **عبد القهار بن سعيد بن يحيى أبو محمد الأموي.**

[«الصلة» (٢/٣٨٧-٣٨٨)]

١٦۞ **عبد الله بن سهل بن يوسف أبو محمد الأنصاري الأندلسي المرسي (-٤٨٠هـ).**

لازم الداني (١٨) عاماً، ثم جرت بينه وبين الداني -عند قدومه- منافسة ومقاطعة ...

[«الصلة» (١/٢٨٦) «المعرفة» للذهبي (١/٤٣٦) «غاية النهاية» (١/٤٢١)].

١٧۞ **عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي أبو محمد ابن العسال (-٤٨٧هـ)**

[«الصلة» (١/٢٨٥)]

١٨۞ **عبد الملك بن عبد القدوس أبو مروان الداني.**

[انظر: «غاية النهاية» (١/٤٦٩)].

١٩۞ علي بن أحمد بن حمدون المقرئ أبو الحسن البطليوسي يعرف بابن اللطينة (-٤٦٦هـ)

[«الصلة» (٢/٤١٨)].

٢٠۞ علي بن أحمد ابن أبي الفرج أبو الحسن الأموي.

[«الصلة» (٢/٤٢٣)]

٢١۞ علي بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحسن ابن الدُّوْشْ الشاطبي (-٤٩٦هـ)

[«الصلة» (٢/٤٢٢) «معرفة القراء» (١/٤٥١) وانقلب عليه إلى: عبد الرحمن بن علي !! «غاية النهاية» (١/٣٧٥) و(١/٥٤٨)]

٢٢۞ عمر بن أحمد بن رزق أبو بكر ابن الفصيح التجيبي الأندلسي المرسي (-٥٠٧هـ)

[«الصلة» (٢/٤٠٣) «غاية النهاية» (١/٥٨٨)

٢٣۞ عمر بن عمر بن يونس بن كريب أبو حفص الأصبحي (-٤٧٦هـ)

[«الصلة» (٢/٤٠٢)]

٢٤۞ غالب بن عبد الله أبو تمام القيسي القطيني (-٤٦٦هـ)

[«الصلة» (٢/٤٥٧)].

٢٥۞ محمد بن إبراهيم بن إلياس أبو عبد الله اللخمي الأندلسي، ابن شعيب المقرئ (ت بعد ٤٨١هـ)

[«معرفة القراء» (١/٤٤٥) «غاية النهاية» (٢/٤٧)].

٢٦۞ محمد بن أحمد بن مسعود[1] أبو عبد الله الأنصاري الداني (-حدود ٤٧٠هـ)

وهو أكبر تلاميذ الداني.

[«غاية النهاية» (٢/٦٣)].

٢٧۞ محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث أبو بكر الرازي الخراساني (-بعد ٤٥٠هـ)

[«الصلة» (٢/٦٠١) «الجذوة» (٤٦) وهو فيها: محمد بن الحسن الوارث !]

٢٨۞ محمد بن خلف بن سعيد بن وهب أبو عبد الله ابن المرابط (-٤٨٥هـ)

[«الصلة» (٢/٥٥٧)]

---

[1] في ترجمته: «سعود» وجاء ذكره في ترجمة الداني في «الغاية» على الصواب.

٢٩ ۞ **محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب أبو عبد الله ابن السقاط (-٤٨٥هـ)**

[«الصلة» (٢/٥٥٨)]

٣٠ ۞ **محمد بن عيسى بن فرج أبو عبد الله المغامي التجيبي الطليطلي (-٤٨٥هـ)**

[«الصلة» (٢/٥٥٨) «معرفة القراء» (١/٤٤٣) «غاية النهاية» (٢/٢٢٤)].

٣١ ۞ **محمد بن مبارك أبو عبد الله ابن الصائغ (-٤٧٦هـ)**

[«الصلة» (٢/٥٥٣)].

٣٢ ۞ **محمد بن المفرج بن إبراهيم بن محمد أبو بكر وأبو عبد الله البطليوسي، يعرف بالرَّبْويلُة (٤٩٤هـ)**

قيل: إنه قرأ على الداني، وذكر ابن بشكوال أنه كان يَكْذب فيما ذكر.

[«الصلة» (٢/٥٦٣-٥٦٤) «معرفة القراء» (١/٤٥٤) «غاية النهاية» (٢/٤٦٥)].

٣٣ ۞ **محمد بن يحيى بن مزاحم أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الطليطلي (-٥٠٢هـ)**

[«غاية النهاية» (٢/٢٧٧)]

٣٤ ۞ **مفرج أبو الذواد، فتى إقبال الدولة.**

ذُكِرَ من تلاميذ الداني في ترجمته.

[«المعرفة» (١/٤٠٧) «الغاية» (١/٥٠٤)]

٣٥ ۞ **يحيى بن إبراهيم ابن أبي زيد أبو الحسين ابن البياز اللواتي المرسي (٤٠٦-٤٩٦هـ)**

[«الصلة» (٢/٦٧٠) «معرفة القراء» (١/٤٤٩) «غاية النهاية» (٢/٣٦٤)].

ومن النساء:

٣٦۞ ريحانة المرية، قال الضبي: (أخبرني أبو الحسن نجبة بن يحيى[١] قال أخبرني من أثقه أن أبا عمرو المقرئ أقرأ بـ «المرية» مدة، وكانت ريحانة تقرأ عليه القرآن بها، كانت تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب إلى المواقف، فأكملت السبع عليه وطالبته بالإجازة فامتنع، وقرأت عليه خارج السبع روايات، فقرأت عليه ذات يوم ﴿وقالوا لاتنفروا في الحَرِّ﴾ فقال لها اكسري الحاء، فقالت: وقالوا لاتنفروا في الحوار، فقال: أنا لا أجيز مثل هذه، والله لا برحت أو أكتب لها، فكتب إجازتها في ذلك الموضع.) [«بغية الملتمس» (٤١٢)]

أقول: إنما ذكرت هذا لأبين شيئاً قد يُظَنُّ سواه، ولعل سائق هذه الحكاية، أو حاكيها قصد ذلك، والذي يظهر لي في هذه الحكاية -على فرض صحتها- أن المرأة فخمت حرف الحاء، بسبب مجاورته لحرف الراء وهو مفخم في حال الوقف، وهذا يقع فيه كثير من المبتدئين، فأمرها الداني بأن تكسره، أي ترققه.

وهذا مصطلح قديم للترقيق. وبمقابله يقال للتفخيم: فتح.[٢] لكن المرأة لما أعادت القراءة لم تحسن اللفظ، ففخمته، أو لم تحسن الفهم، فظنت به الظن.[٣]

أما ما قد يظن، أو ما يفهمه البعض بأن المداولة بين الشيخ وتلميذته كانت على سبيل المداعبة، وللبداهة و حسن الجواب، سيق ما سيق، وأن الداني لم يجزها إلا بعد أن أعجبه حسن جوابها؛ إذ قصدت المحاورة، وقصد هو ما يُستَحْيى من التصريح به...، فهذا كله مما حالف الخطأ وخالف الصواب، وفيه إساءة بالغة إلى القرآن وأهله أن يتخذ هزواً، ويعبث به نقلته. كما أن فيه اتهاماً للإمام الداني بما هو من ساقط القول، وقبيح العمل، فأين الخوف والوجل والتدبر لآيات تقشعر منها الجلود؟ وهل مثل هذا العبث يلصق بالكرام وهم يسمعون: **﴿قل نارجهنم أشدحَرّاً لو كانوا يفقهون﴾؟**

وأما إجازته لها بعد امتناعه فهو إيقاف لها عن متابعة التلقي؛ ألا ترى إلى قول الناقل: فكتب إجازتها في ذلك الموضع؟ أي الذي وصلت إليه من السورة، والله أعلم.

---

(١) ترجم له ابن الجزري في«الغاية» (٣٣٤/٢) وذكر أن توفي سنة(٥٩١هـ) عن (٧٠) سنة.

(٢) تأمل في «النشر» (٢٩/٢) وانظر التعليق على الرواية (٢٨٣) هنا.

(٣) وعلى كلا الظنين يوجه لفظها بـ: «الحَرِّ»، هل هو تفخيم مشبع، وكتب (الحوار) لبيان ذلك؟ أو تحريف سيئ ناتج عن سوء فهم؟ وكذلك يوجه قول الداني لها : «لا أجزت هذه» هل هو لقبيح لفظها؟ أو لسوء فهمها؟

الأوهام في ذكر تلاميذه:

١ ۞ **أبو الحسن علي بن محمد الجذامي البَرْجي المقرئ (ت ٥٠٩هـ)**

عدّه من تلاميذ الداني الذهبيُّ في «المشتبه» كما بينه ابن حجر في «تبصير المنتبه» (١/١٣٤) وابن ناصر الدين في «الإعلام» (١٤٢) وفي «توضيح المشتبه» (١/٤٢٢).

فنقلا عنه ما نصه: (**البَرْجي-بفتح-: أبو الحسن علي بن محمد الجُذامي البرجي المقرئ، وبَرْجة: من أعمال المريَّة- قرأ على أبي عمرو الداني**)

قال ابن حجر: (**كذا قرأت بخط الذهبي، وإنما قرأ على أصحاب أبي عمرو، وكذا ذكره أبو الوليد ابن الدباغ، وأبو بكر ابن نقطة، وقالا: مات سنة ست وخمسمائة**).

أقول: وما ذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» أدقُّ وأتقن، وفيه زيادة فوائد؛ فنذكر كلامه لذلك، قال: (**كذا وجدته بخط المصنف، وهو غلط؛ إنما قرأ البرجيُّ هذا على أصحاب أبي عمرو، كما قاله أبو الوليد يوسف بن الدبّاغ الأندي الحافظ، فقال: «سمع من شيخنا أبي علي، وقرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو عثمان بن سعيد، توفي بالمرية بعد سنة ست وخمسمائة»**[1] **انتهى، وقال الحافظ أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر ابن الأبّار في كتاب «التكملة» في ترجمة البرجي هذا: «أخذ القرآن عن أبي داود المقرئ، وأبي الحسن بن الدوش، وأبي عمران اللخمي، وغيرهم» وذكر أنه توفي سنة تسع وخمسمائة**)

فبان مما سبق أن وهْم الذهبي متحقق.

وأما ما جاء في طبعة «المشتبه»[2] بتحقيق علي بن محمد البجاوي من أنه قرأ على أبي علي الداني، فالظاهر أنه خطأ منه أو من الطباعة؛ لنصّ الإمامين الحافظين ابن حجر وابن ناصر الدين على خلاف ذلك، ولا أعرف من القراء من شهرته: أبو علي الداني، والله أعلم.

---

[1] وذكره أيضاً في «الإعلام»

[2] ص(٥٩).

٢۞ **محمد بن حبيب بن عبيد الله بن مسعود أبو عامر الأموي الشاطبي (ت ٥٢٨هـ)**

[«الصلة» (٢/ ٥٧٩)]

٣۞ **محمد بن عبد العزيز ابن أبي الخير بن علي أبو عبد الله الأنصاري السرقسطي** (ت ٥١٨هـ)

[«الصلة» (٢/٥٧٣)]

جعلهما من تلاميذ أبي عمرو الداني محقق كتاب «السنن الواردة في الفتن» اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في مقدمة كتابه!

وإنما هما من تلاميذ أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ.

ونصُّ كلام ابن بشكوال في مقدمة «الصلة»: (**فما كان في كتابي هذا من كلام أبي عمرو المقرئ فأخبرنا به القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأنصاري، وأبو عامر محمد بن حبيب الشاطبي جميعاً عن أبي داود المقرئ عن أبي عمرو**)[1].

---

[1] «الصلة» (١/٢).

المبحث الخامس: علمه ومكانته، وثناء العلماء عليه:

أبو عمرو الداني من أئمة القراء الكبار، ومن الحفاظ النقاد.

وقد آتاه الله حافظة فريدة، وفهماً دقيقاً، وتحقيقاً عجيباً، واستنباطاً سديداً.

فلا غرو -إذاً- إذا ما تعددت مواهبه، وتنوعت علومه، وتصدر في كل علم وفنّ.

فهو في **علم القراءات ووسائلها**[1] إمام لا يشق له غبار، ومحقق لا يعثر له على عثار. واسع الرواية، عظيم الدراية، ناقد بصير، ومتقن نحرير. قد اعتمد مَن بعده عليه، وكلهم مقتبس من مصنفاته وناقل، ومحتكم إليها وصائر.

وأما الحديث، فهو الحافظ المسند، قد أوتي من ذلك سعةً في الرواية، ومكانة كبيرة في الدراية.

ومما يلفت الانتباه في ذلك أنه لا يخلو كتاب من كتبه من إيراد شيء كثير من مروياته بإسناده، ومن ذلك هذا الكتاب الذي ذكر فيه ما يربو على (٣٠٠) حديث وأثر بإسناده !!

وهو ممن بلغ الشأن والشأو في **اللغة ودقائقها، والنحو ومذاهبه**؛ إذ هو عمدة المقرئ المتصدِّر، وآلة الناقد المتبحر.

وله في كل علم حظ كبير، يظهر ذلك واضحاً مما يذكره في شتى كتبه من: **التفسير، وأحكام الفقه، ومذاهب الفرق في الاعتقاد، وأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم**: في الدين، والرقائق، والحِكَم، والمواعظ، وغيرها.

كل ذلك مما أحلّ الدانيّ منزلة عالية، أقرّ بها القاصي والداني، وأذعن لها المحبّ والقالي.[2]

وقد أوتي أبو عمرو قبولاً في النفوس، ومكانة في القلوب، ولقيت مصنفاته من القبول والرضا والاقتناء ما ينبئ عن مكانة مصنفها، وعظيم مكانتها.

ولعل في الحديث عن مصنفاته ما يبّين من ذلك بعضه، ويسدُّ عما قصّر القلم في إيفائه حقه، قصوراً أو اقتصاراً لطوله وتشعبه، وإنما دعاني لذلك كثرة من ترجم له، وكراهة الإطالة فيه، وفيما ذكره من

---

[1] ذكرها الصفاقسي في «غيث النفع» (ص٢١) وعددها سبع، وهي:

١) علم العربية. ٢) التجويد. ٣) الرسم. ٤) الوقف والابتداء. ٥) الفواصل، وهو فن عدد الآيات. ٦) علم الأسانيد، وهو الطرق الموصلة إلى القرآن. ٧) علم الابتداء والختم، وهو الاستعاذة والتكبير ومتعلقاتهما.

[2] ومن ذلك أن عبد الله بن سهل بن يوسف أبا محمد الأندلسي المرسي (ت٤٨٠هـ) تتلمذ على الداني ولازمه (١٨) عاماً، ورحل فلقي جماعة... ثم رجع إلى الأندلس، وجرت بينه وبين شيخه منافسة ومقاطعة. ومع هذا حفظ لشيخه مكانته، ولم ينس فضله وإمامته؛ حين ذبَّ عنه في غيبته، وردَّ على منتقصه.

سبقني غنية، وبخاصة ما سطره (الدكتور) عبد المهيمن الطحان في مقدمة تحقيق «جامع البيان»[1]

وقد أثنى على أبي عمرو كلٌّ من ترجم له: في علمه وإتقانه وحفظه ومعتقده ومؤلفاته.

والمترجمون له كثير، ولذا فإني سأقتصر على ذكر بعض أقوالهم في الثناء عليه، فمن أولئك:

- الحميدي (ت٤٨٨هـ) قال: **(محدث مكثر، ومقرئ متقدم)**[2]

- ابن بشكوال (ت٥٧٨هـ) قال: **(كان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والعلم، والذكاء والفهم، متفنّناً بالعلوم جامعاً لها، معتنياً بها. وكان ديناً فاضلاً، ورعاً سنيّاً.)**[3]

- الضبي (ت٥٩٩هـ) قال: **(... إمام وقته في الإقراء، محدث مكثر أديب (...) وكان حافظاً متقدماً، مشهوراً شهرة تغني عن الإطناب في ذكره)**[4]

- الذهبي (ت٧٤٨هـ) قال: **(وكتبه في غاية الحسن والإتقان)**[5]

وقال أيضاً عنه: **(الإمام الحافظ، المجود المقرئ، الحاذق، عالم الأندلس...)**

ثم قال: **(إلى أبي عمرو المنتهى في تحرير علم القراءات، وعلم المصاحف، مع البراعة في علم الحديث والتفسير والنحو، وغير ذلك)**[6]

وقال أيضاً: **(وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه)**[7]

- ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) قال: **(الإمام العلامة، الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين)**[8]

---

[1] انظر القسم الذي أفرده من ذلك بعنوان «الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان» (ص٢١-٣٦).

[2] «الجذوة» (٢٨٦).

[3] «الصلة» (٢/٤٠٦).

[4] «بغية الملتمس» (ص٤١١ و٤١٢).

[5] «المعرفة» (١/٤٠٨).

[6] «السير» (١٨/٧٧ و٨٠).

[7] «تاريخ الإسلام» (وفيات ٤٤١-٤٦٠هـ ص١٠٠)

[8] «الغاية» (١/٥٠٣).

المبحث السادس: آثـــاره:

نالت مؤلفات الداني مكانة وشهرة لم يكد ينالها غيره؛ فكتبه مرغوبة، والنقول منها مستفيضة، ونُسَخُ كثيرٍ منها مبثوثة في مكتبات العالم...

وهذه المكانة الفريدة شملت أكثر كتبه إن لم تكن جميعها؛ وذلك لأمور اجتمعت في مؤلِّفها: من العلم والفهم، والحفظ والذكاء، وسعة الرواية، وجلال الدراية. وأمور اجتمعت في مؤلفاته من: إتقان المادة، وحسن الترتيب والتبويب، ودقة المعلومات، وشخصية عالم فذٍّ نحرير، يقابل بين الأقوال، ويرجح ما يدل عليه الدليل، ويأتي بدقائق في تحقيق المسائل، ناهيك بما ينفرد بإيراده من الروايات العزيزة، والنقول الفريدة. ولذا أثنى عليه الأئمة من بعده، وخصوا كتبه بمزيد المدح والإطراء.

- قال ابن بشكوال: (... **وكان أحد الأئمة في علم القرآن، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حساناً مفيدة، يكثر تعدادها، ويطول إيرادها...**)[1]
- وقال الذهبي: (**وكتبه في غاية الحسن والإتقان...**)[2]
- وقال ابن الجزري: (**ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم ...**)[3]

أقول: هذا الذي قدمته -مع المبالغة في الاختصار والإيجاز- مما يشهد لأبي عمرو الداني بالإمامة، ولكتبه بالريادة، وهو المعوّل عليه، لا ما ذكره الشيخ الفاضل مشهور حسن سلمان في كتابه: «**كتب حذر منها العلماء**» حيث ذكر ضمن الكتب التي حوت أخباراً لا يحل لأحد أن ينقل منها حرفاً حتى يتثبت ويسأل عنها ويفحصها كتبَ الداني، لكن جاء السياق في كتابه هكذا: (كتب أبي عمرٍ عثمان بن معبد بن عثمان (ت٤٤٤هـ)[4] وهذا الخطأ في اسمه من المصدر الذي نقل منه وهو كتاب «**التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة**»[5] للقرطبي.

ونصّ الكلام الذي نقله الشيخ مشهور، ونسبه إلى القرطبي:

(وكنت بالأندلس قد قرأت أكثر كتب المقرئ الفاضل أبي [عمرو] عثمان بن [سعيد] بن عثمان.

---

[1] «الصلة» (٢/٤٠٦) ونقلها دون نسبة القفطي في «إنباه الرواة» (٢/٣٤١) !!

[2] «معرفة القراء» (١/٤٠٨) ونقل فيه عن ابن بشكوال ما سلف. ومثله في السير (١٨/٨٠) و«الغاية» (١/٥٠٤).

[3] «غاية النهاية» (١/٥٠٤-٥٠٥)

[4] (المجموعة الأولى ٢/٢٠٥-٢٠٦).

[5] أحال على (ص٧١٧) من الطبعة التي اعتمد عليها، وهي طبعة المكتبة التجارية، بتحقيق:د/ أحمد السقا، وفيها أخطاء كثيرة.

فمن تآليفه «كتاب السنن الواردة بالفتن وغوائلها، والأزمنة وفسادها، والساعة وأشراطها» وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم، ولم يفرق فيه بين نسر وظليم، وأتى بالموضوع، وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع)[1]

ويلاحظ على ما ذكره الشيخ مشهور عدة أمور:

١- قوله: (كتب أبي عمرو...الخ) بينما الكلام الذي أورده عن القرطبي في كتاب «السنن» !

٢- أنه لم يعرف المؤلف مع أنه مشهور، وكتابه معروف، وقد طبع مؤخراً..

٣- أن القرطبي نقل هذا عن أبي الخطاب ابن دحية (ت٦٣٣هـ) فهو من قوله، وليس من قول القرطبي!

٤- أن كلام ابن دحية مبالغ فيه من وجوه:

أ- أن الداني ساق كل ما ذكره بسنده، فالحجة له لا عليه، فكتابه موسوعة كبيرة، ومصدر أصيل في معرفة الروايات السقيمة فضلاً عن الصحيح منها...

وهذه كتب الحديث المسندة: من المسانيد والسنن والمعاجم، حالها كذلك غالباً... فمن أسند فقد أحال، وبرئ من عهدة ما قد يقال، بخلاف غيرهم، والله أعلم.

ب- اتهامه بالإعراض عن الصحيح الثابت ليس بوجيه، ولا حُجَّته في ذلك ظاهرة، فربما لم يكن عنده إلا ما أودعه كتابه، ومنهجه ذكر ما له رواية عنده غالباً.

جـ- أن كتاب الداني مشتمل على أحاديث وآثار صحيحة، لا تقل عما فيه من موضوع، وضعيف، وضعيف منجبر، إن لم تكن أكثر من ذلك! وفيه نصوص يكاد ينفرد بها؛ عزيزة جداً في هذا الفن.

ويكفي الداني فخراً في كتابه ذلك ثناء الذهبي عليه وعلى مصنفه؛ حيث قال عند ذكر مؤلفاته: **(و«كتاب الفتن الكائنة» مجلد، يدل على تبحره في الحديث)**[2]

٥- أن ابن دحية مشهور بكثرة الوقيعة في السلف، والسابقين من علماء الأمة !![3]

---

[1] المصدر السابق

[2] «السير» (٨١/١٨).

[3] انظر ترجمته في «السير» (٣٨٩/٢٢-٣٩٥) ومما نقله الذهبي من ذلك فيه قول ابن النجار:(«...رأيت الناس مجمعين على كذبه وضعفه وادعائه ما لم يسمعه، وكانت أمارات ذلك لائحة على كلامه وفي حركاته (...) وكان حافظاً ماهراً تام المعرفة بالنحو واللغة، ظاهري المذهب، كثير الوقيعة في السلف...»)

ثم قال الذهبي: (حكى ابن النجار في «تاريخه» ، وابن العديم في «تاريخ حلب» ، وأبو صادق محمد بن العطار، وابن المستوفي في «تاريخه» عنه أشياء تسقطه)

هذا ما أردت التنبيه عليه قبل البدء بذكر آثاره لئلا يُغترَّ به، وبخاصة أن مُورِده ممن له الشأن في التأليف والتحقيق، وهو كاسمه مشهور معروف، وفقنا الله وإياه لصالح العلم والعمل.

وأبو عمرو معدود من المكثرين المتقنين. قال الذهبي عنه: «**صاحب المصنفات الكثيرة المتقنة**»[1] وهذا الوصف الثاني مهم للغاية؛ لأن الكثرة وحدها ليست مقياساً، وقد يكثر المرء من المؤلفات، وتبلغ كتبه المئات، لكنها: نقول وسرقات، وتكرار واستكثار، أما الإتقان في التأليف، والإتيان بكل مفيد ولطيف، فمما لا يقدر عليه إلا أهل العلم الرائدون، ممن أخلص لله، وكتب لله، فوفقه الله!!

وهناك -فحسب- تحمد الكثرة، ويتعجب منها حقاً.

وقد بلغت مؤلفاته -رحمه الله- مائة وعشرين مصنفاً، وهو عدد كبير، جدير بالباحثين المجدين التوجه إلى هذا الموضوع بالدراسة والبحث، وهو ما سمعت عنه مؤخراً، مما دعاني إلى الاقتصار والاقتصاد في طرْقه، وإنما أتكلم فيه عن عدة نقاط:

* قال الذهبي في «تذكرة الحفاظ»: «**وله مائة وعشرون مصنفاً**»[2]

* وقد حقق (الدكتور) غانم الحمد «**فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني**»

وبلغت مصنفاته فيه (١١٩) مع المكرر[3]، مع أنه كُتِبَ في آخر «الفهرست» أنها (١٢٠) واحتمال سقط كتاب أو أكثر وارد.

* ومما ذكره (الدكتور) غانم من فوائد تتعلق بعدد مصنفاته:

- قال أبو بكر بن محمد بن عبد الغني المعروف باللبيب، في كتابه «**الدرة الصقيلة في شرح العقيلة**»:

(رأيت لأبي عمرو الداني -رحمه الله- في برنامج مائة وعشرين تأليفاً، منها في الرسم أحد عشر كتاباً، وأصغرها حجماً «المقنع»)

فظهر من ذلك أن الرقم (١٢٠) متحقق، وأن الزيادة عليه محتملة، والنقص منه نقص.[4]

وفهارس المخطوطات مليئة بالكتب المنسوبة إلى الداني مما ليس مذكوراً في «**فهرست تصانيفه**».

وأكثرها: مما هو من اختلاف العناوين، أو هو جزء من كتاب، أو ليس له.

والبتُّ في ذلك، والتحقيق الدقيق، يقتضي الاطلاع على تلك المصنفات في تلك المكتبات، والدراسة

---

[1] «العبر» ٣/٢٠٧).

[2] ص (١١٢١).

[3] تكرر ذكر «كتاب قراءة عاصم» مرتين (٤٦و٤٩).

[4] وممن نص على ذلك ابن جزي (٧٤١هـ) في تفسيره، قال: (وأما أبو عمرو الداني فتآليفه تنيف على مائة وعشرين...) مقدمة «التسهيل» (ص١٠)

الفاحصة لها؛ ليتبين الأمر جلياً عن قرب، ويزول الشك والريب.

ومما ذكر من مصنفات الداني و لم يرد ذكره في «**فهرست تصانيفه**»:

* **رسالة في قراءة أبي شعيب صالح السوسي** [خ][1]

هذا وقد كنت قسمت الحديث عن «آثار الداني» إلى سبعة أقسام:

- **المطبوع منها.**
- **المخطوط.**
- **المفقود.**
- **ما نسب إليه خطأً.**
- **ما كان فصلاً أو جزءاً من أحد كتبه.**
- **ما يحتمل أن ينسب إليه اشتباهاً.**
- **ما تكرر ذكره باسم آخر.**

وجمعت في كل قسم كتباً كثيرة، فجاء على نحو استطلته جداً، ورأيت أن في إيفائه حقه من البحث والتحقيق صرفاً للوقت فيما غيره أولى منه، فاستقر الرأي على الاكتفاء بالإشارة إلى ما طبع من كتبه دون غيرها، والتمثيل لبقية الأقسام ببعض الأمثلة، على أني سأفرد لآثاره رسالة خاصة تنشر مستقلة مستقبلاً، إن شاء الله.

---

[1] انظر: كتبه المخطوطة رقم (٢)

آثـــار الداني المطبوعة:

- «**الأحرف السبعة للقرآن**» تح:د/عبد المهيمن الطحان =[«جامع البيان» في القسم الثاني مما لم يطبع بعد]
- «**الإدغام الكبير**» تح:د/ زهير غازي زاهد،ط (١) ١٤١٤هـ، عالم الكتب- بيروت (١٥٢ص).
- «**البيان في عدد آي القرآن**» تح:د/غانم الحمد ١٤١٤هـ، مركز المخطوطات-الكويت(٣٧٨ص).
- «**التحديد في الإتقان والتجويد**» تح: د/ غانم الحمد، عام ١٤٠٧هـ مطبعة الخلود (٢٠٣ص).
- «**التعريف في اختلاف الرواة عن نافع**» تح: د/ التهامي الراجي الهاشمي.
- «**التيسير في القراءات السبع**» طبع وحقق عدة مرات، وهو مشهور.
- «**السنن الواردة في الفتن...**» تح: د/ رضاء الله بن محمد المباركفوري، دار العاصمة-الرياض ١٤١٦هـ(٣ج)
- «**الظاءات في القرآن الكريم**» تح: د/ علي البواب ١٤٠٦هـ مكتبة المعارف-الرياض(٥٣ص).
- «**الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله ﷻ وفي المشهور من الكلام**» تح: أحمد محمد كشك- القاهرة ١٤١٠هـ (١٥٦ص)
- «**المحكم في نقط المصاحف**»، تح: د/ عزة حسن، ط(٢) ١٤٠٧هـ دار الفكر بدمشق(٣٠٥ص).
- «**المفردات السبع**» مكتبة القرآن- القاهرة.
- «**المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**»
  - أ) تح: محمد أحمد دهمان، (ط) مكتبة النجاح، ليبيا.
  - ب) تح: محمد الصادق قمحاوي، (ط) مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.
  - ج) باعتناء أوتوبرتزل - طبع عام ١٣٥١هـ في إستنبول.
- «**المكتفى في الوقف والابتدا**» حقق مرتين:
  - أ) تح: جايد زيدان مخلف، مطبعة وزارة الأوقاف- بغداد ١٤٠٣هـ.
  - ب) تح: د/ يوسف المرعشلي، ط (٢)١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة (٧٠٤ص).
- «**كتاب النقط**» طبع مع كتاب «المقنع» في آخره.

ومما حقق من كتبه ولم يطبع بعد:

📖 «**جامع البيان في القراءات السبع**»:

وهو من أهم الكتب المؤلفة في القراءات، وأعظم مؤلفات الداني، وأكبرها.

وقام بتحقيقه طلبة من الدراسات العليا من قسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرى.

وقد طبع منه: جزء من مقدمة الكتاب، تكلم فيه الداني عن «الأحرف السبعة». أفرده المحقق بالنشر وحده، وسمّاه «**الأحرف السبعة للقرآن**».

وهذا الشيء قد أُكثِر منه في الآونة الأخيرة، تجد من يفرد بالطبع فصولاً وأبواباً، بل مباحث، من كتاب مشهور كبير، ينسبونها لمصنف الأصل دون الإشارة إلى أنه مستلٌّ أو مفرد من كتابه.

وأردأهم عملاً ذاك الذي لا يشير حتى في المقدمة إلى فعلته.

والذي أذهب إليه في هذا أنه ينبغي -على من سلك هذا السبيل- التنبيه في غلاف الكتاب إلى أنه مجتزأ من الكتاب الفلاني؛ لئلا يوهم القراء بأنه كتاب مفرد في هذه المسألة. وبخاصة أن هذا العمل اتخذ تجارة من قبل ضعفاء النفوس في كتب الأعلام!!

📖 «**الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة**»

رسالة ماجستير، تح: د/ محمد شفاعت رباني، في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام (١٤١٠هـ)

ومن كتبه المخطوطة:

نذكر العزيز منها مثل:

١- رسالته «التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه»[١]

وسيأتي ذكر لها في الحديث عن «**المسألة الستّينيّة**».

(**وسبب تأليف الداني لرسالة «التنبيه»** أن أهل مسجد يحيى بن عمار بمدينة «دانية» كتبوا إليه يسألونه عن بعض مسائل كان المهدوي قد أطلقها عندهم، منها: أن قارئ القرآن إنما يعطى على كل حرف عشر حسنات، إذا كان الحرف ملفوظاً به، وإن لم يكن مرسوماً في الكتاب وفي المصاحف.

ومنها: أن القرآن إنما جُزِّئ وعُدَّت حروفه في زمن الحجاج.

ومنها: أن نافعاً القارئ يكنى أبا نُعيم فتصحف إلى أبي رويم.

ومنها: أن أهل الحجاز وأبا عمرو أبدلوا الهمزة الثانية في: ﴿**ءأنذرتهم**﴾ وبابه ألفاً محضة. إلى جانب مسائل أخرى)[٢]

٢- «رسالة في قراءة أبي شعيب صالح السوسي».

(المسجد الأقصى برقم (٣/٦٦/٣٠) (ق٤٧أ-٥٤) كتبت عام ١١٤٩هـ)[٣]

٣- « باب اختصار القول في على وبلى ونعم في الوقف»

(الجامع الكبير/ الأوقاف - صنعاء [١٥٩٠](و ١٨٠-١٨٤))[٤]

---

[١] حصلت على صورة منها من الأخ (الدكتور) حازم سعيد حيدر مصورة عن النسخة المحفوظة بخزانة تطوان/ المغرب ٨٨١م (ورقة ٣٢٠-٣٢٧)

[٢] مقدمة محقق «شرح الهداية» للمهدوي (١/٦٦).

[٣] انظر «الفهرس الشامل» (القراءات ١٠٦)

[٤] «الفهرس الشامل» (التجويد ص٢١)

كتبه المفقودة (*):

ومن كتبه المفقودة شيء كثير، وسبق الإشارة إلى هذا، وإنما أذكر هنا بعضاً منها مما ينبغي كشف أمره، وبيان حقيقته، مما تكشَّف للباحثين، أو تبين حاله بعد البحث الطويل.

١) «المسألة السِّتِّيْنِيَّة»:

وهي مذكورة في «فهرسة تصانيفه» (ص٢٨) وتحرفت إلى «المسنيَّة» وذكرها ابن خير في «فهرسته» (ص٢٩) ووصفها بقوله: **(وهي مسألة من الهمزة).**

وقد أشكل أمر هذه الرسالة على كثير من الباحثين؛ إذ عنوانها غريب، ومضمونها مجهول، واحتمال التحريف أو التصحيف في عنوانها وارد !! وأصبح كشف مضمونها، ومعرفة صحة عنوانها، متوقف على العثور على نصّ مفيد، إن لم يعثر عليها.

ولعل أول من أبان لنا أمرها هو (الدكتور) عبد الهادي حميتو في رسالة خاصة بعث بها إلى (الدكتور) حازم سعيد حيدر، نقل فيها من كتاب «إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع» لابن المجراد (ت٨١٩هـ) ما يتعلق بالخصومة بين الداني والمهدوي، وفيه نقل ابن المجراد عن محمد بن إبراهيم المراكشي أبي عبد الله الصفار (ت٧٦١هـ) من كتابه «الزهر اليانع في مقرأ الإمام نافع» ما نصُّه:

«وما زال المهدوي -قبل أن يعرف قدر الحافظ- يعترض عليه، حتى إنه كلف الأمير مجاهداً -نضّر الله وجهه- أن يكلف الحافظ الجواب عن أسئلة حرّفها المهدوي، فأجابه عنها في جزء سمّاه «الأجوبة المحققة عن الأسئلة المحرّفة» فألقى عليه الحافظ مسألة واحدة سماها بـ: «السِّتِّيْنِيَّة» ضمّنها ستين سؤالاً في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها، نحو ﴿يضيءُ﴾ و﴿بريءُ﴾ فسقط في يد المهدوي، وتمنى أنه لم يسأله، وبقي فيها كيوم ولدته أمه. وعزّزها الحافظ برسالة «التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه» وكتب بها إلى الموفق أبي الجيش في شأن المهدوي»[1]

(*) ليس المقصود من وصفها بـ «المفقودة» أن تكون معدومة لم تصل إلينا، وأنها فقدت مع ما فقد...، بل هذا وصفٌ لما لم يوقف له على خبر بعد البحث والتنقيب قدر المستطاع، فليس هو بمطبوع، وليس في الفهارس المتيسِّرة للمخطوطات، فلا يحكم له بأحدهما، بل هو مجهول الحال.

وأما الاعتراض بأنه قد يوجد يوماً ما، أو وجده شخص ما، أو أن الفهارس لكثرتها لا يحاط بها، أو أن من المكتبات ما لم يفهرس، أو فهرس خطأ...، فإنّ ذلك لا يعكر على وصف ما لا يعرف حاله بـ«المفقود» تشبيهاً له بالرجل المفقود الذي ينتظر إلى أن يوجد أو يدل دليل على موته !

(١) انظر: «شرح الهداية» للمهدوي، تح: د. حازم سعيد حيدر (٦٦/١)

٢) «الأجوبة المحققة عن الأسئلة المحرفة»:

ومما سبق يتبين لنا سبب تأليف هذا الكتاب وقصته.

وهذا الجزء ورد ذكره في «فهرسة تصانيفه» (ص٢٨) أيضاً.

٣) كتاب «المسألة المايّة» وهي مسألة عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾.

هكذا جاء عنوانها في «فهرسة تصانيفه» (ص٢٨) فهل حالها كحال «الستينية» فيكون صوابها «المائة» أو نحو ذلك؟ أو أن العنوان محرّف عن لفظة قريبة قد تكون «المانّة»؟ فلعل الله أن ييسر معرفة ذلك.

٤) كتاب «الأربعة الأحاديث التي يتفرع منها السُّنن، بطرقها».

هكذا ذكر عنوان الكتاب في «فهرسة تصانيفه» (ص٢٤).

أقول: سبق في «روايات الخاقاني» (الحديث ج ٢) ذكر شيء من هذه الأحاديث. وهذه الأحاديث اختلفت الأقوال في ذكرها، مما يدل على أنها ليست بأربعة كما هو الصحيح، بل أكثر،[١] ولكلٍ وجهة ونظر، وكل من الصحيح مغترف، ومن الأجور مقترف.

وقد توسع الإمام ابن رجب في الكلام عن ذلك في كتابه «**جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم**»[٢] وذكر جملة من أقوال الأئمة في ذلك، ومن أولئك الذين نقل عنهم: أبو عمرو الداني.[٣] ذكر ابن رجب أنه روى عن أبي عبيد[٤] أنه قال: جمع النبي ﷺ جميع أمر الآخرة في كلمة:

---

[١] نعم؛ فإن الشريعة كاملة بالكتاب والسنة الصحيحة، وأحاديث الأحكام كثيرة جداً، لا يغني المسلم بعضها عن بعض، ولذلك لما ذكر الذهبي مثل هذا عن أبي داود علق عليه بقوله: «قوله: يكفي الإنسان لدينه، ممنوع؛ بل يحتاج المسلم إلى عدد كثير من السنن الصحيحة مع القرآن» [«السير » (١٣/٢١٠)]

وليس مرادهم من ذكر ذلك أن هذه الأحاديث تكفي عن غيرها، بل مرادهم ما أفاده العنوان الذي عنون به الداني لكتابه فيها، بمعنى أن مدار أكثر الأحاديث ومقاصدها، ترجع إلى ما ذكر، كما يقال عن سورة الفاتحة بأنها جمعت مقاصد القرآن، وهذا كله يصح قولاً وعملاً ممن بلغ منزلة من العلم تؤهله لفهم ذلك، ثم القول به؛ لأنه حينئذٍ يكون قد فهم مقاصد الشريعة، وعلم من أحكامها ما لايعذر بتركه وتعلمه، وفهم من الوحيين ما يجعله يميز بين المقصد وفروعه، فهو يجعل تلك الأحاديث القليلة أساساً لغيرها، يرجع ما صح منها إليها. ولذا فإن أكثر من ذكر مثل هذا القول هو ممن بلغ الشأن في العلم والفهم. وأما تباين أقوالهم في ذلك فلأن لكل فهمه واجتهاده، وكل مصيب فيما ذكر، ولو بلغت الأحاديث أربعين، فهذه شريعة رب العالمين، أكمل الشرائع وأتمها.

[٢] انظر شرح الحديث الأول (١/٦١-٦٣)

[٣] ذكره باسم «عثمان بن سعيد» ولم أجد -بعد البحث- ما يمكن أن يصرفه إلى غير الداني والله أعلم.

«**مَنْ أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو ردٌّ**» وجمع أمر الدنيا كله في كلمة: «**إنما الأعمال بالنيات**»، يدخلان في كل باب.[1]

ومما أورده ابن رجب يحتمل أن منهج الحافظ في كتابه ذلك أحد أمرين:

١– أنه أورد فيه أقوالاً عدة في تعيين هذه الأحاديث، ولعله شرحها، واختار رأيه فيها.

٢– أنه ذكر أربعة أحاديث فقط، منها ما نقله عنه ابن رجب، فتناولها بالشرح وبيان الطرق والمخارج.

ومما نسب إليه خطأً:

١) «الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورة»:

نسبه إليه بعض من ترجم له؛ اعتماداً على إحدى نُسخ الكتاب التي نسبت إليه.[2]

وإنما كتاب «**الإشارة**» لأبي نصر منصور بن أحمد العراقي (–٤٦٥هـ)[3]

وهو أحد أصول «**النشر**» وقد بنى محقق كتاب «**جامع البيان**» على هذا الخطأ أن الداني ممن أتقن القراءات العشر، بل ألف فيها مؤلفاً...رادّاً بذلك على قول ابن الجزري عن «**جامع البيان**»: **(قيل: إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم)**[4]

٢) «التفسير»:

جاء في مجلة الحكمة (العدد الثاني ١٤١٤/٩/١هـ ص ٤٥) في ذكر مكتبة السعدي –رحمه الله– وما فيها من مخطوطات: («**التفسير**» **لأبي عمر (؟) عثمان بن سعيد المقرئ**)

والصواب –إن شاء الله– أنه كتاب «**التيسير في القراءات السبع**» وأما الداني فلم يذكر أن له تفسيراً.

وهذا التحريف إما من الطباعة، أو هكذا على غلاف المخطوط، ولم يتثبت المفهرس من موضوع الكتاب !

---

[4] أي بإسناده إليه كما هو واضح، وأبو عبيد: هو القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ).

[1] «جامع العلوم والحكم» (١/٦٢).

[2] هي نسخة «نجيب باشا» تيرة– تركيا (رقم ١/٨٢) (١–٨٧ق) كتبت عام ٦٧٩هـ ونسخة مكتبة «البلدية» بالإسكندرية (رقم ١٨٠٧ د) كتب على صفحة الغلاف أنها من تأليف أبي عمرو الداني ففهرست كذلك، وانظر «الفهرس الشامل» القراءات ص(٢٠)

[3] ترجمته في «الغاية» (٢/٣١١) و«المعرفة» (١/٣٨٣).

[4] «النشر» (١/٦٠)

أما ما جاء في «**شجرة النور الزكية**» في ترجمة الداني من أن له تفسيراً كبيراً، فقد انفرد بذكره، ولم يذكر مصدره في ذلك!

وهو قد ذكر بعد ذلك في (ص ٤٧٨) ما يدل على أنه «التيسير»؛ حيث ذكر ضمن الكتب التي أسندها ابن خير في «فهرسته» مؤلفات الداني، وذكر منها ما أورده باسم: «كتاب التفسير في القراءات» والظاهر أن ما ذكره أولاً من تسميته بـ: «التفسير»، ووصفه له بالكبير، من فهمه، وإلا فإن ما ذكره عن ابن خير ظاهر واضح، والحجة عليه لا له؛ إذ لم يذكر ابن خير في « فهرسته » غير «التيسير في القراءات »[1]

ومما ينبه عليه هنا أيضاً ما جاء في مقدمة «التسهيل » لابن جزي(ت٧٤١هـ) (ص١٠) من قوله: **(وأما أبو عمرو الداني فتآليفه تنيف على مائة وعشرين، إلا أن أكثرها في القراءات، ولم يؤلف في التفسير إلا قليلاً)**

فهذا كلام صحيح، ومراده بذلك ما ألفه في تفسير بعض الآيات، نحو:

١) كتاب فيه [مسألة] عن تأويل الاستثناء للسعداء والأشقياء. جزء

٢) كتاب فيه مسألة عن الأيام المعلومات والمعدودات.[2]

٣) «نصيحة للمقرئين بحسن الأداء»

هكذا جاء في «**فهرس مخطوطات خزانة تطوان**» منسوباً للداني، ومن وصف المفهرسين له يتبين أمره، حيث ذكروا ما نصه:[3]

(رقم مسلسل ٥٦

رقم المخطوط ٣٤٤م : «**نصيحة للمقرئين بحسن الأداء**»[3] للداني.

أولها: **أيا قارئ القرآن أحسن أداءه ∴ يضاعف لك الله الجزيل من الأجر**

آخرها: **فبين إذن ما ينبغي أن تبينه ∴**

(ص) [=رقم الصفحة]: كتبت المنظومة كلها في صحيفة ٤٢ من المجموع، (س) [= عدد الأسطر]:١٢

(ق) [=عدد الأوراق]:١٥-٢٠، خ مغربي رديء، (و) [= نوع الورق]أبيض صقيل.

---

[3] رائية من الطويل في (١٢) بيتاً)

فهذه أبيات من « **القصيدة الخاقانية** »، ولعل سبب ذكر الداني أن مع القصيدة شرحه عليها، وبخاصة

---

[1] ص(٢٨)

[2] فهرست تصانيفه (ص٣٠) و«فهرسة ابن خير » (ص٢٩) ومنه التصحيح.

[3] «فهرس مخطوطات خزانة تطوان » (قسم القرآن وعلومه ص٣٤)

أن المخطوط في (٦) ورقات.

هذه بعض الأمثلة، ومثلها كتب كثيرة منسوبة للداني، لم يثبت أنها لـه، أو أن في عنوانها ما يجعل الباحث في شك منها، أو ربما كانت أحد كتبه بعنوان آخر، وبالاطلاع عليها يتبين أمرها، نحو:

- «**أحكام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني**» (مكتبة عارف حكمة- المدينة[١٣/قراءات] عام٨٦٢هـ ومنها صورة فلمية في مخطوطات جامعة الإمام برقم ٢٦٣ف)

أقول: وقد اطلعت على هذا الكتاب فإذا هو «الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة».

ولعل سبب الخطأ ما كتب على صفحة الغلاف؛ حيث كتب عنوانه: «أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين» للحافظ المقرئ أبي عمرو الداني.

- «**تحفة القراء**» (الفاتيكان ٥٣٢ (٦٠ص)، القرن ١٢هـ)[١]

- «**رواية الداني**» (جامعة قاريونس/ بنغازي[١٦١٩])[٢]

- «**كتاب في تعريف الوقف والابتداء**»[٣] (رباط سيدنا عثمان/ المدينة [النوادر لكحالة ٢١])

ومما هو جزء من أحد كتبه:

١) «**مخارج الحروف**» (الوطنية/ باريس ١٨[٤/ ٦١٠] (و١٥١-١٥٢) ٩٧٠هـ)[٤] ولا أستبعد أنه منقول من أحد كتبه؛ إذ هو في ورقتين.

وما جاء في «فهرسة تصانيفه» (ض٢٣) من أن له: «**كتاب مخارج الحروف وأجناسها**» فهو في جزء، كما جاء في وصفه ! والله أعلم.

٢) «**فائدة في الهمزتين إذا كانتا في كلمتين**» (جامعة الإمام[١٠٧٣] (و٣٧أ -٣٨أ)١٢٧١هـ)[٥]

---

[١] «الفهرس الشامل» القراءات (ص٤١)

[٢] «الفهرس الشامل» التجويد (ص١٠١)

[٣] «الفهرس الشامل» التجويد (ص١٤٦)

[٤] «الفهرس الشامل» التجويد (ص١٥٢) وفي مخطوطات جامعة الإمام كتاب للداني عنوانه: «فائدة في مخارج الحروف وأصنافها» برقم(١٠٧٣) وأوراقها اثنتان ! وهي من هذا الباب.

[٥] «الفهرس الشامل» التجويد (ص١٥٣)...!! وهاتان الرسالتان في مجموع واحد، وكل منهما في ورقتين.

ومما يلتحق بذلك المختصرات، مثل:

« **تلخيص كتاب الوقف والابتداء في القراءة** » **للداني.**

هكذا جاء على نسخة الكتاب المحفوظة بمكتبة جامعة الإمام برقم (٨٧٤١/خ ن) ضمن مجموع (١٥٧-١٩٦) وفهرست على أنها للداني.

وأولها: (... قال الشيخ الإمام الفقيه الجليل أبو عمرو الداني...)

وقد اطلعت عليها فوجدت أن الكتاب مختصر من كتاب الداني «**المكتفى في الوقف والابتدا**»

اختصره: محمد بن كزل (؟) كما جاء في حاشية الصفحة الأولى، وفيها أفاد المختصر بأنه اشترط ألا يُكتب كلامُه ومقدمتُه إلا في حاشية الكتاب.

ومما قد ينسب إليه، وليس له:

«أطراف الموطأ»:

جاء في «**معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**» ما نصُّه:

> («**أطراف الموطأ**» **الداني***.
>
> *(٢/٢٢٤)، (٣/٢٩٧ و٣٢٦).)[1]

هكذا ذكر المؤلفان، وقد ظنّ بعض من اطلع على هذا أنه من تأليف أبي عمرو الداني بينما جاء في «فتح الباري» (٣/٢٩٧)[2] نسبة الكتاب إلى: أبي العباس الداني، ولو ذكر المؤلفان هذا لأبعدا الوهم عن الباحثين.

أقول: ومؤلف الكتاب هو: أبو العباس أحمد بن طاهر بن علي بن عيسى الداني (ت٥٣٢هـ)[3]

له كتاب: «**الإيما لأطراف أحاديث كتاب الموطا**».

مخطوط؛ منه نسخة -لعلها الوحيدة- في كوبرويلي/ تركيا(٢٥٣)

وفي الجامعة الإسلامية صورة فلمية عنها في «قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية» برقم (٩٠٠٠/ف)

وكذا بمخطوطات جامعة الإمام برقم (٦٦٧٤/ف).

والكتاب سُجِّل لدراسته وتحقيقه.

---

[1] (ص٦٦).

[2] وفي (ط ٣) السلفية ١٤٠٧هـ جاء ذلك في: (٣/٣٤٨)

[3] له ترجمة في "الصلة" (١/٧٨) و"هدية العارفين" (٥/٨٣)

ومما تكرر ذكره على بعض من ترجم له:

«**الاقتصاد في رسم المصحف**»

«**الاقتصاد في القراءات السبع**»

والعنوان الأول انفرد بذكره صاحب «كشف الظنون» وتابعه البغدادي في «هدية العارفين»[1]

والصواب: «الاقتصاد في القراءات السبع» كما جاء في عدة مصادر موثوقة.[2]

وهو منظومة؛ فقد ذكر ابن الجزري أن من مؤلفات الداني: «منظومته الاقتصاد» قال: (أرجوزة، مجلد).

وبعض من ذكره سمّاه «الاقتصار في القراءات السبع»، ولعله تحريف، والظاهر أنه «الاقتصاد» بالدال، وهو ما يبين لمن تأمل في العنوان.

وعلى كل حال فالأمر يحتاج إلى اطلاع على الكتاب ليتبين أمره جلياً، وهو مما لا أعرف عن حاله شيئاً. إنما التكرار في اسمه وارد، والصواب ما أثبتُّه من المصادر الموثوقة، والله أعلم.

«**التجريد**».[3]

«**التحديد في الإتقان والتجويد**».

أما «التحديد» فمطبوع، وما نقله ابن الجزري في «النشر» (٢٠٦/١) هو منه، وتحرف اسمه إلى «التجريد»[4]

«**أرجوزة في أصول السُّنَّة**».

«**الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، وأصول القراءات، وعقد الديانات، بالتجويد والدلالات**»

وإنما له أرجوزة واحدة ذكر فيها القراءات وأصول السنة.

وانظر مزيداً من البيان عن ذلك في مقدمة د.رضاء الله المباركفوري، محقق كتاب «السُّنَن» فقد نقل في ذلك عن محقق «الأرجوزة» ما ذكرت مختصره.[5]

---

[1] «كشف الظنون» (١٣٥/١) «هدية العارفين» (٦٥٣/١).

[2] «فهرسة تصانيفه» (ص١٦) و«فهرسة ابن خير» (ص٢٩) و«معجم الأدباء» (١٦٠٤/٤)، و«معرفة القراء» (٤٠٨/١) و«غاية النهاية» (٥٠٥/١).

[3] «النشر» (٢٠٦/١) وكذا جاء في «الأعلام» للزركلي (٢٠٦/٤)

[4] انظر النصّ الذي نقله ابن الجزري بكامله في «التحديد» (ص٨٠).

[5] «السنن» (١٠٦/١-١٠٧).

كتاب «الوقف التامّ والوقف الكافي والحسن»[1]

هو نفسه كتاب «المكتفى في الوقف والابتدا»، وكذا جاء في «فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية»[2] وبالمقارنة بين بداية الكتابين يبين ذلك.

وهو فيما يبدو المخطوط الذي جاء عنوانه في « الفهرس الشامل»[3] :« كتاب الوقف والإبدال» للداني، (العمومية/ استانبول [١٦٩(٤٣)] !!

---

[1] ذكره د. عزت حسن في مقدمة تحقيقه «المحكم في نقط المصاحف» ص١٩.

[2] علوم القرآن (١/٢٧٥).

[3] (التجويد ص ١٤٨)

المبحث السابع: وفاته:

توفي أبو عمرو الداني يوم الاثنين للنصف من شوال سنة **أربع وأربعين وأربعمائة.**

ودفن بالمقبرة عند باب «اندارة» بـ «دانية»، وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة. رحمه الله رحمة واسعة[1].

---

[1] انظر: «معجم الأدباء» (٤/١٦٠٥)، و«الصلة» (٢/٤٠٧).

الباب الثاني: دراسة المخطوطة.

وفيه فصلان:

الفصل الأول:

دراسة المنظومة في المباحث التالية:

المبحث الأول: عنوانها .

المبحث الثاني: نسخها .

المبحث الثالث: أهميتها ومزاياها .

المبحث الرابع: معارضـــاتها .

المبحث الخامس: أثرها في كتب القراءات والتجويد .

الفصل الأول: دراسة القصيدة الخاقانية:

المبحث الأول: عنوانها:

ذكرت قصيدة أبي مزاحم بأسماء عدة، وقبل بيان الذي أميل إليه من أسمائها، أسوق ما وقفت عليه من ذلك مدعوماً بمصدره المأخوذ منه حسب التسلسل التاريخي للمصدر، ومن الله العون:

١- «**قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القرّاء وحسن الأداء**»

[هكذا ذكرها الداني في «شرحه»][1]

وجاء العنوان في المخطوطة هكذا:

«**شرح القصيدة الخاقانية التي قالها أبو مزاحم في القراء وحسن الأداء**»[2]

٢- «**قصيدة [أبي مزاحم التي قالها] في مدح القراء السبعة وتعليم التلاوة**»

[الأندرابي في «الإيضاح»][3]

٣- «**قصيدة أبي مزاحم .. الخاقاني في وصف القراءة والقراء**» [«فهرسة ابن خير» ص(٧٢)]

٤- «**القصيدة الرائية**» [«الغاية» لابن الجزري (٣٢١/٢)]

٥- «**القصيدة الخاقانية**» [«كشف الظنون» (١٣٣٧/٢)]

٦- جاء عنوانها في فهارس المكتبات متبايناً؛ فهي: «**قصيدة في التجويد**» و«**منظومة في التجويد**» و«**قصيدة في حسن أداء القرآن**»[4]

---

[1] ص(١)

[2] النسخة الأصل.

[3] انظر المبحث الخامس.

[4] انظر «الفهرس الشامل» (التجويد ص١٤٠) ومما لا يحتاج إلى بيان أن مِن هذه العناوين ما هو مِن وضع النساخ، أو المالكين للمخطوط، أو المفهرسين...

ويبدو من هذا الاختلاف في عنوانها أن القصيدة لم تسمّ باسم ثابت، بل نسبت لناظمها، وتُصُرِّف في عنوانها، فهي: «**القصيدة الخاقانية**» أو «**المنظومة الخاقانية**» أو «**القصيدة الرائية في التجويد**» أو «**قصيدة الخاقاني الرائية في التجويد**» أو ماشابه ذلك مما سبق ذكره.

ولعلّ من وصفها بوصف لاحظ فيها ذلك الشيء، و لم يرد النصّ على أن هذا هو عنوانها، سواء كان الداني أو ابن خير أو غيرهما.

ومن الجائز أنهما استوحيا ذلك من قول الناظم:

كما بينت في القراء قولي ∴ .....[1]

وقوله: **فقد قلت في حسن الأداء قصيدة** ∴ **رجوت إلهي أن يحطّ بها وزري** [١٧][2]

وإذا كان الناظم لم يسمِّها باسم معين، وكان الداني -وهو من هو- سمّاها بذلك الاسم الجميل الصادق، وهو شارحها الأوحد، فلا أرى بأساً في الاكتفاء بما سمّاها به، وهو:

«قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القُرّاء وحُسْن الأداء».

---

[1] في «قصيدته الميمية في الفقهاء».

[2] هذا رقم البيت. وهكذا سيكون منهجي في العزو إلى أبيات القصيدة.

المبحث الثاني: نسخها:

لقصيدة أبي مزاحم الرائية في التجويد نسخ كثيرة في مكتبات العالم،[1] وفي تتبع ذلك إطالة، وصرف للوقت في شيء مفروغ منه، وفائدته -هنا- قليلة؛ إذ ذلك قد يكون من اعتناء من يحقق القصيدة، ويريد الاطلاع والبحث عن جميع نسخها ليختار أقدمها وأتقنها، ولذلك اكتفيت بذكر ما اطلعت عليه من نسخها، وثنيت بذكر طبعاتها التي أعرفها.

أ) نسخها المخطوطة التي اطلعت عليها:

١) **نسخة المكتبة الظاهرية، بدمشق،**[2] برقم (٤٦/٣٧٨٢ مجموع) عليها سماعان بتاريخ (٥٩٩هـ) و(٦٢٤هـ) وهي مسندة، ومن رواية الآجري. ومع أنها أقدم النسخ، ومسندة، وعليها سماع، إلا أنها ليست أصحّ النسخ؛ ففيها خلاف كبير، والصواب في بعضه في غيرها!

٢) **نسخة مكتبة جامعة أم القرى** [٦/٧٢] (١٥٥ب-١٥٧ أ) كتبت في(ق ٩هـ)

٣-٤) **نسختا مكتبة الأزهرية:** *[(١٩٢) ١٦٢٣٠] (و ٣١-٣٦) *[(٢٧٤) ٢٢٢٨١] (و ٦٨-٧٠)

٥) **نسخة جامعة ليدن** [٢٦٨] (برقم (2) 2578 -or) ضمن مجموع. الورقة ١٠٧ كتبت عام ٧٠٧هـ

ب) ذكر من حققها ونشرها:

١) **المستشرق:بونيشي،** [مجمع لنشاي ١٩٣٨م (٥٧-٦٢)] [3]

٢) **غانم قدوري الحمد** في «مجلة كلية الشريعة» بجامعة بغداد [ع (٦)١٤٠٠هـ في مقال بعنوان «علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى» (ص١٨-٢٣)]

٣) **عبد العزيز قارئ** ضمن «قصيدتان في تجويد القرآن» [عام ١٤٠٢هـ]

٤) **محمد عزير شمس** في «روائع التراث» ص(١٠٣-١٠٧) [طبع عام ١٤١٢هـ وكان قد نشر هذه «الروائع» في «مجلة الجامعية السلفية» و« مجلة المجمع العلمي الهندي» في السنوات (١٤٠٢-١٤٠٤هـ]

٥) **علي حسين البواب** في «مجلة المورد» [مج(١٤)ع(١) ١٤٠٥هـ (ص١١٥-١٢٨)]

٦) **وهي بكاملها** في «المصباح» للشهرزوري (٤/١٥٣٩-١٥٤٧).

---

[1] انظر بعضها في: «الفهرس الشامل» (فهرس التجويد ص١٤٠)

[2] اعتمد عليها د. عبد العزيز القارئ في كتاب «قصيدتان في تجويد القرآن»

[3] وقد حصلت على صورة منها بالمراسلة عن طريق د. ف عبد الرحيم. وانظر: «بروكلمان» (٤/٥) و«المستشرقون» للعقيقي (١/٤٦١)

المبحث الثالث: أهميتها ومزاياها:

تظهر أهمية «قصيدة أبي مزاحم في الإقراء وحسن الأداء» من عدة وجوه:

١) لتعلقها بتجويد ألفاظ كتاب الله؛ «وكل علم يشرف بشرف متعلقه»[1]

٢) لكون ناظمها إماماً كبيراً، ومقرئاً نحريراً، ثقة حجة، من أهل السنة والجماعة، اجتمعت فيه مناقب كثيرة فاضلة، وحوى من العلوم ما أهَّله للريادة الكاملة.

ومع أن قصيدته لم تشمل كل أحكام التجويد وقواعده، إلا أنها اشتملت على جوانب مضيئة فيه، وفي آداب تلاوته، واستعمال الفصاحة والنحو في قراءته، وأخذه عن أهله المختصين به ...

فهي نواة التأليف في ذلك، وهذا شأن البدايات، إن فاتها شيء كثير، واستدرك عليها أمور، تبقى هي الفاضلة، وعليها التعويل، ولايستغنى عنها، متجددة على مرِّ العصور، يرى كل راءٍ فيها ما لا يراه غيره، ويجد فيها من التأصيل ما يفتقده في المطولات المتأخرة، وبخاصة إذا رُزِق مؤلفها الإخلاص والتقوى.

ولذا هيأ الله لقصيدة الخاقاني مَن تمَّم أمرها، وأعلى مكانتها، وبرَّز دورها، وكساها من جمال البيان، وجلال النقول، وعظيم التحقيق والتدقيق، ما جعلها في مقدمة المصادر، ومراد الوارد والصادر.

ومن بركة هذه المنظومة أنها فتحت لأهل الفن باباً عظيماً، ومنهجاً سليماً، في تدوين قواعد التلاوة، وإتقان القراءة؛ تيسيراً على أهله، وحفظاً لنصوصه، ومرجعاً يرجع إليه عند الاختلاف.

فكم من معارض لهذه القصيدة، ومتأثر بها، وناقل منها، ومستدل بها، بل حافظ لها، مهتدٍ بعلمها، متوجِّه إلى هذا الفن بسببها.

قال الداني في بيان سبب شرحه لها: (**والذي دعانا إلى شرح هذه «القصيدة»، وتلخيص معانيها:**

- **ما رأيناه من استحسان خواص الناس وعوامهم لها.**
- **وشدة اهتبال قراء القرآن بها.**
- **وأخذهم أنفسهم بحفظها.**
- **وسؤال أكثرهم عن معانيها.**

---

[1] انظر «لطائف الإشارات» للقسطلاني (١/٦)

● **وما وقفنا عليه من إتقان صناعتها وسلامتها، وحسن سبكها، وتهذيب ألفاظها، وظهور معانيها، وسلامتها من العيوب، ووفور حظها من الجودة.**

● **مع ما كان في أبي مزاحم -رحمه الله- من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة،... فألزمنا لذلك أنفسنا الإبانة عن جَلِيِّها، وتكلفنا البيان عن خفيِّها)**[1]

وأما مزايا «القصيدة الخاقانية» فكثيرة، منها:

أولاً: أنها أول منظومة في التجويد، لم يسبقها فيه نظم ولا نثر.

وقد أشار الخاقاني إلى ذلك بقوله:

قد قلت قولاً ما سبقت بمثله ∴ في وصف حذق قراءة القرآن

وكونه أول من ألف في التجويد لم ينازع فيه أحد، فهذا الداني ذكر البيت السابق ضمن أبيات في شرحه، ولم يعقب عليه بشيء؛ تقريراً له، وهو من أكثر أهل زمنه اطلاعاً على ما سبقه من الكتب المصنفة في التجويد والقراءات.

ولم أجد أحداً أفاد بخلاف ذلك، ولم يُطَّلع إلى اليوم -والله أعلم- على مؤلَّف في التجويد قبل «الخاقانية».

وقد نص إمام القراء في عصره الإمام ابن الجزري على ذلك في ترجمة الخاقاني.[2]

ولم يخالفه أحد في ذلك فيما علمت.

ثانياً: ومن مزاياها: احتواؤها على آداب كثيرة في القراءة والإقراء، منها:

*** أخذ القراءة عن الشيوخ المتقنين، والتمسك بما أُخِذ عنهم، والحرص على الإسناد في القراءة.**

قال أبو مزاحم:

وإنّ لنا أخـــذَ القراءةِ سنةٌ ∴ عن الأولين المقرئين ذوي السَّتْرِ [٧]

قال الداني : (**عَرْضُ القرآن على أهل القراءة المشهورين بالإمامة، المختصين بالدراية، سنّةٌ من السُّنَن التي لا يسع أحداً تركُها رغبة عنها، ولا بد لمن أراد الإقراءَ والتصدرَ منها**)

---

[1] مقدمة شرحه.

[2] قال في «الغاية» (٣٢١/٢): (قلت: هو أول من صنف في التجويد فيما أعلم)

*التزام القراءة بأحكام التجويد، وإعطاء كل حرف حقه، سواء أكان القارئ يقرأ بحدر أم ترتيل.

قال أبو مزاحم:

فذو الحِذْقِ مُعْطٍ للحروفِ حقوقَها ∴ إذا رتّـــلَ القرآنَ أو كان ذا حَدْرِ [١٢]

قال الداني: (إذا كان القارئ بصيراً بالقراءة، حاذقاً في علم الأصول، عالماً بالجلي والخفي منها، كثير الرياضة للسانه، مع مداومته للدَّرس، واستعمال اللفظ بالحروف حتى يخرجها من مواضعها، ويوفيها حظها الواجب لها، فهو غاية في إتقان القراءة، ونهاية في تجويد التلاوة، فإذا حدر قراءته ولم يرتلها، أتى في حدره بما كان يأتي به في ترتيله، من تمكين الحروف، وإخراجها على صفتها، واللفظ بها على حقائقها)

* تدبر القرآن، والتفكر في عِظاته، وأمره ونهيه، والقراءة -لأجل ذلك- بالتأني والمكث.

كما قال أبو مزاحم:

وترتيلُنا القـــرآنَ أفضلُ لِلَّذي ∴ أُمِرْنا به من مُكْثِنا فيه والفِكْرِ [١٣]

ثالثاً: ومن مزاياها: ما اشتملت عليه من الفوائد الظاهرة، أو المستظهرة، مثل:

* نظم الأقوال السائرة، والحكم الباهرة:

قال أبو مزاحم:

ففي شَرْبَةٍ لو كان عِلْمي سَقَيْتُكُـمْ ∴ ولم أُخْفِ عنكمْ ذلك العلمَ بالذُّخْرِ [١٦]

قال الداني: (وهذا المعنى الذي قصده في هذا البيت -بعينه- نرويه عن هشام الدستوائي، وعن محمد بن إدريس الشافعي -رحمة الله عليهما- ومن قولهما أخذه ، أو من قول أحدهما)[1]

ثم ذكر بسنده عن هشام أنه كان يقول لأصحاب الحديث:

١٦١۞ «وددتُ أن هذا الحديث ماء فأسقيكموه».

وأسند عن الشافعي قوله:

١٦٢۞ «يا ربيع! والله لوَدَرْتُ أن أطعمك العلم لأطعمتك إياه».

---

[1] انظر الفقرتين: ١٦١ و ١٦٢.

* **اقتباس الأبيات الذائعة.**

كقوله: **فمـــا كـــلُّ مَنْ يَتْلو الكتابَ يُقيمُهُ ∴ ولا كلُّ مَنْ في الناسِ يقرئُهُمْ مُقْري**

قال الداني: (**وهذا المعنى الذي قصده أبو مزاحم في هذا البيت -مما قد دللنا على صحته- قد سبقه إليه علي بن الجهم الهاشمي، ومن هناك أخذه، وعلى عروض تلك «القصيدة» وقافيتها عمل «قصيدته» هذه في القراء وحسن الأداء.**

قال علي بن الجهم: فما كُلُّ من قادَ الجيادَ يَسُوْسُها ∴ ولا كُلُّ مَنْ أجْرَى يُقَالُ لَهُ مُجْري

وقال أبو مزاحـــم: فما كُلُّ مَنْ يتلو الكتابَ يُقِيمُهُ ∴ ولا كُلُّ من في الناس يُقْرِئُهُمْ مُقْرِي

فلعمري لقد صاغ اللفظ بعينه، واستوفى المعنى بأسره)

أقول: هذا البيت من قصيدة علي بن الجهم المعروفة بـ: «الرصافية» ومطلعها:

عيون المها بين الرصافة والجسر ∴ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

قالها في بلاط الخليف المتوكل. وقد سبق أن مرَّ معنا أن ممن تولى الوزارة للمتوكل والدُ أبي مزاحم.

وهذه قصيدة رائعة ذائعة، قيلت في مجلس الخليفة، فتناقلها الرواة والمنشدون، ودونها المصنفون المعتنون، ولعل والد أبي مزاحم ممن أعجب بها، فكتبها، أو حفظها، فسمعها منه -أومن غيره- ابنه الأديب الكاتب، فلا غرو إذاً من تأثره بها، ونظمه «قصيدته» على عروضها وقافيتها، والاتفاق الكبير معه في ذلك البيت مضموناً وشكلاً!

* **الثناء على الإمام الكسائي بخاصة:**

قال أبو مزاحم :

وحمزةُ أيضاً والكســـائيُّ بعدَه ∴ أخو الحِذْق بالقرآنِ والنَّحوِ والشِّعْرِ [١١]

ويظهر لي أن لثنائه على الكسائي بهذا -دون غيره ممن يماثله، أو هو أعلم منه كأبي عمرو البصري- وجهين:

١- لاختياره قراءته؛ فهو إمام في قراءة الكسائي. قال الداني: (كان إماماً في قراءة الكسائي، ضابطاً لها، مضطلعاً بها...)[1]

٢- انتصاراً له، ودفاعاً عنه؛ حيث لم يسلم الكسائي من طعن حسَّاده، ونيل الشانئين من أقرانه، حتى قيل عنه ما لم يُقَل للأراذل!

---

[1] انظر «الغاية» (٢/٣٢١)

رابعاً- ومن مزاياها: ما فيها من بيان دقيق لبعض مباحث التجويد، والاهتمام بتطبيق أحكامه برياضة اللسان به:

قال أبو مزاحم: **أَلا اعلمْ أخِي أنَّ الفصاحةَ زيَّنَتْ ∴ تلاوةَ تالٍ أدْمَنَ الدَّرسَ للذِّكْـرِ** [٢١]

إذا ما تلى التَّـــالي أَرَقَّ لسانَـه ∴ وأذهبَ بالإدْمانِ عنهُ أذى الصَّدْرِ [٢٢]

ورقِّق بيانَ الرَّاء واللام يَنْـذَرِبْ ∴ لسـانُك حتى تَنْظِمَ القـولَ كالـدُّرِ [٣٧]

ففي هذه الأبيات الثلاثة نص في الاعتناء بـالأداء الصحيـح للتـلاوة، وكـثرة القـراءة بـالتجويد، وتطبيـق أحكامه في جميع الأحوال، وفي المراتب كلها: تحقيقاً، وترتيلاً، وتدويراً، وحدراً...

فإن ذلك الإدمان يؤدي إلى طلاقة اللسان بالتلاوة السليمة، وتطبيق أحكام التجويـد دون تكلـف، ويكسب المرء فصاحة اللسان، وحلاوة البيان، وسلامة النطق.

وهذا أمر مهم للغاية، ودعوى التكلف في أحكام التجويد إنما هي ممن يسمع ضعفاء المجوديـن ممـن لم يتمرس فيه، وينذرب لسانه عليه، فـتراه يلـوك الحـروف، ويبـالغ في المـدود، ويشـدد المخفـف، ويخفـف المشدد، ويظن أن الإتقان برفع الصوت ثم خفضه، أو بوضع اليدين على أذنه وخده!

وهذا مسلك من لم يأخذ عن القراء المتقنين.

ولذا قال ابن الجزري عن هذه المسألة: (**ولا أعلم سبباً لبلـوغ نهايـة الإتقـان والتجويـد، ووصـول غاية التصحيح والتسديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقى مـن فـم المحسن، وأنـت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الأستاذ**)[١]

وهو قد نظم ذلك في بيت جميل -مسبوق بمعناه ولفظه- وهو قوله عن التجويد:

وليس بينه وبين تركه ∴ إلا رياضة امرئ بفكه[٢]

وهذا أخذه من قول الداني: «**وليس بين التجويد وتركه إلا رياضة من تدبره بفكه**»[٣]

ولعل الداني مسبوق إليه أيضاً؛ إذ نقل ابن الباذش عن الأهوازي (٤٤٦هـ) أنه قال:

«**وليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة مَن يحسنه بفكه**»[٤]

---

[١] «النشر» (١/٢١٣)

[٢] البيت (٣٣) من «المقدمة الجزرية»

[٣] «التحديد» (ص ٧٠) وقد نقله عنه ابن الجزري في « النشر » بعد كلامه السابق.

[٤] «الإقناع» (١/٥٦٠)

المبحث الرابع: معارضاتها[1]

المعارضة: هي مماثلة قصيدة في وزنها وقافيتها، مع الاتفاق في المضمون والمعاني...

وإنما يعارض لأمرين: ١- للاستدراك ٢- للإتمام والزيادة.

ومن دلائل ذلك: الإعجاب بالقصيدة، والثناء عليها.

وهذا بيان لما أعرفه من معارضات الخاقانية:

معارضة أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ)[2]

قال الداني: (**لما بلغ أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي قولُ أبي مزاحم في الإقراء وحسن الأداء، عارضه بقصيدة عملها في هذا المعنى، على عروض تلك وقافيتها ومعانيها، وزاد عليه أشياء أغفلها، وأصولاً أضرب عنها...**) ثم ذكر فضل قصيدة الخاقاني عليها كما سبق ذكره.

وأول قصيدته:

أقولُ لأهل اللُّبِّ والفضل والحِجْرِ ∴ مقالَ مريدٍ للثوابِ وللأجْرِ

وآخرها:

ولا تُخْلِيَنِّي مِنْ دُعائك إنني ∴ لكَ اللهَ داعٍ بالسلامةِ والنَّصرِ

وأبياتها (٥٩) بيتاً، وقد ذكر ذلك في قوله:

ونَظْمي لها خمسون بَيتاً وتسعةٌ ∴ قَرِيضاً فخَيِّرْ من مَلَطْيَةَ واستَبْرِ

وهذه القصيدة نشرها: د. محمد عزير شمس في: «رائع التراث» (ص١٠٨-١١٢) معتمداً على ذكر الداني لها في «شرح القصيدة الخاقانية» نسخة (رامبفور)

وهي منشورة في هذا الكتاب في آخره.[3]

وذكر ابن الجزري منها بسنده (٤) أبيات في «الغاية» (٦٧/٢) ومن طريق الداني أسندها ابن خير في «فهرسته» (٧٣-٧٤)

---

[1] كتب الأستاذ: محمد محفوظ مقالة بعنوان: «حول رائية الحصري ومنظومات معارضة لرائية الخاقاني» في مجلة «الفكر» التونسية [السنة (١٠) ع (١) (٥٤-٦١ص) عام ١٩٦٤م] وفيها ذكر لأوائل هذه المعارضات، اعتماداً على كتاب مخطوط من محفوظات المكتبة النورية يشتمل على عدة منظومات....

[2] ترجمته في «الغاية» (٦٧/٢).

[3] فقرة (٣٥٩)

معارضة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب بن علي العجلي اللالكائي المقرئ.[1]

قال عنه ابن الجزري: (... **صاحب تلك القصيدة الرائية عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، رواها عنه الأهوازي في البطائح سنة ست وثمانين وثلاثمائة...**)

ثم ذكر بيتاً من أولها، وثلاثة من آخرها.

وكذلك صنع الأستاذ محمد محفوظ في مقاله الآنف الذكر، لكنه ذكر من أولها بيتين، وهما:

لك الحمد يا ذا الجود والمنّ والبر ∴ كما أنت أهل للمحامد والشكر

سموت سمواً فوق عرشك سيدي ∴ منيفاً عظيماً ليس بالحدِّ في القدر

وآخرها -وفيه ذكر عدد أبياتها-:

فهذا مقالي واضحاً في بيانه ∴ شبيهاً بما قد شاع في كل ما مصر

عنيت به قول ابن خاقان منشداً ∴ «أقول مقالاً معجباً لأولى الحجر»

وأبياتها زادت زيادة مُرْجِحٍ ∴ على مائة خمساً تزيد على عشر

أي أنها (١١٥) بيتاً.

أقول: ومنها هذان البيتان اللذان أسندهما أبو العلاء الهمذاني في «غاية الاختصار» (١/٤٥) من طريق الأهوازي عن اللالكائي في مدح يعقوب الحضرمي:

أبوه من القراء كان وجدُّه ∴ ويعقوب في القراء كالكوكب الدري

تفرده محض الصواب ووجهه ∴ فمن مثله من وقته وإلى الحشر

وهما في «غاية النهاية» (٢/٣٨٨) و «معرفة القراء» (١/١٥٨) و «المبهج» لسبط الخياط (١٢٣)

معارضة أبي الحسن علي بن عبد الغني الفهري القيرواني الحُصْرِي (-٤٨٨هـ)[2]

له قصيدة رائية في قراءة نافع تعرف بـ «**القصيدة الحصرية في قراءة نافع**» (خ)[3] اعتمدها الإمام ابن الجزري من أصول كتابه الفذّ: «**النشر في القراءات العشر**»[4]

أولها:

إذا قلت أبياتاً حساناً من الشِّعْرِ ∴ فلا قلتُها في وصف وصْلٍ ولا هَجْرِ

---

[1] ترجمته في «الغاية» (٢/٨٥-٨٦).

[2] ترجمته في «الغاية» (١/٥٥٠-٥٥١) و «السير» (١٩/٢٦-٢٧) وجاءت وفاته في «الغاية» (٤٦٨هـ) وهو خطأ.

[3] انظر في نسخها: «الفهرس الشامل» (١/٩٢).

[4] انظر: «النشر» (١/٩٥).

وفيها يقول عن القصيدة الخاقانية:

فجئتُ بها فِهْرية حصـــرية ∴ على كـل خاقانية قبـلها تُزري

على مائتي بيت تنيِّف تسعـة ∴ وقد نظمت نظم الجمان على النحر

وهي عذبة اللفظ، حلوة المعنى، تفوق ما قبلها من معارضات.

و قد كنت عازماً على نشر هذه المعارضات هنا، ثم منعني ما في ذلك من الإطالة، ولذا فقد جهزتها للنشر، ولعلي أتفرغ لها بما تتطلبه من ضبط وبيان، ودراسة مختصرة، وعلى الله الاعتماد.

هذه معارضات الخاقانية المعروفة، ولم أجد أحداً زاد عليها رابعة.

وقد ترجم ابن الجزري لِـ«**محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق أبي عبد الله الخراساني المقرئ**»[1] وذكر أن له قصيدة رائية في مدح أهل القرآن، رواها عنه أبو علي الحسن بن علي الأهوازي. وأولها:

ألا إن أولى القول في كل ما يجري ∴ فمبدؤه بالحمد لله والشكر

ويا حامل القرآن طوبى لك استمع ∴ فضائل من يتلو القران ومن يقري

فإنهمُ أهل السعادة والتقى ∴ وزين عباد الله في البر والبحر

همُ ورثوا علم النبيين منهمُ ∴ وهمْ خير خلق الله في المُدْن والكَفْرِ

وقد أودع الله النبوة صدرهم ∴ وهمْ أمناء الله في البدو والحضر

قال: (**والقصيدة نحو سبعين بيتاً، أحسن فيها**)

أقول: و لم أجد أحداً ذكر هذه القصيدة غير ابن الجزري، وهي إن لم تكن معارضة للخاقانية، فلا يبعد أن تكون منظومةً على منوالها، سائرة على منهاجها، متأثرة بألفاظها ومعانيها. وكونها في «مدح أهل القرآن» لا ينفي أن تكون من معارضات الخاقانية؛ فقد يكون ناظمها ذكر فيها شيئاً من فضائل القرآن، وفضل قراءته، ومكانة حامليه، وآداب تلاوته، وكيفية أدائه، وذكر أئمة القراء ...ونحو ذلك.

وقد سبق عدُّ «الحصرية» من المعارضات، وهي في قراءة نافع خاصة، والله أعلم.

---

[1] «غاية النهاية» (٢/٢٨٦-٢٨٧) وذكر أنه كان في أواخر الأربعمائة.

ولعله المترجم له في « تاريخ دمشق » [مختصره، لابن منظور (٢٣/٣٧٠)] واسمه فيه:

محمد بن يوسف بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأفشيني.

وفي «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم(٢/٢٧٧): (محمد بن يوسف بن محمد الجلاب أبو عبد الله، روى عن أحمد بن مهران، ومحمد بن مسلمة، وعبيد بن شريك، والكديمي...)

وأما «**نونية السخاوي**» التي مطلعها:

يا من يروم تلاوة القـــرآن ∴ ويرود شأو أئمـــة الإتقـــان

فليست من معارضات الخاقانية، وإن قال في آخرها:

وأعلم بأنك جائر في ظلمها ∴ إن قستها بقصيدة الخاقاني

وإنما أراد معارضة الأبيات الخمسة التي أنشدها الخاقاني في فضل «رائيتـه»، ولـذا نظـم علـى منوالهـا: في البحر والقافية والمعنى، باعتبار أن هذه الأبيات تابعة للرائية.

المبحث الخامس: أثرها في كتب القراءات والتجويد:

من دلائل شهرة «قصيدة أبي مزاحم الرائية»، وعظم دورها في القراءات والتجويد، كثرةُ من تأثر بها: ما بين معارض لها، ومقتبس منها، وشارح لها، ومستدل بها.

وهؤلاء -جميعاً- تأثروا منها بجمال الشعر، ومكانة الشاعر، وجلال المنظوم، ومزايا النظم، وسبْق الناظم.

فأما المعارضات فقد سبق الحديث عنها، وأما الشروح فسيأتي بيانها -إن شاء الله- فبقي الحديث عمن أورد شيئاً من أبياتها في كتبه: استدلالاً بها، أو شرحاً لها، أو استملاحاً واستئناساً بها.

ولست أزعم الإحاطة بجميع من ذكر شيئاً منها في كتبه، لكن هذا ما استطعت الاطلاع عليه الآن، ولا شك أن الفوت لازم.

وقد رتّبت الكتب المتاثرة بها -شرحاً أو استدلالاً- وإن شئت فقل: الكتب التي أوردت شيئاً من أبياتها، رتبتها على أسبقية كل كتاب.

ولم أقتصر على كتب الفنِّ، بل أوردت مَنْ ذكر شيئاً منها وإن كان في كتاب لا علاقة له بالقراءات أو التجويد؛ لأن ذكره هناك لمسألة ما تتعلق بهما، وذلك أدعى للحكم بشهرة القصيدة، ومكانتها الرائدة، ومن أولئك الذين ذكروها في غير كتب الفن:

❁ **الإمام أبو عمر يوسف بن عبد البرّ (ت٤٦٣هـ)**

في «**جامع بيان العلم وفضله**» (١/٤٧٣-٤٧٤)

أسند إلى الشافعي قوله: «**يا ربيع، لوقَدَرْتُ أن أطعمك العلم لأطعمتك إياه**».

ثم قال: أخذه الخاقاني فقال:

ألا فاحفظوا وَصْفِي لَكُمْ مااختصَرتُه ∴ ليدريَه مَنْ لَمْ يكُنْ منكمُ يَدْري [١٥]

ففي شَرْبَةٍ لو كان عِلْمي سَقَيْتُكُمْ ∴ ولم أُخْفِ عنكمْ ذلك العلمَ بالذَّخْرِ [١٦]

ثم نعود لإيراد من ذكر منها شيئاً في كتب القراءات والتجويد، مرتبين حسب وفياتهم:

❁ **أبو الحسن السعيدي: علي بن جعفر بن سعيد الرازي الحذّاء (ت٤١٠هـ تقريباً)**[1]

قال في كتابه «التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي»: (**وأما من كان مذهبه إخفاء الميم عند الفاء فإنه لا يطبق شفتيه للميم، ويجعلها غنّة في خياشيمه، وقد روى ذلك أحمد ابن أبي سريج عن الكسائي،**

---

[1] ترجمته في: «الغاية» (١/٥٢٩).

وذكر أنه يدغمه، وهو رديء عند أهل الأداء، وقليل من يأخذ بها؛ لبعد مخرج الفاء من الميم في الشفة السفلى، وقد قال أبو مزاحم الخاقاني في «قصيدته» بيتاً في هذا المعنى، وهو:

ولا تدغمنّ الميمَ إن جئتَ بعدها ∴ بحرفٍ سواها واقبل العلم بالشّكرِ)[1]

وقال في موضع آخر: (ومّما يحفظ أيضاً: تخفيف الهمزة إذا كانت قبلها ياء أو واو مفتوح ما قبلهما نحو: ﴿ولم تك شيئاً﴾... تخرج هذه الهمزة من الصدر إخراجاً سهلاً، وتهمز على قدر غير ملكوزة ولا مشدودة. وقد قال أبو مزاحم الخاقاني في «قصيدته» بيتاً في هذا المعنى، وهو:

وإن تك قبل الواو والياء فتحةٌ ∴ وبعدهما همزٌ همزت على قدْرِ

أراد بذلك تسهيل الهمزة بعد الياء والواو في نحو ما ذكرنا، وقد رأيت قوماً يلفظون بـ ﴿شيء﴾ فيمدون مدة بين الشين والياء، كأنهم يطلبون ألفاً بعد الشين نحو: (شاي) وهو من قبيح اللحن...)[2]

❁ الأنداربي: أحمد ابن أبي عمر أبو عبد الله الخراساني (ت بعد ٥٠٠هـ)[3]

قال في «الإيضاح» : (ولأبي مزاحم... قصيدة قالها في مدح القراء السبعة وتعليم التلاوة يقول فيها:

فللسبعة القراء حق على الورى ∴ لإقرائهم قرآن ربهم الوتر

..... ∴ .....

وحمزة أيضاً والكسائي بعده ∴ أخو الحذق بالقرآن والنحو والشعر

وهذه قصيدة طويلة فيها أحد وخمسون بيتاً، وقد تقدم بعضها في الكتاب، يقول في آخرها[4]:

وأبياتها خمسون بيتاً وواحد ∴ ينظم بيت بعد بيت على الإثر.)[5]

❁ ابن الطحان: عبد العزيز بن علي بن محمد أبو الأصبغ السُّمَاتي الإشبيلي (ت بعد٥٦٠هـ)[6]

قال في كتابه «نظام الأداء في الوقف والابتداء»: (القارئ مأمور عند العلماء بإحسان الوقف والابتداء (...) فماذا تنفع القارئَ الروايةُ إذا قصرت به الدراية؟ فهو لقصوره يواقع اللحن في كل حين، ولا عذر له في جهالته عند أنصار الدين.

---

[1] فرزة مستلّة من «مجلة المجمع العلمي العراقي» (الجزء ٢ المجلد ٣٦ شوال ١٤٠٥هـ ص٢٨٣)

[2] ص (٢٨٤)

[3] انظر ترجمة محقق: «قراءات القراء المعروفين» له

[4] هذا وهم، فإن هذا البيت رقمه فيها (١٨)

[5] انظر الفصل المحقق منه بعنوان: «قراءات القراء المعروفين» (١٣١-١٣٢).

[6] ترجمته في «الغاية» (١/٣٩٥)

وقد قال أبو مزاحم الخاقاني:

فأول علم الذكر إتقان حفظه ∴ ومعرفة باللحن فيه إذا يجري

فكن عارفاً باللحن كيما تزيله ∴ فما للذي لا يعرف اللحن من عذر)[1]

❁ **أبو العلاء الهمذاني: الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار (٤٨٨-٥٦٩هـ)**

ذكر بإسناده أبياتاً منها في كتابه: « **التمهيد في معرفة التجويد** » [مخطوط]

و لم يتسن لي الاطلاع على الكتاب بكامله، وممن ذكر تلك الأبيات وأشار إلى مواضعها د. غانم الحمد في مقال بعنوان: «**علم التجويد: نشأته ومعالمه الأولى**» [2] فانظر كلامه هناك.

❁ **أبو الفخر حامد بن علي بن حسنويه الجاجاني (كان بعد ٦٠٠هـ)**[3]

نقل في كتابه «**حلية القراء**» عن أبي بكر ابن مهران في المد اللازم بقسميه أنه قال: **(والقراء مختلفون في مقداره: فالمحققون يمدون عليه قدر أربع ألفات، ومنهم من يمد على قدر ثلاث ألفات. والحادرون يمدون على قدر ألفين: إحداهما: الألف التي بعد المحرك.والثانية: المدة التي أدخلت بين الساكنين لتعدل)**

ثم قال الجاجاني: **(وعليه -يعني وعلى المرتبة الدنيا- قول أبي مزاحم الخاقاني في قصيدته:**

وإن حرف مد كان من قبل مدغم ∴ كآخر ما في «الحمد» فامدده واستحر

مددت لأن الساكنين تلاقيا ∴ فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر)[4]

❁ **علم الدين السخاوي: علي بن محمد بن عبد الصمد أبو الحسن السخاوي (ت٦٤٣هـ)**[5]

قال في كتاب «**منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق**»:

(... التحقيق إعطاء الحرف حقه مع الإسراع أو التمكّث، ألا ترى إلى قول الخاقاني:

فذو الحذق معطٍ للحروف حقوقها ∴ إذا رتل القرآن أو كان ذا حدر)[6]

---

[1] ص (٢٠-٢١).

[2] «مجلة كلية الشريعة» بجامعة بغداد [ع (٦) ١٤٠٠هـ (ص١٨-٢٣)]

[3] ترجمته في «الغاية» (١/٢٠٢).

[4] انظر «النشر» (١/٣١٧).

[5] ترجمته في «الغاية» (١/٥٦٨-٥٧١).

[6] «جمال القراء» (٢/٥٢٩-٥٣٠).

❁ **ابن أم قاسم المرادي: الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي (-٧٤٩هـ)**

قال في «**شرح الواضحة في تجويد الفاتحة**» للجعبري:

(... فينبغي للقارئ أن يعرف اللحن ليجتنبه كما أشار إليه الخاقاني في قصيدته)[١]

وذكر البيتين اللذين ذكرهما ابن الطحان.

وأكثر من النقل عنها في كتابه: «**المفيد في شرح عمدة المجيد**».

قال: **(والقراء مجمعون على التزام التجويد في جميع أحوال القراءة من: ترتيل وحدر وتوسط، وربما توهّم قوم أن التجويد إنما يكون مع الترتيل؛ لاعتقادهم أن التجويد إنما هو الإفراط في المد، وإشباع الحركات، ونحو ذلك مما لا يتأتى مع الحدر، وليس كما توهموه (...) وإلى هذا المعنى أشار الخاقاني بقوله:**

فذو الحذق معط للحروف حقوقها ∴ إذا رتل القرآن أو كان ذا حدر)[٢]

وقال: **(فإن قلت: ما بال الناظم بدأ بالنهي عن أشياء هي لحن مخافة أن يظنّها الظانّ من التجويد قبل أن يذكر حقيقة التجويد؟ ...**

قلت: لما كان تجويد القراء إنما يحصل بالاحتراز عما هو لحن، فلذلك ذكر ما يحترز عنه ليجتنبه المجود، ويأخذ نفسه بإعطائه حقه. وكيف يجتنب اللحن من لا يعرفه؟ وإلى هذا المعنى أشار الخاقاني بقوله:

فأول علم الذكر إتقان حفظه ∴ ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري

فكن عارفاً باللحن كيما تزيله ∴ وما للذي لا يعرف اللحن من عذر)[٣]

ثم قال: **(... يعني أن لكل حرف ميزاناً يعرف به مقداره وحقيقته، وذلك الميزان هو مخرجه وصفته، فإذا أُخرج من مخرجه، مُعطىً ما له من الصفات على وجه العدل في ذلك، من غير إفراط ولا تفريط، فقد وُزن بميزانه. وهذا هو حقيقة التجويد، وإليه أشار الخاقاني بقوله:**

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه ∴ فوزن حروف الذكر من أفضل البرِّ)[٤]

ثم قال في الكلام عن حكم إخفاء الميم الساكنة أو إظهارها عند الباء: **(وأما قول الخاقاني:**

ولا تدغمن الميم إن جئت بعدها ∴ بحرف سواها، واقبل العلم بالشكر

قال الشراح: ليس فيه تعرض لمنع الإخفاء ولا لإجازته)[٥]

وقال: **(وإلى تفضيل الترتيل أشار الخاقاني بقوله:**

---

[١] (ص٣٢).

[٢] (ص٣٨-٣٩).

[٣] ص (٦٠)

[٤] ص (٦١).

[٥] ص (١٣٦-١٣٧).

وترتيلنا القرآن أفضل للذي ∴ أمرنا به من لبثنا فيه والذكر
وإما حدرنا درسنا فمرخص ∴ لنا فيه إذ دين العباد إلى اليسر)[1]

❁ ابن الجزري: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير الدمشقي (٧٥١-٨٣٣هـ)
قال في «النشر»: (وقد أجمع أهل الأداء، وأئمة الإقراء، على لزوم مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، اختياراً واضطراراً؛ فيوقف على الكلمة الموقوف عليها، أو المسؤول عنها، على وفق رسمها في الهجاء، وذلك باعتبار الأواخر من: الإبدال، والحذف، والإثبات، وتفكيك الكلمات بعضها من بعض من: وصل وقطع.
فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتب منهما مفصولاً (...) يوقف على كل واحدة منهما. هذا الذي عليه العمل عن أئمة الأمصار في كل الأعصار ....
وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقاني بقوله:
وقف عند إتمام الكلام موافقاً ∴ لمصحفنا المتلو في البر والبحر)[2]

❁ ملا علي القارئ: علي بن سلطان محمد أبو الحسن القاري الهروي (-١٠١٤هـ)[3]
قال في «المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية»: (... ثم وجْهُ المد اللازم: أنه تقرر في علم التصريف أنه لا يجمع في الوصل بين الساكنين، فإذا أدى الكلام إليه حرك، أو حذف، أو زيد في المد ليقدر محركاً، وهذا موضع الزيادة، ولذا قال الخاقاني:
مددت لأن الساكنين تلاقيا ∴ فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر)[4]

---

[1] ص (١٤٩).
[2] «النشر» (٢/١٢٤)
[3] انظر ترجمته في: «خلاصة الأثر» للمحبي (٣/١٨٥).
[4] «المنح الفكرية» (ص٥٢).

الفصل الثاني من الباب الثاني:

دراسة الشرح، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنـــــوانه.

المبحث الثاني: تحقيق نسبته إلى مؤلفـه.

المبحث الثالث: مـزايـاه وأهـميـــــتـه.

المبحث الرابع: مرويات الداني في شرحه.

المبحث الخامس: وصف نسخ الكتـــاب.

المبحث السادس: عملي في التحقيق والتعليق.

الفصل الثاني: دراسة الشرح:

المبحث الأول: تحقيق عنوانه:

جاء عنوان الكتاب في النسخ الخطية كالتالي:

١) «شرح القصيدة الخاقانية التي قالها أبو مزاحم . . . في القراء وحسن الأداء»[١]

٢) «شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني»[٢].

وهو قد قال في مقدمة شرحه:

(هذا كتاب قصدنا فيه إلى شرح «قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان البغدادي المقرئ المعروف بالخاقاني» -رحمه الله- التي قالها في القراء وحسن الأداء)

واختلفت المصادر التي ذكرته في اسمه، وكل يذكره باسم، غير أن اتفاقهم على تصدير العنوان بـ «شَرْح كذا»[٣]

وبما أن الداني لم يسم شرحه باسم معين، إنما جعله شرحاً لقصيدة الخاقاني، وسبق أن بينت المختار في عنوان قصيدة الخاقاني، فإن الذي يقتضيه الحال أن يكون عنوان كتاب الداني هكذا:

«شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القُرَّاء وحُسْن الأداء»

والأمر في ذلك قريب، والله أعلم.

---

[١] نسخة مكتبة رضا برامفور - الهند.

[٢] نسخة تشستربيتي.

[٣] انظر المبحث التالي.

المبحث الثاني: تحقيق نسبته إلى مؤلفه:

دلائل صحة نسبة هذا الشرح لأبي عمرو الداني أوضح من الشمس في رابعة النهار؛ فالأسلوب أسلوبه، والشيوخ شيوخه، والنهج في كتبه الأخرى كالنهج الذي سلكه في كتابه، والنَّفَسُ نَفَسُه، والتحقيق تحقيقه... الخ.

وهو ينص في بداية شرح كل بيت على كنيته بقوله: قال أبو عمرو، أو بالتصريح باسمه: قال عثمان بن سعيد.

ومما يعضد ذلك أمور كثيرة منها:

١- مجيء روايات كثيرة: من أحاديث وآثار وأقوال بنصها وإسنادها في عدة كتب للداني كالتي في هذا الشرح.

٢- تصريح الداني بكتابين من كتبه، وهما:[١]

- «**جامع البيان**»

- «**المقنع في رسم المصاحف**»

٣- نصّ كثير ممن ذكر القصيدة الخاقانية على أن الداني شرحها، ومنهم:

١) ابن الجزري، قال عن قصيدة الخاقاني: (**وقصيدته الرائية مشهورة، وشرحها الحافظ أبو عمرو**)[٢].

٢) الحاج خليفة في «**كشف الظنون**»[٣].

٣) عبد اللطيف بن محمد رياضي زاده في كتابه «**أسماء الكتب**» ذكر من مؤلفات الداني: «**شرح قصيدة الخاقاني في التجويد**»[٤].

---

[١] انظر: فقرتي: (٢٢٤ و٣٠٣) من النص المحقق.

[٢] «الغاية» (٢/٣٢١).

[٣] (٢/١٣٣٧).

[٤] (ص١٩٦).

المبحث الثالث: مزاياه وأهميّته:

تبرز أهمية كتاب الداني «شرح القصيدة الخاقانية» من بيان مزاياه المتعددة، ومنها:

١) أنه الشرح الوحيد لقصيدة أبي مزاحم الذي وصل إلينا -فيما علمته-وهو أول شرح لها فيما يظهر.

ويتعلق بهذا مسألتان:

المسألة الأولى: هل سُبِق الداني إلى شرح القصيدة؟

المسألة الثانية: هل هناك أحد شرح القصيدة من بعده؟

أما المسألة الأولى: فإن دلائل ذلك ظنّيّة، وكلها مستخرجة من أقوال الداني في شرحه على «القصيدة» ولو كان الداني قد اطلع على شرح «للقصيدة» لبين ذلك، أو لنقل منه، دون اكتفائه بذكر عبارات محتملة.

ومن تلك العبارات التي قد يستدلّ بها على أن الداني مسبوق بشرح «الخاقانية»:

- قول الداني عند شرحه بيت الخاقاني:

ألا فاحفظوا وَصْفِي لَكُمْ ما اخْتصَرتُه ∴ ليدري بِه مَنْ لَمْ يكُنْ منكمُ يَدْري

(...فأما من ظن أنها نافية، وأنه أراد ... إفادةَ من علم العلم دون من لا يعلمه،... فقد غلط الظانُّ لذلك والمتأول له غلطاً فاحشاً؛ إذ ما ظنه وتأوله من ذلك مردود بالكتاب والسنة.)

أقول: يحتمل أن هذا القول سمعه الداني من شيخ له، أو صاحب، ولا يلزم أن يكون مدوَّناً.

- وكذا قول الداني عند شرح بيت الخاقاني:

وضَمُّكَ قبلِ الواوِ كن مُشْبِعاً له ∴ كما أشبعوا «إياك نَعبُدُ» في المَرِّ

(قُرئ شكل هذا البيت على جماعة من المنتحلين لمذاهب القراءة حتى تأوله بعضهم على غير وجهه، واحتج به على أغلوطته، ووهن روايته، فقال: هذا يدل على ما روته المشيخة من المصريين والقرويين عن أصحابهم عن ورش من إشباع الضمات مع الواوات، والكسرات مع الياءات، حتى تصير حروفها صحاحاً وذلك نحو قوله: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾...)

فهذا يبين أن المراد بالشرح الإملاء أو المدارسة، والله أعلم.

وأما المسألة الثانية: فلم أجد بعد البحث والتتبع مَنْ شرح «رائية الخاقاني» غير أبي عمرو الداني.

وأما قول ابن أم قاسم المرادي عند تعرضه لقول الخاقاني:

ولا تدغمنَّ الميم إن جئت بعدها ∴ بحرف سواها واقبل العلم بالشكر:

(قال الشراح: ليس فيه تعرض لمنع الإخفاء ولا لإجازته)[1].

فإنه يقال فيه ما قيل في سابقه، ويحتمل أيضاً أن يكون مراده بالشراح مَنْ تعرض لشرح هذا البيت في كتب التجويد، كما تعرض هو له.

فبان من ذلك أن احتمال وجود شرح «لقصيدة أبي مزاحم» غير شرح الداني ظني بالاعتماد على مثل هذه النصوص التي قدمت ذكرها، والقطع بذلك متوقف على العثور على شرح لغيره، أو وجود نص صريح في ذلك.

ومما يتعلق بهذه المسألة ذكر مختصر لشرح الداني جاء ذكره في الحديث عن مؤلفاته في كتاب «معلمة القرآن والحديث في المغرب الأقصى»، هذا نص مؤلفه: («**شرح على الخاقانية**» **اختصره عبد الرحمن بن محمد المديوني الجادري، وهو مرجع ابن حجر في القراءات**)[2]

ولم يذكر المؤلف مصدره في هذه الفائدة، كما أنه لم يبين لنا شيئاً من ترجمة مختصِره، وفي قوله: (وهو مرجع ابن حجر في القراءات) غموض !

وقد بحثت عمن تنطبق عليه هذه المعلومات الشحيحة، فوجدت واحداً ربما كان هو المراد، ترجم له الأستاذ عمر كحالة في «معجم المؤلفين» (١٠٦/٢) بقوله:

> (**عبد الرحمن الجادري** (كان حياً ٧٩٤هـ)
>
> **عبد الرحمن ابن أبي غالب اللخمي الشهير بالجادري (أبو زيد) المديوني.**
>
> **الموقت في مسجد القرويين في فاس**[3] **توفي ٨٣٩هـ،**[4] **عالم بالميقات.**
>
> **من آثاره:** «روضة الأزهار في أعمال الليل والنهار» و«تفجير الأنهار على روضة الأزهار» ...)[5]

---

[1] «عدة المفيد شرح عمدة المجيد» (ص١٣٧).

[2] «معلمة القرآن..» لعبد العزيز بن عبد الله (ص٧٥)

[3] تحرف فيه إلى (فارس)!

[4] هكذا مع أنه ذكر أولاً أنه كان حياً عام ٧٩٤هـ!

[5] ثم ذكر مصادر ترجمته وهي(ط: فهرسة الخديوية٥/٢٩١

ثم وجدته في «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» للتنبكتي (ص١٧١)[1] واسمه هناك: **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن عطية المديوني ثم الجاديري.**

لكن لم أجد شيئاً عنه يتعلق بمختصره لـ: «شرح الداني على الخاقانية»

فهرس مخطوطات الهيئة بالظاهرية (١٦٢، ٢٠٢)

م: الإدريسي، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٤٦/٣٠٧

(Brock q ,II: 168,169

[1] (ط على هامش «الديباج المذهب» في مصر ١٣٢٩هـ)

٢) ومن مزاياه كثرة ما فيه من الفوائد والنكت، والتحقيقات الفريدة.

وفي بيان ذلك طول، وإنما أسوق هنا بعض رؤوس الموضوعات على شكل فوائد إن كان الكلام كثيراً، أو أذكر نص كلامه إن كان قليلاً. والإحالة على رقم الرواية أو البيت في "شرح الداني".

- **المستهزئ جاهل، بنص كتاب الله.** [رواية ٣٤]

قال الداني: (وقد شاهدنا وبلغنا من هذا وشبهه ما يطول ذكره، فتركناه لذلك، مع كراهتنا أن نخرج بإحصائه وتدوين جمعه من حَدّ الجدّ إلى حَدّ الهزء، فندخل بذلك في جملة الجاهلين؛ إذ المستهزئ جاهل بنصّ قوله ﷻ: ﴿قالوا أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجهلين﴾. وإنما ذكرنا من ذلك طرفاً تحذيراً ممن تلك حاله وصفته.)

- **الوجوه في الحِجْر.** [رواية ٢]
- **نصّ طويل في كتاب «السبعة» لابن مجاهد، يرويه الداني عن نصير بن يوسف صاحب الكسائي ..** [رواية ٢٩]
- **أمثلة كثيرة على أغاليط وأخطاء المتصدرين غير المتأهلين.** [ر٣٠-٣٤]
- **تواتر القراءات السبع.** [فقرة٢٤]
- **من الأجوبة المسكتة (محاورة بين الإمام نافع وقارئ).** [رواية ٧٤]
- **بيان المراد الدقيق من استعمال التحقيق.** [ر. ٢٣١]
- **مسألة دقيقة، وجواب فريد عنها(في إشباع الضمة أو الكسرة إذا أتى بعدهما أمهما واو أو ياء).** [فقرة٣١٠]

وغير ذلك كثير، قد أتيت على أكثره في «فهرس الفوائد».

٣) ومن مزاياه أنه مجموع كبير يحوي الكثير من الأحاديث والآثار والأقوال في التجويد والقراءات وما يتعلق بهما:

وقد بلغ مجموع ما أسنده من ذلك أكثر من: (٣١٢) رواية.

٤) ومن مزاياه أنه جمع فيه طبقات القراء من كل مصر من الأمصار السبعة:

فذكر عند كل قارئ من القراء السبعة أكثر شيوخه، وتلاميذه، والروايات عنه...

بين ذلك بياناً واضحاً، ورتبه ترتيباً حسناً، فجاء على وجه رائع.

ومن المعروف أن للداني كتاباً في تراجم القراء، سماه: «**طبقات القراء والمقرئين**» [1] وهو مما فقد من كتبه، وفيما ذكره الداني من ذلك في «شرحه» معرفة لشيء من منهجه فيه، وحصيلة كبيرة من القراء، وبخاصة أن منهم منْ لم يترجم له ابن الجزري في «غايته».

---

[1] جاء اسمه كذلك في: «الصلة» (٢/١)

٥) ومن مزاياه أن فيه نصوصاً وروايات من كتب مفقودة قد انفرد الداني بذكر بعضها، ومنها:

- **معارضة الملطي لقصيدة الخاقاني:** ذكرها الداني بكاملها في نهاية «شرحه».
- **أسماء كتب مفقودة أكثر الداني من النقل عنها،** وبيانها في «مروياته».
- **نصوص من كتب مفقودة،** أشرت إلى بعضها في «مروياته».

وفي «**فهرس الفوائد**» في قسم الفهارس شيء من ذلك.

المبحث الرابع: مرويات الداني في "شرح الخاقانية"

المرويات قسمان:

مرويات سماعية "شفوية": وتعرف بـ: "الرواية" وهي نقل السنة ونحوها، وإسناد ذلك إلى مَن عزي إليه بتحديث أو إخبار وغير ذلك.[1]

مرويات مدونة: والمراد بها -هنا- الكتب المصنفة أو الأجزاء الحديثية التي أسندها الداني إلى مصنفيها ونقل منها رواياته المسندة.

وهذه هي التي أفردتها بالحديث هنا.[2]

والفرق بين المرويات والموارد والمصادر:

أن المرويات فيما كان مسنداً.

والمصادر لما نقل منه من مسند وغيره.

والموارد تشمل السابقين، وتشاركهما في الطريقتين.

وضابط المرويات: عدة أمور، للنظر والبحث فيها دَوْر؛ إذ لم أجد نصوصاً شاملة في ضبط ذلك عن المتقدمين، حسبما بان لي من البحث، والله أعلم.[3] فمن تلك الضوابط:

---

(١) "تدريب الراوي" للسيوطي (٢١/١)

(٢) هذه المرويات -مع شيوخ المصنف- تذكر عادة في ثبت أو فهرس، وبذلك تعرف، فيقال: ذكَر فلان مروياته أو سماعاته أو شيوخه في فهرسة كذا...، ولم أجد مِن المتقدمين مَن استخدم مسمى "مرويات" في ذلك قبل الحافظ السخاوي (ت٩٠٢هـ) وذلك في كتاب "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر" (١٧٨/١)

ومما يذكر هنا أن ابن خير ذكر للداني "فهرسة" وحصل على روايتها (فهرسة ابن خير ص٤٢٨) ولم أجد لهذا الكتاب أثراً !

(٣) ينبغي أن أشير هنا لما قام به فضيلة الشيخ (الدكتور) بكر بن عبد الله أبو زيد في صنعته: "معرفة النسخ والصحف الحديثية" وجعلِه علماً من علوم الحديث مستدركاً على من سبق، ومع الفارق بين مبحث المرويات هنا؛ إذ هو أشمل، وما بحثه في كتابه ذلك؛ إذ هو خاص بـ"النسخ والصحف الحديثية"، إلا أن في مقدمته مباحث وفوائد جيدة في هذا الموضوع، لم أطلع عليها إلا بعد كتابة ما كتبته هنا. فليطالع ذلك من أراد الزيادة على ما هنا، أو أراد بحث المسألة بتوسع وتأصيل.

- **النص:** فإذا نص المؤلف أو غيره ممن اطلع على كلامه أن هذا النص المسند من كتاب كذا فهو من مروياته.
- **دراسة الأسانيد المتشابهة، وتعيين ملتقى السند:** فالأسانيد المتماثلة غالباً ما تكون أسانيد مرويات؛ إذ يكرر المؤلف إسناده بالكتاب كلما أورد منه شيئاً، وهذا معروف بـ «النسخ» أو «الصحف» ومنها ما يسمى بـ «الأجزاء». وغالبها في الحديث.
- **البحث في مصنفات مَن ورد في سلسلة الإسناد، أو كان ملتقى الأسانيد عنده:** فإذا وجدت الروايات فيه بنصها كان هذا دليلاً على أن هذا إسناد ثابت إلى هذا الكتاب، وأنه من مروياته.
- **البحث في كتب المعاجم والفهارس والأثبات عن الأسانيد المتفقة مع أسانيد صاحب المرويات لمعرفة مروياته وتعيينها**، وهذه مرحلة صعبة، وتحتاج إلى تأن وتثبت وإعمال فكر، ثم التأكد من العلاقة بين إسناد الرواية ومصدرها الذي استدل عليه من الفهارس، بالمزيد من البحث والتحري.

ومعرفة مرويات الكتب، وتعيينها: ببذل الوسع في دراسة الأسانيد، ومعرفة منتهى المتماثل منها، أو البحث في السند الوحيد، والبحث في ترجمة من انتهى إليه الإسناد، ودراسة كتبه المذكورة له، ومطالعة الموجود منها، والتثبت من كل ذلك...، مع مشقته، من الأهمية بمكان؛ **إذ في ذلك فوائد كثيرة، من أهمها:**

١) **دراسة إسناد الكتاب المروي والحكم عليه بالصحة أو الضعف بالاعتماد عليه، دون إسناد صاحب المرويات؛** فقد يكون في بعض شيوخه ضعف فلا يحكم على الإسناد بضعف أو ما شابهه لأجله، وكلما زادت الواسطة كان احتمال الضعف وارداً، وبقلتها يسهل الحكم على السند.

وقد حكم بعض من حقق كتب الداني على أحاديث وآثار صحيحة، بالضعف أو الحسن بسبب إهمال معرفة مروياته، وإنما يرويها الداني بأسانيده عن شيوخه وهي في الأصل أسانيد نسخ، لا أسانيد رواية !

فتراه يحكم على حديث صحيح بالحسن وربما بالضعف لإدراجه سلسلة إسناد الداني إلى مؤلف الكتاب ضمن الرجال الذين رووه، وقد يكون إسناداً للبخاري في "صحيحه" !

٢) **مقارنة النص المنقول بمصدره، وتصحيح أخطاء النساخ إن وجدت**، وهذا مفيد في ضبط النسخة، وبخاصة إذا كانت وحيدة.

٣) **معرفة ثقافة المؤلف، وسعة روايته، ومبلغ اطلاعه، بتعيين مروياته في كتابه.**

٤) **جمع المتفرق من شتات الكتب المفقودة، ومعرفة منهج مؤلفيها فيها...**

هذا وقد سقت هنا ما ثبت عندي أنه من مرويات الداني في شرحه؛ حيث وجدت الرواية فيه، أو وجدت نصاً في ذلك، أو دلائل قاطعة، وذكرت ما يحتمل أنه من المرويات دون جزم، مع ذكر فوائد كثيرة.

ورتّبْتُ المرويات حسب ترتيب أسماء مصنفيها؛ لضبط السياق، وبخاصة فيما لم أعرف اسمه من المرويات.

وأقدم هنا الاعتذار عن القصور والاختصار؛ بسبب تشعب الأسانيد، وكثرتها، وبكورة مثل هذا الفن المجهول المتروك "فن استخراج المفقود وجمع المرويات" واعداً -بإذن الله- بإيلائه حقه متى ما سنحت الفرصة للانصراف إليه ...

مدخل إلى المرويات: (المصنفون)

م	المصنف
١	أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر، ابن أبي خيثمة البغدادي
٢	أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني البغدادي
٣	أحمد بن محمد بن زياد بن بشر أبو سعيد ابن الأعرابي البصري
٤	أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر ابن مجاهد البغدادي المقرئ
٥	أحمد بن نصر بن منصور أبو بكر الشذائي البصري
٦	أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد أبو سعيد القرشي الأموي
٧	الحسن بن رشيق أبو محمد العسكري المصري المعدَّل
٨	زبان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو البصري
٩	سَلْم بن الفضل بن سهل أبو قتيبة البغدادي الأدمي
١٠	سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود السجستاني
١١	عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي
١٢	عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم أبو الأزهر العتقي المصري
١٣	عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي
١٤	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد ابن المفسر الدمشقي
١٥	عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري
١٦	عبد الله بن وهب بن مسلم أبومحمد المصري
١٧	عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون أبو مروان السلمي الأندلسي
١٨	عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي المقرئ

١٩	عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد المصري الملقب بـ : ورش
٢٠	علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي الأسدي مولاهم، الكوفي
٢١	عمر بن أحمد بن عثمان أبو حفص ابن شاهين البغدادي
٢٢	عيسى بن مينا أبو موسى الملقب بـ: " قالون " المدني
٢٣	الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي
٢٤	القاسم بن سلام بن عبد الله أبو عبيد الهروي البغدادي
٢٥	قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني
٢٦	مالك بن أنس بن مالك أبو عبد الله الأصبحي المدني
٢٧	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملطي الشافعي
٢٨	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري
٢٩	محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي
٣٠	محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري البغدادي
٣١	محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن البرقي
٣٢	محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني
٣٣	محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأُذفوي المصري
٣٤	محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنباري المقرئ
٣٥	موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني
٣٦	يحيى بن سلام ابن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري
٣٧	يوسف بن موسى بن راشد أبو يعقوب الكوفي القطان
٣٨	يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّزاذ أبو يعقوب البصري النجيرمي

١-ابن أبي خيثمة

أحمد بن زهير بن حرب أبو بكر، ابن أبي خيثمة البغدادي (- ٢٧٩هـ)[١]

أسند الداني إليه (٢٢) رواية[٢] من كتابه: "التاريخ الكبير"[٣] [منه أجزاء مخطوطة، وطبع منه قسم]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: عبد الرحمن بن عثمان بن عفان أبي المطرف الزاهد القشيري القرطبي (٣٢٤-٣٩٥هـ)/عن قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف أبي محمد البياني (ت٣٤٠هـ)[٤]/ عن ابن أبي خيثمة[٥].

وقد أثنى على **"تاريخه"** أئمة الحديث، قال الخطيب في "تاريخه" (١٦٣/٤): (**وله كتاب التاريخ الذي أحسن تصنيفه، وأكثر فائدته ... ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب "التاريخ" الذي صنفه ابن أبي خيثمة، وكان لا يرويه إلا على الوجه، فسمعه الشيوخ الأكابر)**

وقال ابن كثير في " البداية والنهاية"(٦٦/١١): (**وفي "تاريخه" فوائد كثيرة، وفرائد غزيرة)**

٢-الإمام أحمد ابن حنبل

أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الذهلي الشيباني البغدادي (١٦٤-٢٤١هـ)[٦]

أسند الداني إليه (رواية) من كتابه "المسند"[٧] [مطبوع]

---

[١] ترجمته في "السير" (٤٩٢/١١)

[٢] أرقامها: (٩ و١٦ و٥٤ و٥٨ و٦٣ و٦٩ و١٠١ و١١١ و١١٣ و١١٩ و١٢٠ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٣٢أ و١٥٦ و١٥٩ و١٦٠ و١٦٣ و٢٠٩ و٢٢١ و٢٥٦)

[٣] حقق منه : "أخبار المكيِّين"رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، تح: إسماعيل حسن حسين عام ١٤١٣هـ. والذي بقي منه أجزاء مفرقة في بعض المكتبات، انظر عنها مقدمة الرسالة السابقة.

[٤] قال ابن الفرضي: (وانصرف قاسم بن أصبغ إلى الأندلس بعلم كثير، ومال الناس إليه في "تاريخ أحمد ابن زهير" و"كتب ابن قتيبة" وكانت المَوْرِدة عليه في هذه الكتب...) ["تاريخ العلماء والرواة بالأندلس" (٤٠٧/١)]

[٥] وانظر إسناد ابن خير له في " فهرسته " (ص٢٠٦)

[٦] ترجمته في: " السير" (١٧٧/١١)

[٧] برقم (٥٩)

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر أبي القاسم الفرائضي الوهراني (٣٣٨-٤١١هـ)/ عن: أحمد بن جعفر بن حمدان أبي بكر القطيعي (٢٧٣-٣٦٨هـ)/ عن: عبد الله بن أحمد ابن حنبل (٢١٣-٢٩٠هـ)/ عن أبيه: الإمام أحمد ابن حنبل.

وقد أسنده ابن خير عن شيخيه عن شيخ الداني هذا. [الفهرست١٣٩-١٤٠]

كما أسند عنه أو عن ابنه عبد الله روايتين لم أعرف مصدرهما، وهما:

١٢٦ أخبرني محمد بن سعيد الإمام -في كتابه- قال حدثنا أبوبكر الهمذاني قال حدثنا سعيد بن جابر قال حدثنا إبراهيم بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال حدثنا أبي قال قال يزيد بن هارون:

١٣١ أخبرنا إسماعيل بن يونس الأموي قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبوكريب قال ....

وعبد الله بن محمد بن القاسم أبو محمد الثغري، سمع من أحمد بن جعفر القطيعي كتاب **"التاريخ" و"المسند"** للإمام أحمد.[١] فلعل هذا من زيادات عبد الله على "التاريخ". أو لعلهما من كتاب آخر للإمام أحمد أو لابنه.

٣-ابن الأعرابي

أحمد بن محمد بن زياد بن بشر أبو سعيد ابن الأعرابي البصري، نزيل مكة (٢٤٦-٣٤٠هـ)[٢]

أسند الداني إليه (٨) روايات.[٣]

إسناده إليه:

أ) **الروايات (٦١،١٧٦ و١٢٥ و١٣٥ و١٧٤ و١٨٧ و٢٨٢)** يرويها عن شيخه: عبد الوهاب بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير أبي القاسم الخشاب المصري (ت ٤٠٧هـ)/ عن ابن الأعرابي.

وكل هذه وجدتها في: **"معجم شيوخ ابن الأعرابي"** [حقق بعضه، ثم طبع بكامله مؤخراً]

وقد أسند الخطيب في "تاريخه" (٩/٤٢٠) الرواية (١٣٥) عن ابن الأعرابي بسنده ومتنه.

ب) **الرواية (١٢)** يرويها الداني عن شيخه: عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد أبي محمد التجيبي المصري المعدل المعروف بـ"ابن النحاس" (٣٢٣-٤١٦هـ)/عن ابن الأعرابي.

---

(١) "تاريخ ابن الفرضي" (١/٢٤٤)

(٢) ترجمته في " السير " (١٥/٤٠٧)

(٣) الرواية (١٧٦) مكررة مع الرواية (٦١) وبِعَدِّها يكون المجموع(٩) روايات.

وقد وجدتها أيضاً في "**المعجم**" فربما ذكرها في أكثر من كتاب؛ لأنها ليست من رواية عبد الوهاب بن أحمد ابن منير الخشاب.

ج) **الرواية (١٥٣)** يرويها الداني عن شيخيه السابقين/ كلاهما عن ابن الأعرابي.

ولا أدري من أي كتبه هذه الرواية؟ و لم أجدها في "**المعجم**".

ومما ذكر من مصنفاته غير "المعجم":

١) "طبقات النساك "[١] **٢) "تاريخ البصرة"**[٢] **٣) "تاريخ مكة"**[٣]

٤-ابن مجاهد

أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر ابن مجاهد البغدادي المقرئ (٢٤٥-٣٢٤هـ)[٤]

أسند الداني إليه (٣٤) رواية من كتابه "السبعة في القراءات"[٥] [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني عن: شيخه: محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبي مسلم الكاتب البغدادي، نزيل مصر (٣٠٥-٣٩٩هـ)/عن ابن مجاهد. (انظر شيوخ الداني)

وأسند إليه روايتين من كتاب آخر لم أعرفه.[٦]

إسناده إليه: يرويه الداني عن: شيخه: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ثم المصري (٣٣٣-٤٠١هـ)/عن بشرى بن عبد الله البغدادي /عن ابن مجاهد.

وأسند إليه روايتين[٧] **من كتاب ثالث لم أعرفه أيضاً؛ لأن كتبه مفقودة سوى "السبعة "**[٨].

---

[١] "السير" (١٥/٤٠٩)

[٢] "تذكرة الحفاظ" للذهبي (٨٥٢) و"الإعلان" للسخاوي (٥٧١)

[٣] "الإعلان" للسخاوي (٦٥٠) وانظر في ذكر بقية كتبه: "فهرست ابن خير" (ص٢٨٤)

[٤] ترجمته في "السير" (١٥/٢٧٢)

[٥] أرقامها (٢٤ و٢٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٥ب و٤٧ و٤٩ و٥١ و٦٢ و٦٥ و٦٦ و٧٠ و٧٧ و٨٠ و٨١ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٧ و٨٨ و٩١ و٢٢٦ و٢٣٥ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٤١ و٢٤٤ و٢٥٢ و٢٦٣ و٢٦٦ و٢٧٢ و٢٧٨ و٣٠٣)

[٦] برقم (٢٤٥و٢٨٧)

[٧] برقم (٦٤و١٣٤)

[٨] لابن مجاهد كتاب في القراءات الشاذة، وهو مفقود، و لم يبق منه إلا ما نقله ابن جني في "المحتسب "، وقد أشار إليه حيث قال: (ونحن نورد ذلك على ما رويناه ثم ما صح عندنا من طريقِ روايةِ غيرِنا له ... وعلى أننا نُنْحي فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد رحمه الله، الذي وضعه لذكر الشواذ من القراءة)

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: فارس بن أحمد (ت٣٩٩ هـ)/ عن عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري (ت٣٨٦هـ)/ عن ابن مجاهد.

وابن مجاهد من المكثرين من التصنيف -بالنظر إلى زمنه- إذ تربو مصنفاته على (١٧) مصنفاً[١].

ومن مصنفاته التي يعتمد عليها الداني في كتبه، وهي من مصادره، وبخاصة في "جامع البيان":

١) "كتاب قراءة نافع"[٢] **٢) "كتاب الجامع الكبير"**[٣] **٣)"كتاب المدنيين"**[٤]

٤) "كتاب المكيين "[٥] **٥) "كتاب الياءات"** **٦) "كتاب قراءة أبي عمرو"**[٦]

٧) "كتاب قراءة عاصم"

٥-الشذائي

أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد أبو بكر الشذائي البصري (-٣٧٣هـ)[٧]

أسند الداني إليه (١٨) رواية.[٨]

إسناده إليه: يروي الداني هذه الروايات عن شيخه: الحسين بن علي بن شاكر البصري السمسار المالكي/ عن الشذائي.

ولم أجد له كتاباً فيما اطلعت عليه في الكتب التي ذكرته.

ولا شك أن هذه النصوص الكثيرة التي ينقلها عنه الداني في كتبه من كتاب له، أغفلته كتب التراجم.

فقد ذكر في كتابه "المحتسب" نصوصاً كثيرة، نقلها من كتاب ابن مجاهد هذا.

[١] ذكر منها ابن النديم في "الفهرست" (ص٣٤): (١٢) مصنفاً.

[٢] نقل ابن الباذش في "الإقناع" (١٨٤/١) نصاً منه بسنده عن ابن مجاهد من طريق الداني.

[٣] نقل منه الخطيب نصاً في "موضح أوهام الجمع والتفريق" (٢١٤/٢) وكذا نقل منه ابن الباذش في "الإقناع"(٣٦٣/١) والشهرزوري في "المصباح" (٨٩٧/٣ و٩٠٥)

[٤] ذكره الداني في شرحه هنا [فقرة ٢٠]

[٥] وممن نقل عنه أيضاً ابن الباذش في "الإقناع" (٣٦٣/١)

[٦] ولعله أيضاً الذي ذكره باسم: "كتاب جامع قراءة أبي عمرو"

[٧] ترجمته في "المعرفة" للذهبي (٣١٩/١) و"الغاية" (١٤٤/١) وغيرهما، وهو من تلاميذ الخاقاني.

[٨] أرقامها: (٣٠ و٣٤ و١٦٥ و٢٠٤، ٢٦٦ و٢٢٢ و٢٣٢ و٢٣٤ و٢٤٠ و٢٧٣ و٢٧٤ أ و٢٧٤ب و٢٨٤ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ب و٣٠٠ و٣٠٤)

ثم وجدت في "المنتهى" للخزاعي نصاً يفيد أن له كتاباً لكن لم يسمه، قال المؤلف في سورة هود: (...**وفي تصنيف الشذائي ﴿ لما ﴾ في يس والزخرف والطارق بالتخفيف فيهن، وفي تعليقه عن ابن شنبوذ عنه بتشديدهن**"...)[1]

وطبيعة الروايات مؤيدة لذلك؛ فأكثرها في الحديث عن: القراء، والقراءات، وبعض أحكام التجويد. بل الذي نقله الداني كله يتعلق بالقراءات والتجويد: أحكامهما، ومباحثهما، مثل: وصف قراءة الأئمة السبعة، وكراهة المبالغة في القراءة بالتحقيق، واجتناب اللحن في القراءة، وبعض أحكام المدود، وأحكام الغنة، ونصوص وأقوال في ذلك. ويقوي ذلك الروايات الكثيرة التي ذكرها الداني بهذا الإسناد في "جامعه".

٦-أسد بن موسى

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الخليفة الوليد أبو سعيد، أسد السنة القرشي الأموي (١٣٢-٢١٢هـ)[2]

أسند الداني إليه (٣) روايات بإسناد، ورواية واحدة بإسناد آخر:

أ) **أسند الروايات الثلاث**[3] عن شيخه: محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد أبي عبد الله المُرِّي المالكي يعرف بابن أبي زمنين (٣٢٤-٣٩٩هـ)/عن أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن الأزدي، ابن المشاط/عن سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان العناقي/عن نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري/عن أسد بن موسى.

ولعل هذا من كتابه "المسند"[4] [مفقود].

وقد روى "**مسنده**" هذا ابن خير في "**فهرسته**" (١٤١-١٤٢) قال:("**مسند أسد بن موسى**" حدثني به أبو محمد بن عتاب إجازة، قال أخبرني به أبي رحمه الله، وأبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، قال أبي: حدثني به أبو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات، قال نا إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم المعروف بابن الطحان، قال نا أبو علي حسان بن عبد الله بن حسان، قال نا سعيد بن عثمان التجيبي الأعناقي، قال نا نصر بن مرزوق، قال نا أسد بن موسى ... قال أبو علي: ورواه لنا حكم بن محمد عن عباس بن أصبغ قال: نا أحمد بن مطرف قال نا سعيد بن عثمان الأعناقي عن نصر بن مرزوق عن أسد بن موسى)

---

[1] "المنتهى" (ص٤٠٣)

[2] ترجمته في " السير " (١٠/١٦٢)

[3] أرقامها (٣ و١٢١ و٢٦١) وذكر في رواية: (١٢١) أنه يروي عن شيخه بالإجازة.

[4] نقل الذهبي عن ابن دقيق العيد أنه قال: (يقال: هو أول من صنف المسند) ["السير" (١٠/١٦٢)]

ولما ترجم ابن الفرضي لسعيد بن عثمان العناقي، ذكر أنه لقي نصر بن مرزوق وكتب عنه "**مسند أسد بن موسى**" لكنه قال: **(وغير ذلك من كتب أسد.)**[1]

ب) **كما أسند إليه رواية**[2] **عن شيخه:** علي بن موسى بن إبراهيم بن حزب الله أبو الحسن المكتب/عن علي بن عثمان /عن أبي بكر أحمد بن صالح المصري/عن يونس بن عبد الأعلى/عن أسد ابن موسى.

ولعل هذا سند رواية، أو سند كتاب آخر لأحد مَن في هذا السند. وقد جاءت الرواية (١٥٧) بهذا السند: حدثنا علي بن موسى المكتّب قال حدثنا علي بن عثمان ...

فلعل الكتاب الذي يسند إليه الداني هاتين الروايتين من تأليف: علي بن عثمان الزاهر الغرافي.[3]

٧-الحسن بن رشيق

الحسن بن رشيق أبو محمد العسكري المصري المعدّل (٢٨٣-٣٧٠هـ)[4]

أسند الداني إليه (٣) روايات بأسانيد مختلفة على النحو الآتي:

١) حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد المدني قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا أحمد قال حدثنا يحيى ابن بكير ...[5]

٢) حدثنا يوسف [بن عمر] بن أيوب بن زكريا [أبو عمر الأندلسي التجيبي(ت٤٠٨هـ)] قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا العباس بن محمد ...[6]

٣) حدثنا طاهر [بن عبد المنعم بن عبيد الله] بن غلبون [أبو الحسن الحلبي ثم المصري (ت٣٩٩هـ)] قال أخبرنا الحسن بن رشيق قال حدثنا محمد بن أحمد الداجوني ...[7]

---

(١) "تاريخ ابن الفرضي" (١٦٤/١) ومن كتبه الموجودة: "كتاب الزهد" ولم أجد فيه من الروايات الثلاث شيئاً.

(٢) برقم: (٧)

(٣) له ذكر في ترجمة علي بن موسى المكتب -شيخ الداني- قال ابن بشكوال: (ورحل إلى المشرق، وحج، وأخذ هنالك عن أبي الحسن علي بن عثمان الغرافي، وغيره) ["الصلة" (٤١٢/٢)]

(٤) ترجمته في " السير " (٢٨٠/١٦)

(٥) رقم الرواية: (١٣)

(٦) رقم الرواية (٥٣)

(٧) رقم الرواية (٧٨)

و لم أتبين من أي كتبه روى الداني هذه النصوص، و لم يمرَّ معي في فهارس المكتبات شيء ينسب إلى الحسن، إنما تذكر له عدة كتب في ترجمته، ومنها:

١) "**شيوخ مكة**" وصف بأنه جزء حسن مفيد.[١]

٢) "**أمالي ابن رشيق**" وهو "**المنتقى على شيوخه**"[٢]

٨-أبو عمرو البصري

زبان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمرو التميمي المازني البصري (نحو٧٠ -١٥٤هـ)[٣]

أسند الداني إليه روايتين[٤] بإسناد قراءته.

إسنادها إليه: أسند الداني قراءة أبي عمرو البصري من رواية السوسي عن اليزيدي بهذا السند:

حدثنا خلف بن إبراهيم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا أحمد بن شعيب [النسائي] قال حدثنا أبو شعيب صالح بن زياد قال حدثنا اليزيديّ قال: كان أبوعمرو...

وفي فقرة[292] قال: وأما الرواية بذلك عن أبي عمرو: فإننا قرأنا بذلك في مذهبه على جميع شيوخنا، وأوصلوه إلى أبي عمرو بإسناد التلاوة. مما يدل على صحة ما ذكرته.

٩-سَلْم بن الفضل

سَلْم بن الفضل بن سهل أبو قتيبة البغدادي الأدمي (-٣٥٠هـ)[٥]

أسند الداني إليه رواية بهذا السند:[٦]

٦- حدثنا إبراهيم بن خطاب اللَّمَائى قال حدثنا أحمد بن خالد قال حدثنا سَلْم بن الفضل قال حدثنا الحسين بن الطيب قال ...

---

[١] "مشيخة الرازي" (١١٢) وذكره ابن حجر في الفتح (٥٥٩/١٠) ط السلفية.

[٢] "مشيخة الرازي" (١٣٦)

[٣] ترجمته في "السير" (٤٠٧/٦)

[٤] برقم(٢٨٠و٢٩٢)

[٥] ترجمته في "السير" (٢٧/١٦)

[٦] رقم (٦)

فلعل لسلم كتاباً ينقل منه الداني؛ حيث روى الداني عنه بهذا السند عدة روايات في "المحكم" (ص٢٧و٣٣)

١٠-أبو داود السجستاني

سليمان بن الأشعث بن إسحاق أبو داود الأزدي السجستاني (٢٠٢-٢٧٥هـ)[١]

أسند الداني إليه (رواية)[٢] من كتابه " السنن " [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواسْتي أبو القاسم الفارسي البغدادي نزيل الأندلس (٣٢٠ - ٤١٢هـ)/ عن محمد بن بكر بن داسة أبو بكر التمار البصري (ت٣٤٦هـ)[٣]/ عن أبي داود.

١١-أبو زرعة الدمشقي

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري أبو زرعة الدمشقي (-٢٨١هـ)[٤]

أسند الداني إليه روايتين[٥] من كتابه: "التاريخ" [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: خلف بن قاسم بن سهل أبي القاسم الأندلسي، المعروف بابن الدباغ (٣٢٥-٣٩٣هـ) / عن أبي الميمون عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر البجلي الدمشقي (ت٣٤٧هـ) / عن أبي زرعة.

---

[١] ترجمته في " السير " (٢٠٣/١٣)

[٢] برقم(٢٨٦)

[٣] انظر إسناد ابن خير في " فهرسته " (١٠٢-١٠٣) وقد نقل عن الإمام أبي علي الغساني أن رواية أبي بكر ابن داسة لـ : "السنن" أكمل الروايات كلها.

أقول: رواية ابن داسة هي المتداولة في بلاد المغرب، وأما الرواية المتداولة في المشرق فهي رواية اللؤلؤي: أبي علي محمد بن أحمد بن عمرو البصري (ت٣٣٣هـ)، وهي أجود الروايات وأكملها؛ لأنه رواها عنه سنة (٢٧٥هـ) فهي آخر ما أملاه أبو داود.

وعلى كل حال فالروايتان متقاربتان، والفرق بينهما في الأغلب في التقديم والتأخير. انظر: "غاية المقصود في شرح سنن أبي داود" (٣٩/١)

[٤] ترجمته في " السير " (٣١١/١٣)

[٥] برقم: (١٨و٦٨)

و"**تاريخه**" من رواية أبي الميمون عنه ومن طريقه يروى، وممن رواه ابن خير في فهرسته (٢٣٠) رواه عن شيخه أبي محمد ابن عتاب عن ابن عبد البر عن خلف بن قاسم ابن الدباغ عن أبي الميمون ...

١٢-ابن أبي الأزهر

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم أبو الأزهر العتقي المصري (-٢٣١هـ)[١]

أسند الداني إليه رواية بهذا السند:

٣٠١ - أخبرني محمد بن سعيد في كتابه قال حدثنا محمد بن أحمد بن خلف قال حدثنا أبي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش عن نافع، وعن علي ابن كيسة[٢] عن سليم عن حمزة، أنهما يبينان النون مع الحاء والعين، وهما أشدهن تبياناً، والغين والخاء والهاء، وهو أقلهن تبياناً.

ولعبد الصمد بن عبد الرحمن **كتاب في قراءة نافع وحمزة**، سمعه منه إبراهيم بن محمد بن بازي القزاز كما في ترجمته في "الغاية" (٢٣/١) فلعل الداني نقل منه هذا النص.

١٣-ابن أبي شيبة

عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواسْتي أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي (-٢٣٥هـ)

أسند الداني إليه روايتين[٣] **لعلهما من كتابه " المصنَّف ".**[٤] [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني بهذا السند: حُدثت عن الحسن بن رشيق قال حدثنا أبوالعلاء الكوفي[٥] قال حدثنا ابن أبي شيبة قال...

أقول: ربما روى الداني هاتين الروايتين من جزء مفرد في فضائل القرآن لابن أبي شيبة، وهو غير الجزء الذي في "**المصنف**"؛ فقد ذكر ابن خير ما يفيد ذلك بقوله: (وفي هذا المصنف جزء فيه فضائل القرآن، ولأبي بكر ابن أبي شيبة أيضاً جزءان في فضائل القرآن، فيهما زيادة، حدثني بهما أبو المطرف عبد

---

[١] ترجمته في "الغاية" (٣٨٩/١)

[٢] أي: وحدثنا عبد الصمد عن علي ...، فعبد الصمد عرض على ورش وعلي ابن كيسة.

[٣] رقمهما: (١٣٠و١٣٣)

[٤] وهما في "المصنف"، في كتاب "فضائل القرآن" باب: في القراءة يسرع فيها (٥٢٤/١٠-٥٢٥ ح:١٠٢٠٢ و١٠٢٠٣)

[٥] أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر ابن أبي جميلة الذهلي الوكيعي الكوفي، نزيل مصر(٢٠٤-٣٠٠هـ) قال ابن يونس: كان ثقة ثبتاً. [السير (١٣٨/١٤) وتهذيب الكمال (٣٤٤/٢٤)]

الرحمن بن مروان القنازعي، قال قرأته على أبي محمد الحسن بن رشيق، قال نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الوكيعي الكوفي، قال نا أبو بكر ابن أبي شيبة. وكنت قد كتبت عن أبي سعيد الجعفري الفتى عن أبي عبد الله بن بياضة عن ابن رشيق، ولم يكن عند أبي سعيد منه إلا الجزء الأول...)[1]

١٤-ابن المفسر

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد ابن المفسر الدمشقي، نزيل مصر (-٣٦٥هـ)[2]

أسند الداني إليه روايتين[3] عن شيخه طاهر ابن غلبون/ عنه.

كما أسند إليه روايتين مختلفتين،وهذا بيانهما:

١٩٦- ... قرئ على شيخنا أبي القاسم خلف بن القاسم عن عبدالله بن محمد ابن المفسّر قال...

٣٠٢- حدثنا سلمون بن داود القروي قال حدثنا أبو أحمد عبدا لله بن محمد المعروف بابن المفسّر قال ...

ولم أعرف لابن المفسر مصنفاً، وربما كانت هذه الروايات من نسخة حديثية، أو روايات شفوية.

١٥-ابن قتيبة

عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري (٢١٣-٢٧٦هـ)[4]

روى عنه الداني رواية واحدة، هذا نصها:

٣١- أخبرت عن قاسم بن أصبغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال: كان أبوعبيدة مَعْمَر بن المثنّى إذا قرأ في المصحف لحن.

قال القُتَبي: وخرج الأخفش -يوماً- على أصحابه فقال: كيف تقرؤون هذا الحرف: ﴿فاستغثه الذي من شيعته﴾ أو "فاستعانه" بالعين غير معجمة، أو بالغين معجمة؟ ...

أقول: لعل هذه الرواية من كتاب ابن قتيبة: "**كتاب المعاني الكبير**" ويحتوي على (١٢) كتاباً، آخرها: كتاب تصحيف العلماء، باب واحد.[5]

---

(١) " فهرسة ابن خير " (ص١٣٢)

(٢) ترجمته في "السير" (١٦/٢٨٢)

(٣) رقمهما: (٥٠و٧٩)

(٤) ترجمته في "السير" (١٣/٢٩٦)

قال محقق " تأويل مشكل القرآن "(ص٢٦): (وقد طبع ما وجد من هذا الكتاب في الهند سنة ١٣٦٨هـ في ثلاث مجلدات ... والكتاب الثاني عشر من "**كتاب المعاني**" -**وهو تصحيف العلماء**- من الأقسام الضائعة من الكتاب...)

١٦-ابن وهب

عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد المصري (١٢٥-١٩٧هـ)[١]

أسند الداني إليه (٣) روايات من عدة كتب فيما يبدو.[٢]

إسناد الداني إليه:

١٤٨- أنبأنا علي بن محمد بن عبد الله [أبو الحسن] الربعي قال حدثنا علي بن محمد [بن مسرور] الدباغ قال حدثنا أحمد بن أبي سليمان قال حدثنا سحنون بن سعيد قال حدثنا ابن وهب...

٣٠٤ - حدثنا محمد بن عبد الله [بن عيسى أبو عبد الله] المُرِّي قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا أسلم بن عبد العزيز قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال حدثنا ابن وهب...

وهذه الرواية وجدتها بنفس السند وبزيادة في المتن في القسم الذي طبع من كتابه: "**الجامع في الحديث**".[٣]

وليس شرطاً أن تكون هذه الرواية منه؛ لاحتمال ذكرها بالسند نفسه هنا، وإنما نقلها الداني من كتاب آخر. ويونس يروي عن ابن وهب "**تفسيره**" ومن هذا الطريق أسنده الثعلبي في "**الكشف والبيان**"[٤]

٣٠٥- حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال حدثنا أحمد بن ثابت التغلبي قال حدثنا سعيد بن عثمان العناقي قال حدثنا نصر بن مرزوق قال حدثنا علي بن معبد قال حدثنا ابن وهب...

وهذه الرواية في "**الجامع**" لابن وهب من روايته عن ابن لهيعة عن شرحبيل به، وبلفظه.[٥]

---

[٥] انظر "الفهرست" لابن النديم (ص٨٥)

[١] ترجمته في "السير" (٩/٢٢٣)

[٢] أرقام الروايات: (١٤٨ و٣٠٧ و٣٠٨)

[٣] (١/٣٤٤)

[٤] النسخة المحمودية [(رقم ٩٨ التفسير) ج (١) ق:١٠]

[٥] (١/٢٤٢)

وظاهر أنه ليس السند الذي نقله الداني؛ فلعله من كتاب آخر، أو في موضع آخر في "**الجامع**".

ولذلك لم يتبين لي تصنيف هذه الروايات الثلاث على كتبه.

ومن مصنفات ابن وهب التي يحتمل أن تكون إحدى هذه الروايات منها غير ما سبق:

١) "**الموطأ**" قال الذهبي عنه: "كبير لم أره"[١]

٢) "**الرجال**"[٢]

١٧-عبد الملك بن حبيب

عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون أبو مروان السلمي الأندلسي القرطبي (١٧٤-٢٣٨هـ)[٣]

أسند الداني إليه (٣) روايات[٤] **من أحد كتبه، لعله "الواضحة في السنن والفقه.."** [منه أجزاء مخطوطة]

وهو من مصنفات ابن حبيب المشهورة التي يحتمل أن ينقل منها الداني، وطبيعة مجموع الروايات تبحث في مضمونها، بخلاف بقية مصنفاته.[٥]

إسناده إليه:

يرويه الداني عن شيخه: علي بن محمد بن عبد الله الربعي الحريري القروي / عن عبد الله بن مسرور أبي محمد التجيبي (ت٣٤٦هـ)[٦] / عن يوسف بن يحيى المغامي [أبي عمر الأندلسي القرطبي(ت٢٨٨هـ)] / عن عبد الملك بن حبيب.

---

[١] "السير" (٩/٢٢٥)

[٢] نقل منه ابن عدي حديثاً في: "الكامل" (١/١٢٣)

[٣] ترجمته في " السير " (١٢/١٠٢)

[٤] أرقامها: (١٩١و١٩٥و٣١٠)

[٥] انظر ترجمة محقق كتابه: "أدب النساء" وفيه مبحث في كتبه الموجود منها والمفقود ...

[٦] له ترجمة في "رياض النفوس" (٢/٤٢٢)

١٨- أبو طاهر ابن أبي هاشم البغدادي

عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي المقرئ (٢٨٠-٣٤٩هـ)[١]

أسند الداني إليه (٢٤) رواية بسند واحد،[٢] لعلها كلها من كتابه "البيان في القراءات السبع" [مفقود]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خُواسْتي أبي القاسم الفارسي البغدادي نزيل الأندلس (٣٢٠ - ٤١٢هـ) / عنه.

دلائل تعيين الكتاب:

أ) ذُكِر لابن أبي طاهر من المصنفات:[٣]

١) «البيان في القراءات السبع»[٤]

٢) «كتاب الفصل بين أبي عمرو والكسائي»[٥]

٣) «كتاب الهاءات»[٦]

٤) «كتاب شواذ السبعة»

٥) «كتاب قراءة الأعمش»

٦) «كتاب قراءة حمزة الكبير»

٧) «كتاب قراءة الكسائي الكبير»

٨) «كتاب الخلاف بين أبي عمرو والكسائي»

٩) «كتاب الانتصار لحمزة»

١٠) «كتاب قراءة حفص، صنعته»

١١) «كتاب الخلاف بين أصحاب عاصم وحفص بن سليمان»

و"**البيان**" أشمل وأكبر؛ بدلالة عنوانه، وتصدير الذاكرين لمصنفات ابن أبي هاشم له، وهو مظنة الإسهاب، والحديث عن القراء السبعة وأخبارهم ...، وهذا كله مستخلص من الروايات التي أسندها الداني إليه.

---

[١] ترجمته في "السير" (٢١/١٦)

[٢] أرقامهـــا: (٢٠ و٢١ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٥ و٧٦ و٨٢ و٩٢ و٩٣ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣١ و٢٣٤ و٢٤٠ و٢٥٢ و٢٥٥ و٢٥٨ و٢٦٢ و٢٧٥ و٢٧٧ و٢٧٩ و٢٩١ و٢٩٤)

[٣] ذكره كلها ابن النديم في "فهرسته" (ص٣٥)

(٤) هناك بعض النقول عنه في "تاريخ بغداد"(سيأتي ذكرها) و"جمال القراء" (٢٣٩/١-٢٤٠) للسخاوي و"المرشد الوجيز" (١٦١ و١٨٦) لأبي شامة..

وقد سماه الذهبي: "جامع البيان" فانفرد بذلك، وإنما هذا عنوان كتاب الداني المشهور في القراءات، فلعله التبس عليه.

[٥] جاء العنوان في "جامع البيان" [الفقرة (١٥٢٤ تح: الطحان)] كما أثبتُّه، وهذا مما يبين أن الصحيح أن "كتاب البيان" غير "كتاب الفصل" وممن فرق بينهما الداني في "جامع البيان" (القسم المحقق من سورة العنكبوت إلى آخر الكتاب ص٢٤٥) وابن خير في "فهرسته" (ص ٣٣) أما ما جاء في "الغاية" (٤٧٥/١) من قوله عنه: (مؤلف كتاب البيان والفصل) فهو كذلك على أنهما كتابان، ومن فهم سوى ذلك فجعلهما كتاباً واحداً لم يصب، كمحقق كتاب "الإقناع" لابن الباذش (٣٣٩/١)

[٦] وذكر هذه الكتب الثلاثة ابن خير في "فهرسته" (ص٣٢-٣٣)

ب) من "موارد الخطيب البغدادي" في "تاريخه" -كما ذكر (الدكتور) أكرم- "كتابه البيان" هذا،[1] أورد الخطيب منه (٧) روايات في كتابه،[2] وهذه الروايات كلها تتعلق بالقراء والقراءات، وقد جاءت رواية من هذه السبع متفقة في السند والمتن مع الرواية (٧٦) في "شرح الخاقانية" للداني.[3]

ولم يصل إلينا من آثار ابن أبي هاشم شيء سوى جزء صغير سماه "أخبار النحويين" (حقق مرتين) والروايات الموجودة في هذا الجزء تتعلق بطبيعة ما يبحث فيه، وهو ذكر اللحن، وبعض أخبار النحويين. وليس فيه شيء مما أسنده الداني إلى ابن أبي هاشم.

هذا وقد بينت عند الروايتين:(٢٢٨) و(٢٢٩) أن من المحتمل أن ابن أبي هاشم حصل على رواية كتاب "شريعة المقارئ" لابن أبي داود السجستاني [مفقود] من مؤلفه، ثم نقل منه في كتابه هاتين الروايتين وغيرهما؛ ويرجح ذلك أن الذهبي نقل كلام سفيان بن عيينة في قراءة حمزة من كتاب "شريعة المقارئ" لابن أبي داود ["السير" (٤٧٣/٨)] وهنا يسند أبو طاهر عنه رواية متعلقة بحمزة، فالتشابه كبير بين الحالين، والله أعلم.[4]

كما نقل الداني في "جامعه" (٧٦/١) عن ابن أبي طاهر -وذلك بإسناده إلى كتابه "البيان"- أنه قال: (في كتابي عن أبي بكر ابن أبي داود قال: ... عن عمر بن عبد العزيز ... : "قراءة القرآن سنة ...") فهذا من المرجحات، والله أعلم.

١٩-ورش

عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد المصري الملقب بـ: ورش (١١٠-١٩٧هـ)[5]

أسند الداني إليه روايتين بإسناد روايته.[6]

سنده إليه:

٣٣- حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم المقرئ قال حدثنا أحمد بن أسامة قال حدثنا أبي قال حدثنا يونس قال:

---

[1] ذكر (الدكتور) أكرم أن ابن النديم لم يذكره، أقول : إنما تحرف إلى (الياءات) في (طبعة فلوجل) وهي التي اعتمدها (الدكتور) بينما جاء العنوان في الطبعة الإيرانية: (كتاب البيئات) والصواب: "البيان" !

[2] وهي في "تاريخه" على الترتيب:(٢٠٧/٢-٢٠٨ و٢٥٣/٣ و٤٠٥-٤٠٦ و٤٤٦/٤ و٣٩٢/١١ و٤٠٤ و٤١٢)

[3] "تاريخ بغداد" (٢٥٣/٣)

[4] وإذا صح هذا فهاتان روايتان تضافان إلى عشرات الروايات الموجودة من هذا الكتاب، وقد كنت جمعت ما تيسر من ذلك من عدة مصادر، ظهر من خلالها ما للكتاب من قيمة علمية، ومكانة رائدة، تزيد الغيور حسرة على حسرته.

[5] ترجمته في "الغاية" (٥٠٢/١)

[6] رقمهما: (٣٣و٢٨٣)

أقرأني عثمان وسقلاب عن نافع...

٢٨٣- حدثنا خلف بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن أسامة [عن أبيه] عن يونس عن ورش عن نافع...

فهذان الإسنادان هما من إسناد قراءته للحروف بهذه الرواية، كما جاء في "جامع البيان".

كما أسند إليه رواية بهذا السند:

٧٤- حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا جعفر بن أحمد البزاز قال حدثنا محمد بن الربيع قال حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال قال لي عثمان بن سعيد المعروف بورش: ...

٢٠-الكسائي

علي بن حمزة بن عبد الله أبو الحسن الكسائي الأسدي مولاهم، الكوفي (١١٩-١٨٩هـ)[١]

أسند الداني إليه رواية بإسناد قراءته.[٢]

سنده إليه:

أسند الداني قراءة الكسائي من رواية الدوري عنه بهذا الإسناد: حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبدالباقي بن الحسن قال حدثنا زيد بن علي الكوفي قال حدثنا أحمد بن فرح قال حدثنا أبو عمر الدوري قال سمعت الكسائي ...

٢١-ابن شاهين

عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد أبو حفص ابن شاهين البغدادي (٢٩٧-٣٨٥هـ)[٣]

أسند الداني إليه روايتين[٤] عن شيخه: عبد الواحد بن أحمد الهروي.

وابن شاهين من المكثرين من التصنيف، ذكر الخطيب في "تاريخه" (٢٦٧/١١) عنه أنه صنف (٣٣٠) مصنفاً! منها **"التفسير الكبير" و"المسند" و"التاريخ" و"الزهد".**

ولم يبن لي من أي كتبه هاتان الروايتان التي أسندهما إليه الداني.

---

[١] ترجمته في "السير" (١٣١/٩)

[٢] رقمها: (٢٧٦)

[٣] ترجمته في "السير" (٤٣١/١٦)

[٤] رقمهما: (١٢٨ و١٢٩)

٢٢-قالون

عيسى بن مينا أبو موسى الملقب بـ: "قالون" المدني (-٢٢٠هـ)[١]

أسند الداني إليه روايتين، واحدة منهما بإسنادين، وهذا بيانهما:

٤٥أ- حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن محفوظ القاضي قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز قال أنبأنا عبد الله بن عيسى المدني [قال..] حدثنا قالون قال ...

وبهذا السند إلى قالون أسند الداني عن نافع روايات تتعلق برسم المصحف،[٢] فيحتمل أن لقالون نسخة فيها حروف أهل المدينة: قراءاتهم، أو رسم مصاحفهم، وذكر ابن الجزري في ترجمته في "الغاية" أنه قال: **"قرأت على نافع قراءته غير مرة، وكتبتها في كتابي"**[٣]

٤٥ب- حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا ابن مجاهد قال حدثنا موسى ابن إسحاق قال حدثنا قالون قال...

وهذا سند الداني إلى كتاب "السبعة" لابن مجاهد كما سبق، ومن المحتمل أن ابن مجاهد نقله من كتاب لقالون.

٤٦- حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا محمد بن الحسن الأنطاكي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق قال حدثنا عثمان ابن خُرَّزاد قال حدثنا عيسى بن مينا قالون قال ...

٢٣-الفضل بن شاذان

الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي (-٢٩٠هـ تقريباً)[٤]

أسند الداني إليه (٩) روايات من أحد كتبه[٥]**، لعله: "القراءات"**[٦] [مفقود]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: أبي الفتح فارس بن أحمد /عن أحمد بن محمد بن إسماعيل أبي بكر ابن المهندس (٢٩٥-٣٨٥هـ) / عن أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب أبي بكر الرازي (ت٣١٢هـ)/ عن الفضل بن شاذان.

وهذه الروايات تبحث في موضوع القراءات ...

---

[١] ترجمته في "السير" (٣٢٦/١٠)

[٢] "المقنع" (ص١٠ و٢٠ و٣٩ و٤٠ و٤٨ و٥٢ و١٠٩ و١٢٦ و١٤٢)

[٣] (٦١٥/١)

[٤] ترجمته في "الغاية" (١٠/٢)

[٥] أرقامها: (١٠٩ و١١٤ و١١٥ و١١٨ و٢٤٣ و٢٤٦ و٢٤٨ و٢٥٠ و٢٦٢)

[٦] "الفهرست" لابن النديم (ص٣٨ و٢٨٧) و"الفتح" (٥٦٨/٨)

٢٤-أبو عبيد القاسم بن سلام

القاسم بن سلام بن عبد الله أبو عبيد الهروي البغدادي (١٥٧-٢٢٤هـ)[١]

أسند الداني إليه (٣٧) رواية من كتابه "فضائل القرآن"[٢] [مطبوع]

وأسند إليه (٣) روايات من كتابه "القراءات"[٣] [مفقود]

إسناده إليه فيهما:

يروي الداني هذين الكتابين بهذا السند: خلف بن إبراهيم بن محمد المصري الخاقاني (ت٤٠٢هـ) / عن أحمد بن محمد بن أحمد ابن أبي الموت أبي بكر المكي (ت٣٥١هـ) / عن علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبي الحسن البغوي البغدادي، نزيل مكة (ت ٢٨٧هـ)/ عن أبي عبيد.

٢٥-قتيبة بن مهران

قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني (-بعد ٢٠٠هـ)

أسند الداني إليه روايتين لعلهما إسناد حروف قراءة الكسائي من روايته عنه.[٤]

إسناده إليه:

حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي قال حدثنا إسماعيل بن شعيب قال حدثنا أحمد بن محمد بن سلمويه قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا العباس بن الوليد قال حدثنا قتيبة بن مهران صاحب الكسائي قال...

وفي الغاية (١/٤٠٧): أن عبد الله بن أحمد بن علي بن طالب البغدادي روى عن شيخه: إسماعيل بن شعيب النهاوندي رواية قتيبة عن الكسائي.

---

(١) ترجمته في "السير" (١٠/٤٩٠)

(٢) أرقامها (٤ و٢٣ و٣٧ و٤٣ و٤٨ و٥٢ و٩٥ و٩٩ و١٠٣ و١٠٥ و١٠٧ و١٠٨ و١١٠ و١١٢ و١١٦ و١١٧ و١٢٧ و١٣٨ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٥ و١٤٧ و١٤٩ و١٦٤ و١٦٧ و١٧٠ و١٧٢ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٦ و١٨٩ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٨ و٢٠٠ و٢٠٣ و٢٨٨)

(٣) برقم (٦٧و٢٦٨ و٢٧٠) وقد نصَّ علم الدين السخاوي لما ذكر الروايتين الأخيرتين عن الداني على أنهما من كتاب أبي عبيد، يعني "كتاب القراءات" (انظر: "جمال القراء" ٢/٥٠٥-٥٠٦)

(٤) رقمهما: (٢٢٦ و٢٣٧) وهما في الأصل رواية واحدة، قسمها الداني في موضعين؛ للاحتجاج بكل منهما في موضعه، وبدايتها في الرواية الثانية، كما ذكرها كاملة في "التحديد" (ص٨٨)

٢٦-الإمام مالك

مالك بن أنس بن مالك أبو عبد الله الأصبحي المدني (٩٣-١٧٩هـ)

أسند الداني إليه (٣) روايات من كتابه "الموطأ". [مطبوع]

إسناد الداني إليه: أسند الداني كل رواية من تلك الروايات بإسناد مختلف، وهذا بيانها:

٩٧- حدثنا علي بن محمد قال حدثنا علي بن مسرور قال حدثنا أحمد ابن أبي سليمان عن سحنون عن عبدالرحمن عن مالك ...

١٠٦- حدثنا عبدالرحمن بن أحمد الشاهد قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا يحيى ابن إبراهيم قال حدثنا مطرف قال حدثنا مالك ...

١٩٩- حدثنا علي بن محمد المالكي قال حدثنا عبدالله ابن أبي هاشم قال حدثنا عيسى بن مسكين عن سحنون عن عبد الرحمن بن قاسم عن مالك ...

وجميع هذه الروايات استخرجتها من **"الموطأ"**. وروايات **"الموطأ"** كثيرة، منها:

١) رواية عبد الرحمن بن قاسم بن خالد أبي عبد الله المصري (ت١٩١هـ)

٢) رواية مطرف بن عبد الله أبو مصعب اليساري، وهوابن أخت الإمام مالك (١٣٧-٢٢٠هـ)[1]

وهما اللذان أسند الداني من روايتهما : **"الموطأ"**، واختلاف سنده في ابن القاسم لاختلاف الطرق عنه، والله أعلم.

٢٧-الملطي

محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملطي الشافعي (ت ٣٧٧هـ)[2]

إسناده إليه: روى الداني قصيدة الملطي بهذا السند:

أنشدنا أبو مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتّب لفظاً من كتابه وأبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني من حفظه، قالا أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي بعسقلان لنفسه في القراء وهي هذه: ... ثم ذكرها بكاملها.

ومن طريق الداني أسندها ابن خير في "فهرسته" (ص٧٣-٧٤) وذكر أن عدد أبياتها (٥٩) بيتاً، وزاد الداني فيها بيتاً تكملة الستين.

---

[1] الحديث عن الموطآت وعددها واختلافها والتحقيق في ذلك طويل، وقد اعتنى به كثير من الباحثين، وفي مقدمات مَن حقق شيئاً منها بيان لذلك، انظر مثلاً: مقدمة الشيخ النيفر محقق رواية ابن زياد. وممن أسند "الموطأ" من هاتين الروايتين ابن عبد البر، [انظر "الاستذكار" (١/١٧١)]

[2] ترجمته في "الغاية" (٢/٦٧).

٢٨-البخاري

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله الجعفي البخاري (١٩٤- ٢٥٦هـ)[١]

أسند الداني إليه روايتين[٢] **من كتابه "الجامع المسند الصحيح المختصر..."** [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني بإسنادين مختلفين، وهذا بيانهما:

١) أخبرنا عبد الملك بن الحسن الصقلي وعلي بن محمد القابسي قالا حدثنا محمد بن أحمد قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا محمد بن إسماعيل...

ومحمد بن أحمد بن عبد الله أبو زيد المروزي (٣٠١-٣٧١هـ) أحد من روى "**صحيح البخاري**" عن الفربري، لقيه سنة (٣١٨هـ)

٢) أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال...

ومحمد بن عمر أبو علي ابن شبُّويه المروزي (ت بعد٣٧٨هـ) سمع **الصحيح** من الفربري سنة (٣١٦هـ) [السير(١٦/٤٢٣)]

فهذان طريقان من رواية الفربري (ت٣٢٠هـ) عن البخاري، وهي من الروايات المشهورة لـ : "صحيح البخاري"

٢٩-النقاش

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد أبو بكر النقاش الموصلي البغدادي المقرئ (٢٦٦-٣٥١هـ)[٣]

نقل الداني عنه عدة نقول بقوله: (أخبرت عن) أو: (قال محمد) كما نقل عنه أقوالاً بلا إسناد، وهذا بيان لذلك كله:[٤]

١) أخبرت عن أبي بكر محمد بن الحسن النقاش قال حدثنا محمد بن جعفر الإمام عن أبي هشام الرفاعي عن سليم قال حمزة ...

٢) وأخبرت عن محمد بن الحسن قال حدثنا الحسن ابن أبي مهران والحسين بن علي الأزرق قالا حدثنا الحلواني قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا هشام بن بكير ... قال: كنت عند عاصم...

٣) قال محمد: وحدثنا علي بن العباس قال حدثنا محمد بن عمر بن الوليد قال حدثنا إسحاق بن منصور عن الحسن بن

---

[١] ترجمته في "السير" (١٢/٣٩١)

[٢] رقمهما (٣٨ و٨٩)

[٣] ترجمته في "السير" (١٥/٥٧٣)

[٤] أرقامها على الترتيب (٢٦ و٢٧ و٢٨ و٣٦)

صالح قال ...

٤) وقال محمد بن الحسن النقاش: "بلغنا أن أبا الطفيل عامر بن واثلة، وعبد الله ابن أنيس صاحبي رسول الله ﷺ صليا خلف نافع".[١]

وللنقاش من الكتب المصنفة في القراءات وتراجم القراء:[٢]

١) كتاب السبعة بعللها، الكبير. ٢) كتاب السبعة، الأوسط. ٣) كتاب السبعة، الصغير.

٤) كتاب المعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم. ٥) كتاب المعجم الأوسط.

٦) كتاب المعجم الأصغر. ٧) كتاب الجامع للقراءات.[٣]

ولا أدري أي هذه الكتب بالتعيين هو الذي ينقل منه الداني.

٣٠-الآجري

محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الآجري البغدادي (-٣٦٠هـ)[٤]

أسند الداني إليه (١٣) رواية من كتابه "أخلاق حملة القرآن"[٥] [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: محمد بن خليفة أبي عبد الله البلوي الأندلسي (ت٣٩٢هـ)/ عن الآجري. (انظر : شيوخ الداني)

كما أسند إليه رواية بسند الكتاب السابق[٦]**، وليست فيه،** ويظهر من مادة الرواية أنها ليست منه، فلعلها من كتاب آخر له.

وأسند إليه (٣) روايات[٧] عن شيخه: سلمة بن سعيد بن سلمة أبي القاسم الإستجي القرطبي(٣٢٧-٤٠٦هـ) وأغلب الظن أنها من كتابه **"شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية"** [مفقود]

وقد وجدت الرواية رقم (٣٠٦) في كتاب **"الشريعة"** له، ويبدو أنه اتفاق في الكتابين؛ إذ كرر

---

[١] انظر: فقرة (٣٦)

[٢] انظرها في "الفهرست" لابن النديم (ص٣٦)

[٣] نقل ابن الباذش في "الإقناع" (٧٩٢/٢) عن الأهوازي أنه قال: (قال النقاش في كتابه "الجامع للقراءات"...) فالظاهر أنه غير الكتب السابقة.

[٤] ترجمته في "السير" (١٣٣/١٦)

[٥] أرقامها: (٥و٦٠و٩٤و٩٦و١٠٢و١٤٤و١٧٥و١٧٨و١٨٠و١٨٨و١٩٠و١٩٧و٢٥٥)

[٦] رقمها: (٣١١)

[٧] أرقامها: (١٤) و(٣٠٣) و(٣٠٦)

الآجري ذكر هذا الحديث في كتاب "**الشريعة**" بنفس السند، **وإلا فإن سلمة بن سعيد إنما روى عن الآجري كتابه "شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية " و"كتاب التأمين خلف الإمام"**[1]

كما أسند إليه الرواية (١٩٧) عن شيخيه محمد بن خليفة وسلمة بن سعيد كلاهما عن الآجري.

وهذه الرواية ذكرتها مع ما رواه من "**أخلاق حملة القرآن**" لأنها أيضاً عن شيخه محمد بن خليفة البلوي، وكذلك ذكرها الآجري في أحد الكتب التي رواها عنه سلمة بن سعيد بن سلمة الإستجي.

٣١-ابن البرقي

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن البرقي (ت٢٤٩هـ)

أسند إليه الداني روايتين بهذا السند:

١٥ حدثنا سلمون بن داود قال حدثنا حمزة بن محمد قال حدثنا محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عمرو ابن أبي سلمة عن ابن كنانة عن مالك قال: "ربما جلس إلينا الشيخ يتحدث جُلَّ نهاره ما نأخذ عنه حديثاً واحداً ما بنا أنّا نتهمه، ولكن ليس من أهل الحديث".

ولابن البرقي كتاب "الضعفاء" فلعل هذا منه. [السير (٤٦/١٣) ت ك (٥٠٣/٢٥)]

وذكر له القاضي عياض عدة مصنفات يعنينا منها: "**كتاب في التاريخ**" و"**كتاب في الطبقات**" و"**كتاب في رجال الموطأ**"[2]

٣٢-ابن أشته

محمد بن عبد الله بن محمد بن أشته أبو بكر الأصبهاني (-٣٦٠هـ)[3]

أسند الداني إليه (٤) روايات[4] بإسناده عن شيخه: خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان المصري المالكي أبي القاسم الخاقاني(ت٤٠٢هـ) (إجازة)[5] عن ابن أشته.

---

[1] "الجذوة" (٢١٩)

[2] "ترتيب المدارك" (٨٣/٢)

[3] ترجمته في: "المعرفة" (٣٢١/١) و "الغاية" (١٨٤/١)

[4] أرقامها: (١٧ و١٩ و٩٠ [وكررها برقم٢٣٠] و٢٥٠)

[5] قال في رواية (٩٠ و٢٥٠): أخبرنا خلف بن إبراهيم فيما أذن لنا في روايته.

ولعل هذه الروايات من كتابه: "المحبَّر"[1] [مفقود]

قال عنه ابن الجزري: " **كتاب جليل يدل على عظم مقداره** "

وقد جاءت الرواية (١٧) هكذا:

١٧- أخبرنا خلف بن إبراهيم بن حمدان إجازة قال حدثنا محمد بن عبد الله الأصبهاني بإسناد له عن أحمد بن جبير قال: ...

وقد بان لي أن منهج الداني في كتبه وبخاصة "جامع البيان" أنه إذا قال: "بإسناد له" أو نحو ذلك أنه يقصد الإسناد المذكور في الكتاب الذي ينقل منه، وهو هنا ينقل من كتاب لابن أشته لعله: "المحبر" السابق الذكر.

٣٣-الأدفوي[2]

محمد بن علي بن أحمد بن محمد أبو بكر الأُدفوي المصري المقرئ النحوي (٣٠٤- ٣٨٨هـ)[3]

أسند الداني إليه عدة روايات، هذا بيانها:

ر٢٣٢- وقد أخبرني غير واحد من أصحابنا، منهم علي بن يحيى المعدّل[4] قال حدثنا محمد بن علي المقرئ قال: ...

ر٢٩٦- كما أخبرنا علي بن الحسين وغيره جماعة قالوا حدثنا محمد بن علي قال حدثني محمد بن سعيد عن أحمد بن هلال عن إسماعيل بن عبد الله عن أبي يعقوب:...

ر٢٥٤- حدثنا سليمان بن الوليد الإمام قال حدثنا محمد بن علي قال حدثني محمد بن سعيد عن أحمد بن هلال قال حدثني محمد بن سلمة عن أبيه عن ورش أن نافعاً كان يقرئ ثلاثين.

ر٢٢٢- نقل عنه أبيات الكسائي في النحو.

ومن مصنفاته:

١) "القراءات" ["المعرفة" (٦١٦/٢)] [مفقود][5]

---

[1] وهو من أشهر كتبه، وممن رواه: ابنُ خير في "فهرسته" (ص٢٤) ومن مصنفاته غير "المحبر":

١) "المفيد في الشاذ" [ترجمته]

٢) " المصاحف" ["بغية الوعاة" (١٤٢/١) وفي "الإتقان" عدة نقول منه، وصرح في المقدمة (١٨/١) بأنه أحد مصادره]

[2] قال الأدفوي في "الطالع السعيد" (ص٥٥٥): ("أدفو" بدال مهملة، لا يعرف غير هذا، تلقيته من أهلها قاطبة، ورأيته كذا في مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة، لا يختلفون في ذلك)

[3] ترجمته في "المعرفة" (٣٥٣/١) و"الغاية" (١٩٨/٢)

[4] هو: علي بن الحسين بن يحيى أبو الحسن المعدل الشاهد المصري.

٢) "الاستغناء في علوم القرآن" [مخطوط]

٣) "أدب القارئ والمقرئ" [فهرست ابن خير ص ٧٤و٣٠٢] [مفقود]

٤) "كتاب في النحو" [المقفى الكبير(٦/٢٥٠)] [مفقود]

ولم يبن لي من أي كتبه هذه الروايات، وقد بحثت في الموجود من كتابه "الاستغناء في علوم القرآن"، ولم أجد من ذلك شيئاً.

٣٤-ابن الأنباري

محمد بن القاسم بن بشار أبو بكر ابن الأنباري المقرئ النحوي(٢٧١-٣٢٨هـ)[1]

أسند الداني إليه (٣٢) رواية[2] من كتابه إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ [مطبوع]

إسناده إليه: يرويه الداني عن شيخه: محمد بن أحمد بن علي بن مسلم الكاتب البغدادي (ت٣٩٩هـ)/ عن ابن الأنباري. (انظر : شيوخ الداني)

٣٥-الخاقاني

موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو مزاحم الخاقاني البغدادي(٢٤٨-٣٢٥هـ)

أسند الداني إليه " قصيدته الرائية " في التجويد.

إسناده إليه: يروي الداني قصيدته من طريقين ذكرهما في مقدمة "**شرحه**" وهذا نص كلامه:

- أنشدنا أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران وأبو الحسن طاهر ابن غلبون المقرئان قالا: أنشدنا جعفر بن محمد بن الفضل البغدادي -قال أبوعمرو: وصححتها من خط جعفر بن محمد- قال: أنشدنا أبومزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لنفسه في القراء.
- وأنشدناها أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البغدادي قال: أنشدناها أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي المقرئ قال: أنشدناها أبو مزاحم رحمه الله.

---

(٥) هذا الكتاب ضمن الكتب التي ذكر أبو القاسم اللخمي الشريشي أنه قرأ بها على شيوخه ...، وكان يكذب في ذلك، وليس هذا دليلاً على اختلاق أسماء هذه الكتب؛ فإن أغلبها معروف مشهور. واختلاق أسماء مصنفات لا تعرف لا فائدة فيه؛ إذ المدح لما كان معروفاً متداولاً، وبخاصة في كتب القراءات ...

(١) ترجمته في " السير " (١٥/٢٧٤)

(٢) أرقامها: (٢ و٢٢ و١٦٦و١٦٨ و١٦٩و١٧١ و١٧٣ و١٨١و ١٨٢ و٢٠٥-٢٠٨ و٢١٠-٢٢٠ و٢٢٣ و٢٦٩ و٢٨١ و٢٨٩ و٢٩٠أ و٢٩٠ب و٢٩٠ج و٢٩٣)

٣٦- يحيى بن سلام

يحيى بن سلام ابن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري (١٢٤-٢٠٠هـ)[١]

أسند الداني إليه (٧) روايات.

إسناده إليه:

١) الرواية (١) بهذا السند:

حدثنا علي بن محمد القروي قال حدثنا زياد بن يونس أبو القاسم السدري قال حدثنا عبد الله بن محمد الرعيني وموسى بن عبد الرحمن القطان قالا حدثنا محمد بن يحيى بن سلاَّم عن أبيه يحيى...

ولعل هذه من **"تفسير يحيى بن سلام"**[٢] [منه أجزاء مخطوطة متفرقة]

وفي هذه الرواية تفسير لقوله تعالى: ﴿لذي حِجْر﴾ فربما كانت من **"تفسير يحيى"** وقد تكون من الضائع من كتابه: **"التصاريف"** والله أعلم.

٢) الروايات (٢٥و٤٤و٩٨) بهذا السند:

حدثنا خلف بن أحمد العبدري قال حدثنا زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤي قال حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال حدثنا محمد بن يحيى بن سلام قال حدثني أبي...

٣) الروايات (٣٦و١٥٨و٣٠٩) بهذا السند:

حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن الحسن أبو الحسن المري قال حدثنا أحمد بن موسى بن جرير الأزدي العطار قال حدثنا يحيى بن سلام...

ومن مصنفات يحيى غير ما سبق: "الجامع"[٣]

٣٧-القطان

يوسف بن موسى بن راشد أبو يعقوب الكوفي القطان (- ٢٥٣هـ)[٤]

أسند الداني إليه (٩) روايات من كتاب واحد، أو أكثر.

إسناده إليه:

---

[١] ترجمته في " السير " (٣٩٦/٩)

[٢] انظر "كتاب العمر" لحسن حسني عبد الوهاب (١٠٠/١)

[٣] "غاية النهاية" (٣٧٥/٢)

[٤] ترجمته في " السير " (٢٢١/١٢)

١) خمس منها بهذا الإسناد:

حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد [المصري] قال حدثنا علي بن الحسين بن حرب القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال...[١]

٢) وثلاث منها بهذا الإسناد:

حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا أحمد بن محمد وعبيد الله بن محمد بن خلف البزاز قالا حدثنا علي بن الحسين بن حرب القاضي قال حدثنا يوسف بن موسى قال...[٢]

٣) وواحدة بهذا الإسناد:

حدثنا فارس بن أحمد قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن خلف البزاز قال حدثنا علي بن حرب قال حدثنا يوسف بن موسى قال ...[٣]

ومن كتب القطان: ١) "جزء حديثي" يرويه عنه علي بن حرب[٤] ٢) "تفسير"[٥]

٣٨-النجيرمي

يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن خُرَّزاذ أبو يعقوب البصري النجيرمي (- بعد ٣٦٥هـ)[٦]

أسند الداني إليه (٤) روايات[٧] عن شيخه: عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر أبي القاسم الفرائضي الوهراني(٣٣٨- ٤١١هـ)/ عنه.

و لم أجد ذكراً لمصنف له، فلعل له كتاباً، أو جزءاً حديثياً، ينقل عنه الداني، أغفلته المصادر، أو ندَّ عن البحث.

---

[١] أرقامها: (١١ و١٠٤ و١٣٢ب و١٣٧ و١٤١)

[٢] أرقامها: (١٠٠ و٢٧١ و٢٨٥)

[٣] برقم: (١٤٠)

[٤] "السير" (٢٢٢/١٢)

[٥] "الفهرست" لابن النديم (٣٧) و"طبقات المفسرين" (٣٨٤/٢)

[٦] ترجمته في "السير" (٢٥٩/١٦)

[٧] أرقامها (٨ و١٤٦و١٥٤ و١٨٥)

المبحث الخامس: وصف نسخ الكتاب:

المعروف من نسخ الكتاب خمس نسخ، ذكرت في «الفهرس الشامل» وهذا سرد لها قبل بيان ما وقفت عليه منها، نقلاً من «الفهرس الشامل»: [٣]

١)	(السعيدية/ حيدر آباد[١٦(٧٠)] (٢١ورقة) ٧٧٥هـ .[١]
٢)	رضا/ رامبور [M ٤٥١٠ (٢٧٩)] (و١ب-٥٥ب) ٨٣٣هـ.
٣)	تشستربتي/ دبلن[١٠/٣٦٥٣] (و٢٧-١٤٣) ٨٥٩هـ.
٤)	رضا مشهد ٢[فصل ١/١/٧] (٣٩٩ورقة) (؟) (١٠٠٧هـ)[٢]
٥)	الدولة/ برلين[٤٨٥] (و١٢ب-١٤ أ) ورد الشرح مع القصيدة.)

والذي حصلت عليه من هذه النسخ حتى الآن رقم: (١) و(٢) و(٣)

وبقية النسخ بذلت الجهد للحصول عليها، ونسخة المكتبة السعيدية وصلتني بعد الانتهاء من طباعة الرسالة، ولذا لم أتمكن من مقابلتها بكاملها.

وقد وجدت نسخة سادسة لم يشر إليها أحد -حسب علمي- لأنها مختلطة مع عدة كتب في مجموع مبعثر الأوراق، وفُهْرِس المجموع على علاته! وهي نسخة الجمعية الآسيوية، وسيأتي الحديث عنها إن شاء الله.

وهناك نسخة من «القصيدة الخاقانية» قد يكون معها شيء من شرح الداني، كما سبق بيانه في «آثاره» وهي ما ذكر في فهرس مخطوطات خزانة تطوان، منسوباً للداني، من أن له: «نصيحة للمقرئين بحسن الأداء» هكذا جاء في الفهرس، ومن وصف المفهرسين للمخطوطة يتبين أنها أبيات من القصيدة الخاقانية، ولعل سبب ذكر الداني في الفهرسة أن مع القصيدة شيئاً من شرحه عليها.

---

(١) "فهرس السعيدية" (١/٣٤-٣٥)

(٢) انظر: "بروكلمان" (الألمانية) ١/ ٧٢٠ و"الفهرس الشامل" مخطوطات التجويد.

(٣) "الفهرس الشامل" مخطوطات التجويد (ص١١٠-١١١)

وهذا بيان لما وقفت عليه من نسخ الكتاب، وما اعتمدت عليه منها:

١) نسخة مكتبة رضا/ رامبور: [رمزها:(ر)]

وهي النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق؛ إذ هي النسخة الكاملة الوحيدة، مما اطلعت عليه.

وعدد أوراقها: (٥٥ لوحة) في كل صفحة (٢٧) سطراً تقريباً، في كل سطر أكثر من (٢٥) كلمة.

وتاريخ نسخها (٨٣٣هـ) ولا يعرف ناسخها.

والحق يقال أن هذه النسخة فيها من السقم -تحريفاً وتصحيفاً- الشيء الكثير، مما عانيت منه في التحقيق، واقتضى وقتاً كبيراً لتحريره وتقويمه.

لكن يظهر أن الناسخ اعتنى بنسخته في حدود طاقته، وربما كان الأصل الذي ينقل منه غير واضح، فتراه يصور الكلمة التي لا يستطيع قراءتها، أو يكتب التي لا يفهمها بلفظ قريب معروف..

وكنت قد جبرت النقص في اعتمادي على هذه النسخة، دون مساند لها من نسخة أخرى كاملة، بالرجوع إلى كل مصدر مطبوع نقل منه الداني، أو ما ذكره في أحد كتبه؛ حيث اعتمد في شرحه على النقل من كتب هي مصادره في ذكر الأحاديث والآثار وغيرهما،كما أن هناك عبارات للداني مذكورة هنا، هي بنصها في كتاب «التحديد» أو «جامع البيان» أو «المكتفى» أو غيرها من كتبه، وفيها اتفاق كبير في الروايات مع ما في «الشرح»

وحصيلة هذه النقول جزء كبير من نسخة صحيحة مساندة، وتفصيل ذلك بتوسع في «مرويات الداني»، وقد قابلت كل ما اطلعت عليه منها على ما في الكتاب لفظة لفظة.

وبعد أن حصلت على نسخة المكتبة السعيدية، فالمتعين مقابلتها بكاملها، وهذا ما بدأت به، وبخاصة في المواضع المشكلة في الأصل، أو التي رجحت أن فيها سقطاً أو غلطاً أو زيادة، ومنع من مقابلتها بكاملها تأخر الحصول عليها، كما سأبينه عند الحديث عنها.

٢) نسخة المكتبة السعيدية: [رمزها (س)]

وقد بذلت جهداً للحصول عليها مبكراً، لكن منع من ذلك عدة أمور من أبرزها: مرض الطاعون الذي انتشر في الهند قبل سنتين، وبسببه منع السفر إلى الهند، ثم حاولت الاتصال بمسؤول المكتبة، وأرسلت إليه عدة أشخاص مرات عديدة، وكلهم لم يجده، وكانت المكتبة مغلقة بسبب الحريق الذي شبّ فيها قبل فترة.

وقبل الانتهاء من طباعة الرسالة بشهرين أفلحت في الاتصال بمدير المكتبة، ووعد بإرسال صورة من النسخة، وقد وصلتني النسخة بعد الانتهاء من طباعة النص ومقابلته.

وقد استعرضت النسخة فوجدتها نسخة قيمة، ولا تخالف الأصل إلا في أشياء قليلة، وكأنهما تنقلان عن أم واحدة... والنسختان تتفقان كثيراً في أخطاء معينة، لكن النسخة (س) أوضح ولا يوجد فيها آثار أحبار وطمس كنسخة (ر) مما قد يغطي على النص. وعدد أوراقها (٩١ق) في كل صفحة (٢١) سطراً، وقد كتبت عام (٧٧٥هـ) بخط نسخ واضح، وهي ناقصة تنتهي إلى قوله:

(**قال أبوعمرو: ومما يتصل بهذا الفصل: ذكر مذاهب أئمة القراءة في تحقيق الهمزتين، إذا اجتمعتا في كلمة أو كلمتين، وفي تخفيف إحداهما، وأيهما هي المخففة، ونحن نبيّن ذلك على وجه الاختصار، وحسبنا الله ونعم الوكيل**...) شرح البيت (٤٩) وهو هنا يعادل الفقرة (٣٤٩) فالنقص ليس كثيراً.

ومع مزايا هذه النسخة، وكونها أقدم من الأصل، فإنها لا تفوق الأصل الذي اعتمدت عليه؛ لتميزه عنها بالتمام والكمال، وقلة الأخطاء في الكتابة، وأمور مجتمعة فيه تدل على اعتناء وجهد، وقرب من الأليق في الترتيب، والاتساق في السياق، فهو أولى النسخ بالتقديم من حيث الجملة، ولذا سأجعل فروقات نسخة (س) عنه في الحاشية إن شاء الله.

وقد بدأت بمقابلتها، ومنع من إتمام ذلك ضيق الوقت، ولذلك استعرضت جميع ما يحتاج إلى مقابلته منها على المطبوع صفحة صفحة، وأفدت منها فوائد جمة، وفي بيان عملي في التحقيق والتعليق (رقم ٥) زيادة إيضاح لذلك.

٣) نسخة الجمعية الآسيوية بكلكتا: (لم أعتمدها)

والنسخة ناقصة من أولها ووسطها وآخرها، ولم تكن مرتبة في المجموع، واضطررت -لترتيبها- إلى تقسيم صفحتي الورقة أحياناً؛ لأنهما مختلفتان! فجاءت النسخة في أربعة أقسام، بين كل قسم والذي يليه أوراق كثيرة ناقصة.

وتبدأ النسخة بذكر الأحاديث والآثار التي ذكرها الداني عند شرح البيت (٥) [= الفقرة (٦)] ثم تنقص عدة أوراق من أوساطها، وورقة أو أكثر من آخرها.

وعدد أوراق الموجود منها (٣٥ ورقة) كتبت بخط أندلسي قديم واضح، مقابلة ومصححة، وآثار الاعتناء بها واضحة.

لكن ظهر لي من هذه النسخة أنها شرح جديد للقصيدة مغاير لهذا الشرح الذي أنشره؛ فلعل الداني شرح القصيدة مرتين، أو لعله اختصر شرحه، فهذه النسخة هي المختصرة؛ يدل على ذلك حذف كثير للأحاديث والآثار، وقلة الاستطرادات.

ومن أوجه المغايرة بين الأصل وهذه النسخة غير الاختصار:

اختلاف الترتيب: بتقديم وتأخير، في الكلمات والجمل، والأحاديث والآثار ...

واختلاف الكلام: ومما يبين ذلك جلياً ما ذكر في شرح بيت الخاقاني:

ولا تَشْـــدُدِ النونَ التي يُظْهِرونَها ∴ كقولِك "مِنْ خَيْلٍ" لَدى سورةِ الـحَـشْرِ

حيث جاء أول الشرح هكذا:[1] **(قال أبو عمرو عثمان بن سعيد رحمه الله: إنما قال هذا أبو مزاحم -والله أعلم- لأن قوماً من جهلة القراء يتعسفون في بيان المظهر لكي يأتوا به على هيئته، كما يتعسفون في إشباع الحركات ...)**

والذي في الأصل مخالف لهذا، وبخاصة قوله في هذه النسخة المختصرة بعد ذلك: **(هذا كله قد شاهدناه من ألفاظهم، ووقفنا عليه من مذاهبهم، وقد رأيت جماعة من نقاط المصاحف -ممن هو بالمنزلة المذكورة- يلحق بالحمراء نوناً بعد نون السواد ...)** فهذا مما خلت منه نسختا الهند!

ولما ذكر الداني قولة الإمام نافع: "حدرنا أن لا نسقط الإعراب..." علق عليها في هذه النسخة بقوله: **(جميع ما في هذه الحكاية الثانية يوافق ما قدمنا ذكره في وصف حقيقة قراءة الحدر، ووزن اللفظ بالحروف على هيئتها من غير إفراط مسرف في المد والنبر والتفكيك...)**[2]

بينما كان تعليقه في النسختين (ر) و(س) مختلفاً عن ذلك.[3]

والأمثلة في تقرير ذلك كثيرة جداً، أكتفي منها بما سبق.

وقد جاء في الورقة (٣٦) قول الناسخ: (وفي النسخة الكبرى: عن جابر عن النبي ﷺ أنه قال: "ما من رجل مؤمن يجمع القرآن ظاهراً إلا أعطاه الله تعالى دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له في الدنيا وإن شاء أخّرها له إلى الآخرة")

وعلق في الحاشية بقوله: **(المعلم عليه[4] ليس هو من هذه النسخة وصح في النسخة الكبرى)**

أقول: وهذا الحديث في النسختين (س) و(ر) فهما -فيما يبدو- منقولتان من النسخة الكبرى التامة، أو من نسخة تنقل منها.

---

[1] الورقة (٥٧) والترقيم حسب ترقيم المجموع.

[2] الورقة (٥٩)

[3] انظر الرواية (٩٠)

[4] يعني به: ما نقله من النسخة الكبرى.

٤) نسخة مكتبة تشستربتي/ دبلن: (لم أعتمدها)

والكتاب ضمن مجموع يحوي (١٤) كتاباً في القراءات والتجويد، وهو العاشر من بينها، من الورقة (١٢٧) إلى الورقة (١٤٣) والنسخة مختصرة وناقصة من آخرها، تنتهي عند الحديث عن شرح ألف القطع [= الفقرة (١٨١) البيت ٣١ هنا] ثم بقيتها مكملة من كتاب: "التحديد" للداني من آخره.

وعدد أوراقها (١٢) ضمن مجموع يحوي عدة مصنفات ومنظومات في القراءات، كتب عام (٨٥٩هـ) بخط: علي بن عبد الله بن محمد الغزي الحنفي المقرئ، نزيل بيت المقدس، ويعرف بابن قمامو (٨٢٢# - ٨٩٠هـ) له ترجمة في "الضوء اللامع" (٢٥٣/٥) و"الإنس الجليل" للعليمي (٢٣٧/٢)

وسبب نقصها فيما يبدو أن ملزمة منها فيها بقيتها وأول كتاب التحديد سقطت، ولم ينتبه المصور لذلك، وكذا مَن فهرس المجموع.

ويبدو أن هذه النسخة مختصرة من النسخة السابقة، أو من أصلها؛ لما بين النسختين من الاتفاق في مواضع كثيرة، والله أعلم.

المبحث السادس: عملي في التحقيق والتعليق:

اعتمدت على النسخة الكاملة (نسخة مكتبة رامبور).

وكان منهجي في تحقيقها على النحو التالي:

١) كتابة الكلمات بالرسم الإملائي الحديث، دون تنبيه على كتابة الناسخ لها. أما الآيات فتكتب بالرسم العثماني حسب الطاقة، كما سيأتي بيانه.

٢) وضع علامات الترقيم.

٣) ترك التنبيه على أخطاء الناسخ المؤكدة، التي يقع فيها جهلة النساخ في كل زمان؛ مما لا يستطيعون قراءته، أو فهم معناه، فيرسمون لفظة تقاربه،[1] فذلك ليس من فروق النسخ كما يظنه بعض المحققين المغرقين في ذكر كل ما دقّ وجلّ من أخطاء النساخ، ومما لم أُعِرْه اهتماماً كبيراً التنبيه على خطأ الناسخ المؤكد في أسماء الأعلام، وألفاظ التأدية، والمصطلحات الواضحة التي يكتبها خطأ، وذلك إذا تيقنت الصواب فيها.

٤) استدراك النقص المؤكد من: المصادر التي ينقل منها الداني، وهي مروياته، إن وجدت. أو الاجتهاد بالاعتماد على السياق والاتساق، والسباق واللحاق، والنظائر...الخ، مما بذلت فيه جهداً استغرق من وقت الرسالة الثلثين: في تقويمها، وتصحيحها، ومعرفة المطموس منها والساقط، وبيان المكرر الزائد...

وكل ذلك ميزته عن الأصل بوضعه بين القوسين المعكوفين: [ ] فما لم أذكر مصدره فهو اجتهاد مني.

٥) أفدت من النسخ الأخرى في استيضاح الخطأ، أو استدراك النقص، ولم أقابل هذه النسخ كلها مع الأصل؛ لأنها ناقصة ومختصرة، كما سبق بيانه في ((وصف النسخ)).

أما نسخة "المكتبة السعيدية" (س) فلتأخر حصولي عليها لم أتم مقابلتها بكاملها، إنما قابلتها في المواضع المشكلة في الأصل، وفيما اجتهدت فيه، وما استدركته من مصادر أخر، وما يحتاج إلى تأكد، وما أرجح أن فيه سقطاً أو غلطاً، أو تصحيفاً وتحريفاً...

٦) ضبط ما يحتاج إلى ضبط، ((وإنما يُشكَل ما يُشكِل)).

٧) رقمت جميع الروايات المسندة بأرقام عربية، وقسمت الكتاب إلى فقرات، أعطيت لكل فقرة رقماً (لاتينياً) وذلك لتيسير فهرسة الكتاب، وتسهيل البحث عن الأحاديث والآثار ...

---

[1] مما أكثر الناسخ منه في هذه المخطوطة: كتابته (القراءة بالحذر) يقصد (بالحدر) و(يعتمد بيانها) وإنما هي (يتعمد) إلى غير ذلك.

ب) وكان منهجي في التعليق على المتن على النحو التالي:

١) الآيات:

كتابة الآية صحيحة، دون تعويل أو إشارة إلى خطأ الناسخ في ذلك: سواء كان سقطاً، أو غلطاً، أو زيادة حرف، أو نقصه، كالواو ونحوها؛ إذ فائدة ذلك قليلة.

وقد اعتنيت بالآيات عناية خاصة في التثبت من لفظها، وتمييز الواو التي منها من الواو العاطفة، بما يلاحظه القارئ، و لم أزد واو عطف إذا كانت الواو الموجودة من الآية إلا إذا لم يستقم الكلام دونها.

وأما عزو الآيات فاكتفيت من ذلك بالآيات المستشهد بها والكاملة، دون الكلمات المفردة التي تذكر للتمثيل في نحو أحكام الراء، والإدغام، وغيرهما؛ لكثرتها، فالداني يذكر في موضع واحد أكثر من (٢٠) لفظة قرآنية، يمثل بها لحكم واحد من أحكام الراء، أو غيرها. فعزوها كلها من الاستكثار، وإثقال الحواشي.

٢) الأحاديث والآثار والأقوال:

وقد ذكرها الداني بإسناده؛ ولذلك جمعت بينها في البيان هنا، وكان منهجي في تخريجها كالتالي:

الأحاديث والآثار:

أكثر أسانيد الداني في شرحه أسانيد نسخ «كتب»، وقد بينت أكثرها في مروياته، وذكرت أسانيده إلى هذه المرويات، فما كان مذكوراً هناك لم أتعرض لسند الداني إليه عند تخريجه، بل الحكم على رجال الكتاب المروي.

فإن كان الكتاب موجوداً واطلعت عليه عزوت إليه، وأفدت منه في تصحيح الرواية ...، ثم أذكر من شاركه في تخريج هذه الرواية، فإن كان رجاله ثقات لم أحتجْ إلى ترجمة من في السند خشية الإطالة، وإن كان هناك مَن ضُعِّف الحديث لأجله ذكرت قول ابن حجر فيه من «التقريب» وإلا قول غيره من أئمة هذا الشأن، دون غيره من بقية رجال الإسناد؛ لأن في ذلك إطالة لا داعي لها. ثم أتّبع في تخريج الحديث المنهج المعروف في ذلك، مع الاكتفاء بما في "الصحيحين" عما عداهما، أو بما في السنن عما عداها من كتب الحديث الأخرى، وربما خالفت ذلك لاعتبارات أخرى، أو لذكر شاهد أو متابعة.

وأما الآثار فلم أبالغ في الحكم على ما كان من قبيل الحِكَم والآداب، والحث على مكارم الأخلاق، إنما اعتنيت بتخريج ما كان منها يُبْحَث في الأحكام، ويتعلق بمسائل الحلال والحرام ...

الأقوال: وقد سلكت فيها المنهج السابق نفسه، إلا في التصحيح والتضعيف لما هو من الفوائد والملح والنوادر؛ إذ الإسناد لها زينة، وهي ليست من أمور الحلال والحرام التي يشدد فيها.

وهذا منهج أهل العلم، ومسلك أهل الحذق والفهم، وقد نص عليه الأئمة، قال الخطيب البغدادي: «**وأما أخبار الصالحين، وحكايات الزهاد والمتعبدين، ومواعظ البلغاء، وحِكَم الأدباء، فالأسانيد زينة لها، وليست شرطاً في تأديتها ...**»

ثم قال: « **وعلى كل حال فإن كَتْب الإسناد أولى، سواء كان الحديث متعلقاً بالأحكام أو بغيره**»[1]

٣) الأعلام، والبلدان: عرفت بغير المشهور من ذلك، وقد أكثر المؤلف من سرد شيوخ القراء السبعة وتلامذتهم عند ذكر تراجمهم، وأكثر هؤلاء ترجم لهم ابن الجزري في «غاية النهاية» ولو ترجمت لكل واحد منهم كما يفعله بعض المحققين لكان في ذلك من الإطالة والاستكثار والجهد الذي لا يجدي ما لا جدوى منه أصلاً؛ إذ ما على مَن أراد معرفة تراجمهم إلا أن يبحث عنها في «الغاية» فهي مجمع هؤلاء القراء، ولذا عنيت تجاه ذلك بشيئين:

أ) التأكد مما ذكر في النسخة من «الغاية» لابن الجزري، و«معرفة القراء» للذهبي؛ لضبط الأسماء، وتصحيح التصحيف، وتحرير التحريف، وصحة ما ذكر عن القارئ ...

ب) تسهيل البحث عن القارئ المذكور؛ ببيان اسمه كاملاً، إن ذكر بالكنية أو اللقب أو الشهرة، مما يستدعي وقتاً للبحث عنه في «غاية النهاية».

أما من لم يترجم له ابن الجزري في «الغاية» فشرطي أن أترجم له إن وجدت له ترجمة.

٤) الأشعار: خرجتها كلها، حسب الجهد، واكتفيت بالإحالة على ديوان الشاعر إذا كان البيت المذكور فيه، وربما زدت عليه لفائدة، أو اختلاف رواية.

٥) المسائل العلمية: علقت على ما يحتاج منها إلى تعليق، مع الاقتصاد في التعليق والبيان بقدر ما يخدم النص؛ فهذا الكتاب من الأصول في هذا الفن، وهو أولى بالرجوع إليه -وكذا ما ماثله- من أن يحشى عليه بما جاء بعده.

وقد صنعت للكتاب عدة كشافات تساعد الباحث على الإفادة منه، وتبين أهم مافيه.[2]

---

[1] "الجامع لأخلاق الراوي.." (٢/٣١٨، ٣٢٠)

[2] أوصلت الكشافات إلى (١٥) كشافاً سابقاً، ثم اكتفيت منها بأبرزها؛ لضيق الوقت.

نماذجُ مِن النُسَخ الخطِّيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما وبه

عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ رضي الله عنه، الحمد لله خالق الخلق بقدرته وبارئهم

والآية المترادفة حمدا يزلف عنده، ويوجب مزيده، وصلى الله على محمد عبده ورسوله

من خلقه وعلى آله وسلم تسليما هذا كتاب قصدنا فيه الى شرح قصيدة [illegible]

عبد الله بن حبي بن خاقان البغدادي المقرئ المعروف بالخاقاني رحمه الله التي قالها في القراء من

الأئمة والنقلة الأصول التي وصل إليها فيما وفقنا معانيها وتيقنا صحتها وعلمنا

مرادها فيما حثت عليه وندبنا إليه من استعمال ما يجب على أهل القرآن استعماله من

رعاية ما ذكرناه في الرواية عن الأئمة الماضين والسنن الواردة عن العلماء المتقدمين وتركنا

الإكثار فيما صار تركنا الاكثار ليصل الناظرون إليه إلى حقيقة المراد في قرب ويتحاشى

[illegible] ان شاء الله تعالى والمدد عانا الى شرح هذه القصيدة وتلخيص معانيها

[illegible] ان شاء الله تعالى وان الناس عوا همهم لها وشدة اهتبالهم بالقرآن بها واخذهم انفسهم

بحفظها وتعاهدها وتدبرهم عن معانيه وما وقفنا عليه من اتقان صنعتها وسلامتها وحسن

سبكها وتبعيد الفاظها وظهور معانيها وسلامتها من العيوب وتوزيخطها من الجودة

مع ما كان فيه من رحم الله من المناقب المحمودة والاخلاق الشريفة فقد كان رحمه الله ظاهر

النسك مشهور الفضل وافر الحظ من الدين والعلم حسن الطريقة سنيا جملة مالزمنا

لذلك ولم ننسه الاضافة عن جليها وتعلقنا البيان عن خفيها مع رغبتنا في تعليم من جهل

ما وسعنا وايتغائنا الاجر من الله عز وجل فيما نوليناه ونحن نستغفر الله من زلل كان منا

ومن تقصير جهلناه اليه والتوفيق بحمد الله والسلامة لدينا والهداية لما فيه رشدنا وصلاحنا فما نحن

به ولنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومولانا واليه المنيب

ذكر القصيدة ومن نسخناها وشرح معانيها انشدنا ابو الفتح فارس بن احمد بن موسى

ابن عمران وابو الحسن ظاهر بن علي بن عبد الباقي قالا انشدنا جعفر بن محمد بن الفضل البغدادي

قال ابو عمرو وصححتها من خط جعفر بن محمد قال انشدنا ابو مزاحم موسى بن عبيد الله بن عبد

ابن خاقان لنفسه في القراء وانشدناها ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد البغدادي قال انشدناها

ابو الفرج محمد بن ابراهيم الشنبوذي المقرئ قال انشدنا ابو مزاحم رحمه الله الكبير

أَمَّا مُقَالًا مُعْجَمًا لِأُولِي النُّهَى وَلِآخَرَانَ الْخَرِيدُ وَأَلِفُ

قال ابو عثمان بن سعيد الحجي والتالي اللبيب النهي جملة معنى واحد قال الله تعالى عز وجل

الصفحة (١) من نسخة (المكتبة السعيدية) رقمها (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله خالق الخلق بتقدير وباسط الرزق بتدبير احمده على نعمه المتواترة والائه المتظاهرة حمدا يزلف عنده ويجب مزيده وصلى الله على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه وعلى اله وسلم تسليما هذا كتاب فصدنا فيه الى شرح قصيدة ابي مزاحم موسى بن عبد الله بن خاقان البغدادي المقري المعروف بالخاقاني رحمه الله التي تلقاها في القراءة وحسن الاداء وتلقيناها الاصول التي اوما اليها فيها وفسرنا معانيها وبينا على حقائقها ودللنا على محمد سرادقها بما حث عليه وندب اليه من استعمال ما يجب على اهل القدان استعماله ويلزمهم رعايته بالاسناد المروية عن الائمة الماضين والسنن الوارده عن العلماء المتقدمين وذهبنا في جميع ذلك الى الاختصار وتركنا الاكثار ليصل الناظر فيه الى حقيقه المراد في قرب وتحصل التلاوة بين حفظه في يسر ان شاء الله والذي دعانا الى شرح هذه القصيده وتلخيص معانيها ما رايناه من استضعان خواص الناس وعوامهم لها وشرة اقبالهم قراءة القران بها واخذهم انفسهم بحفظها وسوال اكثرهم عن معانيها وما وقفنا عليه من اتقان صنعتها وحسن سبكها وتهذيب الفاظها وظهور معانيها وسلامتها من العيوب ووفور حظها من الجودة مع ما كان في ابي مزاحم رحمه الله من المناقب المحمودة والاخلاق الشريفة فقد كان رحمه الله ظاهر النسك مشهور الفضل وافر الحظ من الدين والعلم حسن الطريقة جميل الجماعيا فانا لزمنا انفسنا لذلك الابانة عن جليها وتكلفنا البيان عن خفيها مع رغبتنا في تعليم من يامل ما رسمناه واتعاننا الاجر والثواب من الله عز وجل فيما تولينا ونحن نستغفر الله من زلل ان كان منا ومن تقصير لحقنا ونساله التوفيق لنا والسلامة لدينا والهداية لما فيه رشادنا واصلاحنا فانما نحن به وله وحسبنا الله ونعم الوكيل وهو ولينا

والنسايب ذكر القصيده ومن انشدها وشرح معانيها انشدنا ابو الفتح

فارس بن احمد بن موسى بن عمران وابو الحسن ظاهر بن عون المقربان قالا انشدنا جعفر

ابن محمد بن الفضل البغدادي قال ابو عمرو وكتبتها انا من لفظ جعفر بن محمد قال انشدنا ابو مزاحم بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لنفسه في القراءة وانشدنيها ايضا محمد بن عبد الواحد البغدادي قال انشدنيها ابو الفرج محمد بن ابرهيم الشنبوذي المقري قال انشدنا ابو مزاحم

اقول مقالا معجبا لاولي الحجر ولاحزان النخريد عوا الى الكبر

قال عثمن بن سعيد الحجر والحجار العقل واللب والنهي كله معنى واحد قال الله عز وجل هل في ذلك قسم لذي حجر قيل في التفسير لذي عقل ولذي لب ولذي نهي حدثنا محمد ابن احمد بن علي البغدادي قال نا محمد بن القسم النحوي قال نا ابي قال نا احمد بن عبيد عن الهيثم بن عدي قال حدثنيه اسماعيل بن ابي خالد عن السدي في قوله تعالى الذي حجر قال لذي لب قال للحرث بن ثعلبة الجنبي لابنه في الجاهلية وكيف رجاي ان تتوب وانما يرجى من الفتيان من كان ذا حجر اخبرنا علي بن محمد الربعي الغزي قال نا زياد بن يونس قال نا عبد الله بن محمد الزعيني وموسى بن عبد الرحمن القطان قالا نا محمد بن يحيى ابن سلام عن ابيه في قوله لذي حجر قال لذي عقل ولب قال وقال بن مجاهد يعني عبد الوهاب عن ابيه لذي نهي وهو المومن قال ابو عمرو والحجر يتصرف على تسعة اوجه الحجر العقل لما تقدم في الاية والبيت والحجر الحرام ومن ذلك قوله عز وجل هذه انعام وحرث حجر ويقولون حجرا محجورا والحجر حجر ثمود قال الله عز وجل كذب اصحاب الحجر المرسلين والحجر الحايل بين الشيين من ذلك قوله عز وجل وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا والحجر حجر البيت العتيق والحجر حجر الانسان ويقال بالفتح ايضا والحجر الفرس الانثى والحجر حجر اليمامه وهو منزل بها والحجر القرابة قال الشاعر يريد ون ان يقصوني وانه لذو نسب دان الي وذو حجر اي ذو قرابة حدثنا محمد بن عبد الله بن عيسى المري قال حدثنا احمد بن مطرف قال نا سعيد بن عثمن قال حدثنا نضر بن مرزوق قال نا اسد بن موسى قال نا ابن لهيعة قال ثنا دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري

الفعل وعينه ولامه فانك تبدل من الهمزة واوا متحركة اذا كان قبلها واو
مدغم الواو التي قبلها فيها فيصيران في اللفظ واوا واحدة مشددة وتبدل
منها ياء متحركة اذا كان قبلها ياء ثم تدغم ما ادغمت الواو في التي قبلها واو نحو قوله
تعالى توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم والتي قبلها ياء نحو قوله يرى والنسي والنئ
والنبون والبرية وحطيه وخطيائهم وهنيا مريا وشبهه وهو كثير في القرآن
وان كانت الواو والياء اصليتين من نفس الكلمة ولحقت الهمزة بعدهما الفيت
حركتها عليهما وحذفتها ولم تبدلها لتفرق بذلك بين ما هو زائد للمد في الكلمة وبين
ما هو اصلي من نفسها وخص الاصلي بالتحريك لان اصله الحركة والزائد للمد لا اصل
له فيها ولذلك الغيت الحركة على الاصلي وحركته بها ولم يفعل ذلك في الزائد فالواو
الاصلية نحو قوله سوءة وسواة والسواي وشبهه والياء الاصلية نحو قوله سيء
وسئت والمسيء وبيء وشبهه ولم يجعل الهمزة بين بين بعد الواو والياء في القرين
للالتقي ساكنان اذ كانت همزة بين بين تقرب بالتضعيف من الساكن ولم يجعل
الهمزة بين بين بعد سيء من السوائل لابتعاد الالف خاصة وذلك من قبل ضارعتها
للمتحرك بدليل وقوع السائل المحض بعدها في نحو دابة وصواب وشبهه واما
الهمزة التي تجعل بين بين في حال التخفيف فكل همزة تحركت وتحرك ما قبلها ما لم تكن
مفتوحة وانضم ما قبلها او انكسر مما تقدم في باب البدل فان تحركت بالفتح جعلتها
بين الهمزة والالف وان تحركت بالكسر جعلتها بين الهمزة والياء وان تحركت بالضم
جعلتها بين الهمزة والواو وسلمها ابدا على حركتها ولا تبالي اي حركة تحرك ما قبلها هذا
مذهب الخليل وسيبويه فالمفتوحة نحو قوله سال وقد سالوا وسالتموه وخطا
وملجا وشبهه والمكسور نحو قوله اليوم بئس وقد بئسوا وسيل موسي وشبهه
والمضمومة نحو قوله مستهزؤن ومتكؤن وملؤم ويوسأ وشبهه وحالف

الاخفش

الاخفش عامة اصحابه فزعم ان الهمزة اذا انضمت وانكسر ما قبلها ابدلت ياء
مضمومة نحو مستهزون ويدري وشبهه من اجل الكسرة واذا انكسرت
وانضم ما قبلها ابدلت واوا مكسورة من اجل الضمة نحو سئل وسئلوا وشبهه
وزعم انه ليس في كلام العرب واو قبلها كسرة ولا ياء قبلها ضمة ومخالفهم لم يلزموا
الهمزة في هذين البدل فيلزمهم ما قاله وانما جعلوها فيما بين بين وهمزة بين بين
بمنزلة المتحركة بدليل قيامها في الوزن قيام المتحرك كما قال الاعشى

ان رابا رحلا اعشى اضر به ريب المنون ودهر مبسل خبل قال
سيبويه ولو لم تكن بمنزلتها متحركة لانكسر البيت يعني انه كان يجتمع فيه ساكنان
فلا يستقيم الوزن بذلك وانما جعلت الهمزة في جميع ما تقدم بين بين ولم تبدل لان
اصلها الهمز فكرهوا ان يحقفوها على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين
اي بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها ليعلم بذلك ان اصلها الهمز واما الهمزة
التي تحذف في حال التخفيف فكل همزة تحركت وسكن ما قبلها فانك تلقي حركتها على
ذلك الساكن وتسقطها من اللفظ ما لم يكن ذلك الساكن ياء او واوا زائدين للمد مما
تقدم فاما الساكن الذي تلقي عليه حركتها فنحو قوله تجرون وتسلون ولا يسم
والمشمة والحب ودف ومل الارض وسوءتكم وسوءة اخي وسي وست وقالت
اولاهم وقد افلح ومن امن وشبهه حيث وقع فهذه احكام تسهيل الهمز في كتاب الله
عز وجل يقاس على ما ذكرناه فيوصل بذلك الى حقيقته ان شاء الله قال ابو عمرو وما
تصل بهذا الفصل ذكر مذاهب ائمة القراة في تحقيق الهمزتين اذا اجتمعا في كلمة
او كلمتين وفي تخفيف احدهما وابهامها المخففة ونحن نبين ذلك على وجه الاختصار
وبحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تمت بحمده الفسحة سبعة عشر جماد عام ٧٥ وسبع مايه على يد مولفها

الصفحة (لوحة) من نسخة (المكتبة السعيدية) رمزها (س)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي رحمه الله تعالى

الحمد لله خالق الخلق وبابط الرزق غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب احمده على نعمه المتواترة والايه المتزايدة حمدا يزلفه عنده ويوجب مزيده وصلى الله على عبده ورسوله وعلى اله وسلم تسليما هذا كتاب نصرنا فيه الى شرح قصيدة ابي مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي المعروف بالخاقاني التي قالها في الفراء حين يوسي بن عبد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي المعروف بالخاقاني التي قالها في الفراء حين الاداء ولخصنا الاصول التي اوما اليها فنبهنا ونبهنا معانيها وشهدنا على حقايقها ودللنا على صحة مراده فيما اغربه وتدرب اليه من استعمال ما يجب استعماله بالاثار المروية عن الائمة الماضين والسنن الواردة عن العلماء المتقدمين وذهبنا في جميع ذلك الى وجه الاختصار وترك الاكثار ليصل الناظر فيه الى حقيقة المراد في قرب ويحصل للسامع والمتحفظ في يسر ان شاء الله تعالى وانا نرجو بعد الى شرح هذه القصيدة وتلخيص معانيها ما بانا به من استحسان العلماء والحاها لها وشدة ابتهال اهل القران بها ولزومهم انفسهم بحفظها وتلوتنا عليه من اتقان صنعها وحسن سبكها وتهذيب الفاظها وظهور معانيها وسلامتها من العيوب ودوران رجلها من الجوده مع ما كان في ابي مزاحم رحمه الله من المناقب المحمودة والاخلاق الشريفة ظاهر النسل مشهور الفضل وافر الحظ من الدين والعلم حسن الطريقة سديدا جامعا فالزمنا انفسنا ذلك لاجابة من جعلها وذكرنا انهيان عن خبرها مع رغبتنا في تعلم من جهل ما رسمناه وابتغائنا الاجر والثواب من الله عز وجل فيما تولياه ونحن نستغفر الله من ذلك كان منا ومن تقصيرنا وزلتنا وسئله التوفيق لنا والسلامة لاديننا والهداية لما فيه رشدنا وخلاصنا فانه ولي ذلك والقادر عليه

قال ابو عمرو انشدنا ابو الفتح فارس بن احمد بن موسى بن عمران اللغوي ابو الحسن طاهر بن خلبون الحلبي قال انشدنا جعفر بن محمد الوراق قال انشدنا ابو مزاحم لنفسه

[illegible]

[illegible] المجرد والمجا واللب والنهى والعقل قال الله عز وجل هل في ذلك قسم لذي حجر يعني لذي عقل وكلها ذكرني هذه الابيات فانما هو حبيبه الى ما يريد ذكره وسؤاله اياه رغبة وتنبيها على الله عز وجل ولم اقصد الى شرح شيء من ذلك اذ كان معلوما عند من [illegible] وانا

الدنيا واثنى صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب وعلى عبد الله بن مسعود فقال
ابي بن كعب وقال الحسين سمع ابن مسعود يقرأ سل تعطه وقال مرة
ان يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه كما اقرأه ابن ام عبد قال الحسين
بن علي الجعفي وغيره انما كان ابن مسعود يقرأ اذا وافق أحد النبي عليه السلام
على تنزيله وقال صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من اربعة عبد الله بن مسعود
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة قال
ثنا خلف ابن ابراهيم بن محمد المالكي قال ثنا احمد بن محمد المكي قال ثنا
بن عمر العزرمي قال ثنا ابو عبيد القسم بن سلام قال انبانا يزيد بن هارون
هشام عن ابيه عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال سمعت عمر بن الخطاب
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بقرأة القرآن فاتيناه
بنحو من السبعين الحرم البرزة والزبير يقرأ القرآن وهو يستند عليه فلما
فرغ القرآن وتنا محمد بن خليفة الامام قال ثنا محمد بن الحسين قال ثنا
احمد بن يحيى الحلواني قال ثنا يحيى بن عبد الحميد قال ثنا حماد بن شعيب
عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند اخر اية تقرأ بها
ثنا عبد الرحمن بن عمر الاحدل امام جامع حلب قال ثنا ابو سعيد احمد بن محمد

فهرس موضوعات الدراسة

م	العناوين	الصفحة
١	**مقدمة البحث:**	٣
٢	أسباب اختيارالكتاب	٥
٣	خطة البحث	٧
٤	الصعوبات والمتاعب	٩
٥	شكر وعرفان	١٠
٦	**التمهيد وفيه ثلاثة فصول:**	
٧	**الفصل الأول: التجويد ونشأة التأليف فيه**	١٢
٨	**الفصل الثاني: مصادر التجويد الأصيلة**	١٩
٩	**الفصل الثالث: العلاقة بين التجويد والقراءات**	٢٣
١٠	**دراسة عن الناظم: أبي مزاحم الخاقاني:**	
١١	**نسبه.**	٢٨
١٢	**أسرته:**	٢٩
١٣	أبو الضحى مسلم بن صبيح	٢٩
١٤	موسى بن مسلم	٢٩
١٥	خاقان: النضر بن موسى	٢٩
١٦	أبناء خاقان:	
١٧	١- أحمد بن خاقان بن موسى أبو الحسن	٣١
١٨	٢-محمد بن خاقان بن موسى بن صبيح بن مرزوق	٣١
١٩	٣- يحيى بن خاقان	٣٢
٢٠	٤- عبد الرحمن بن خاقان	٣٢
٢١	أبناء يحيى بن خاقان:	
٢٢	١- أبو الحسين عبيد الله، والد أبي مزاحم	٣٢
٢٣	٢- عبد الله بن يحيى ٣- زكريا بن يحيى	٣٣
٢٤	٤- عبد الرحمن بن يحيى بن خاقان أبو علي	٣٣
٢٥	أبناء عبيد الله بن يحيى بن خاقان:	
٢٦	١- محمد، أبو علي	٣٣
٢٧	٢- أحمد، أبو بكر	٣٤
٢٨	٣- موسى، أبو مزاحم الخاقاني	٣٤
٢٩	ومن الأسرة الخاقانية:	
٣٠	١-عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى أبو القاسم الخاقاني	٣٤

٣١	٢-عبد الواحد بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان	٣٤
٣٢	٣-يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان	٣٤
٣٣	ما يستنتج من تراجم الأسرة الخاقانية	٣٥
٣٤	بعض مَن نُسب إلى هذه الأسرة وهْماً:	
٣٥	خاقان التركي: خاقان بن أحمد بن غرطوج	٣٥
٣٦	ابناه: الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج أبو محمد التركي	٣٦
٣٧	: ومزاحم بن خاقان بن أحمد بن غرطوج	٣٦
٣٨	من اشترك في هذه النسبة مع هذه الأسرة وليس منهم...	٣٧
٣٩	**مولد الخاقاني وحياته.**	٣٨
٤٠	**شيوخه.**	٤٢
٤١	وهمٌ في ذكر شيوخه	٤٦
٤٢	**تلاميذه.**	٤٨
٤٣	**أخلاقه وثناء العلماء عليه.**	٥٣
٤٤	**علمه ومكانته.**	٥٩
٤٥	**من أقوال الخاقاني في الرجال.**	٦٢
٤٦	**من رواياته:**	
٤٧	أ - إسناد قراءته إلى النبي ﷺ	٦٤
٤٨	ب - ما يتعلق بالقرآن الكريم	٦٥
٤٩	ج - ما يتعلق بالحديث الشريف	٦٨
٥٠	د -مسائل عن الإمام أحمد سأله عنها عمه عبد الرحمن بن يحيى ورواها عنه أبو مزاحم	٧٠
٥١	ذكر هذه السؤالات	٧١
٥٢	هـ - ما يتعلق بالعقائد	٧٤
٥٣	و - ما يتعلق بالرقائق والنصائح والآداب	٧٥
٥٤	ز - ما يتعلق باللغة والنحو	٧٦
٥٥	ح - ما يتعلق بالأذب	٧٧
٥٦	**آثاره.**	٧٨
٥٧	الأوهام في ذكر آثاره	٨٤
٥٨	**شعره.**	٨٦
٥٩	**وفـاته.**	٩١
٦٠	**مصادر ترجمته ومراجعها.**	٩٢
٦١	**دراسة عن الشارح: أبي عمرو الداني.**	
٦٢	**نسـبه.**	٩٥